النسخة الرقمية

مجلة ثقافية أدبية

بصريات

تأسست في آب/ اغسطس ٢٠٠٤

رئيس التحرير
عبد الكريم العامري

العدد نصف الشهري ٢٣٨ السنة الثامنة عشرة ٢٠ آذار/ مارس ٢٠٢٣

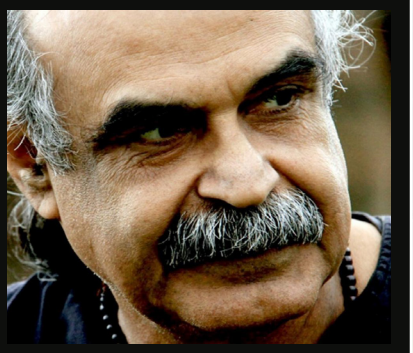

حوار مع الشاعر قاسم حداد

أصوات نسائية في دار الشعر بمراكش

فنان العدد السوري
علي فرزات

في العدد

الإفتتاحية هذا زمن الشباب.. بقلم: رئيس التحرير

عتبات
البحث عن المجهول بقلم: علي سيف الرديني/ اليمن
الهوسة والهوسة المضادة في العراق: صراع مرير بقلم: كاظم حسن سعيد/ العراق
من اهم انواع الهبات والارزاق من الله لك بقلم: د. نبيل الهادي/ اليمن
أصوات نسائية في ضيافة دار الشعر بمراكش
الأماكن كلها، ليست بقعا جغرافية بقلم: رضوان كنوا/ المغرب
شرفة بابلو نيرودا بقلم: هاتف بشبوش/ العراق

نصوص
سعيدة الرغيوي/ المغرب
رشيد سبابو/ المغرب
هدى المهتدي الريس/ لبنان
حسين عبروس/ الجزائر
عوني سيف/ القاهرة
وليد الأثوري/ اليمن
عبدالقادر محمد الغريبل/ المغرب
عبد الرزاق الصغير/ الجزائر
كاظم جمعة/ العراق
عبد الله عباس خضير/ العراق
شباح نورة/ الجزائر
عبد الغني نفوخ/ المغرب
نبيل حامد/ مصر
حلمي السعد/ العراق
أفياء أمين الاسدي/العراق
محمد واحي/ المغرب
ياسين الزبيدي/ العراق
مريم الشكيلية/ سلطنة عُمان
إلهام الحسني/ العراق
محمد خليل الخوجة/ المغرب
فتحي البوكاري/ تونس
تيسير مغاصبه/ الاردن
عبد السلام مصباح/ المغرب
حاميد اليوسفي/ المغرب
بختي ضيف الله/ الجزائر
حسن أجبوه/ المغرب
د. طالب كاظم/ العراق
عبد الكريم غازي/ المغرب
علي سيف الرعيني/ اليمن
رشيد أمديون/ المغرب
حورية اقريمع/ المغرب
هشام بن الشاوي/ المغرب

بصرياثا
BASRAYATHA

العدد ٢٣٨ السنة الثامنة عشرة
٢٠ آذار/ مارس ٢٠٢٣

رئيس التحرير
عبد الكريم العامريً

الأراء والأفكار الواردة في المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي المجلّة وإنما تعبر عن آراء كتّابها ووجهات نظرهم وليس لإدارة المجلة أي شأن بها كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أي تجاوزات أدبية أو اقتباسات منقولة من أعمال أخرى فضلا عن أي سرقات أدبية تتم في المقالات المقدمة .

جمهورية العراق- البصرة- بريد العشار المركزي صندوق بريد ١٢٨٩
Republic of Iraq - Basra
Al-Ashar Central Post Office
P.O. Box 1289
E-mail: info@basrayatha.com
alamiry58@gmail.com
website :
www.basrayatha.com

ترجمة

حصيرة الترحيب عند باب المدخل : هايكو ترجمة : بنيامين يوخنا دانيال/ العراق
ثلاثة نصوص احتفاءً باليوم العالمي للمرأة ترجمها عن الإسبانية وقدم لها: عبد السلام مصباح/ المغرب
الحب الحقيقي- قصة قصيرة مترجمة ترجمة: عونى سيف/ القاهرة

أدب طفل

نافذة مفتوحة بقلم: علي إبراهيم/ العراق

اقترب منـــك بلون الماء

قصة وقراءة... حسن علي البطران/ السعودية- الدكتورة رضا خلاف/ مصر

قراءات

١- سحب عابرة.. لخوسيه حاصد نوبل: رواية المصائر الفاجعة بقلم: كاظم حسن سعيد/ العراق
٢-قراءة للمجموعة القصصية» أترك تشرقين غدا...؟ لفاطمة الزهراء المرابط بقلم لحسن ملواني . المغرب
٣-(طرف من خبر الأيام) قصص جمال زكي مقار بقلم: أحمد محمد عبده/ مصر
٤-الشاعرة الفراشة بين زهورها. دراسة في نصوص الشاعرة السورية سمية الاسماعيل بقلم: عوني سيف/ مصر
٥-(قراءات سيموطيقية لقصائد عراقية) كتاب نقدي للناقد الأكاديمي ا. د مصطفى لطيف عارف قراءة: عقيل هاشم/ العراق

أخبار الثقافة

الذكاء العاطفي للكاتبة ابتسام عبد السادة بقلم : عبدالله جدعان
تكريم الروائية والصحفية المصرية بسمة يحيى بمهرجان هيباتيا للثقافة والفنون ٢٠٢٣ م بقلم: داليا علي
«سفراء زايد» و»غبشة الإماراتية» تكرمان ٤ مثقفين عرب في ألمانيا
احتفاليّة آذار والمرأة في طمرة الجليليّة! بقلم: آمال عوّاد رضوان/ فلسطين
الإعدادية المركزية صرح حضاري يزهو بالألق بقلم: عبد العزيز حسين علي/ العراق
«الحُبّ والحُدود» رواية للكاتب المغربي علي كرزازي
سعيد رضواني يظفر بجائزة إماراتية وليدة
«نصف خائنة» جديد وفاء شهاب الدين

أدباء

قاسم حداد: شاعرٌ يتدفق الشعرُ من أصابعه حاوره: مقداد مسعود/ العراق

فنون

المطرب اللبناني ريمون جبّور: الكارثة بلبنان سببها الأحزاب حاورته: بسمة يحيى/ مصر
أي هوية هاربة في المسرح المغربي؟بقلم: نجيب طلال/ المغرب
كاريكاتير العدد لرسام الكاريكاتير السوري علي فرزات

بصرياثا أول مجلة إلكترونية صدرت في العراق بعد عام ٢٠٠٣

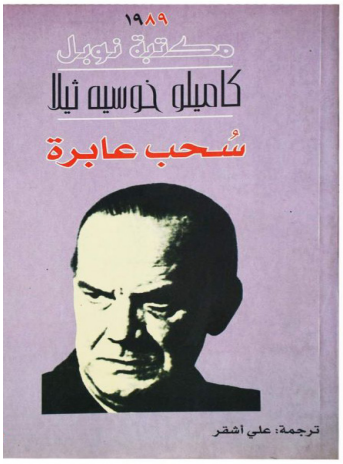

هذا زمن الشباب

يجب الاعتراف ان هذا الزمن هو زمن الشباب، فكل مايدور حولنا من أحداث يحتاج الى عقول شابة،و افكار جديدة، يكفينا ما لقينا من «الديناصورات» التي تسيّدت المشهد الثقافي العربي، علينا أن نفتح للشباب كل النو افذ، وان نمنحهم الفرصة في تنظيم حياتهم، وطريقة التصرف بها، فهم خير من يقود سفينة الثقافة اليوم، بعيداً عن أدران الماضي التي علقت بمجتمعاتنا.. علينا أن نقول لهم: هذه هي ساحتكم،، عبّروا عن انفسكم بحرية مطلقة، كونوا كما أنتم ولا تلتفتوا الى الوراء، فالمستقبل يلوّح لكم.. احذفوا عن قواميسكم كل شو ائب الماضي، في العلاقات والتصرفات والتقييم والنقد.. ادعموا المبدع،، وشجّعوا من يحتاج الى تشجيع، لا تغرنّكم الأسماء الرنّانة، ولا الآراء التي مُلئت بالأخو انيات والجلسات التي يعرفها القاصي والداني.. نظّفوا المؤسسة مما علق فيها من اضغان وأحقاد و ابعاد من هو الأحق في الخوض بغمار ثقافتنا.. هذا هو زمنكم، هذا زمن الشباب.

عبد الكريم العامري

البحث عن المجهول !!؟

علي سيف الرعيني/ اليمن

تراه هنا اوهناك ..يقطع .المسافات لكنه ..احيانا شاردالذهن وكانما القت هموم الدنيا بظلالها على كتفيه ..تراه منشغلا ..ربما تلتقيه ..وتسلم عليه ..فيعيرك ابتسامته البريئةالمعتادةمايفرغ منك ..وتراه قدعقدالعزم ..في ذات الاتجاه ..وعقدحاجبية مسرعا نحوشئ..ما وكانما احدينتظره في اخرالشارع ..وكانما فقدشئ ..وعادمن ,جديدليراه ,لكنه

..قديطول به ..البحث ,فتراه ..هنايبحلق..

في وجوه المارة، يبحث عن أحدٍ يشبهه، ليرى فيه نفسه، لن يجده، والأكيد أنه لن يجده، لأن الإنسان لا يتكرر في أشخاص آخرين حتى وإن تشابهت الملامح والوجوه .

يجوب الشوارع ويهوى الجلوس على الأرصفة، يدقق في ملامح البشر، يقرأ تلك السكنات والنظرات، ربما يتهور ويفعل أشياء مجنونة لكي يصل الى ذاته التي يفتقدها بين السكون والضجيج، بين صخب الشارع ومتاهات صدره، يريد أن يرى البشر لكنه لا يريد أن يتحدث مع أحدٍ منهم، يريد أن يستمع للأصوات ولا يريد ان يفهم شيء منها، يرى الجمال ولا يريد أن يلمسه، يرى الفقر ولا يضايقه، يرى كل شيء لكنه مشغول في بحثه، يدقق في الأشياء لا لأنه يريدها، بل ليبحث فيها عن ذاته.

اتدرون من هو!؟

انه ..ينتمي لفئة موجودة بيننا ستعرفهم ..وتكتشفهم ..حين ترى اعينهم.. تدور في المكان ..كأنهم يبحثون عن المجهول، ربما أكون أنا، أو أنت.اومن على شاكلتنا..

الهوسة والهوسة المضادة في العراق:
صراع مرير

كاظم حسن سعيد/ العراق

الهوسة والهوسة المضادة في العراق :صراع سياسي مرير.
أقدم نص هوسة هي ما نسبه الأب انتساس ماري الكرملي لعشائر الهندية قالته وهي تحارب والي بغداد مدحت باشا بقيادة شيخها وادي: «قم وادي وبغداد ارتجت»١٨٦٩على الارجح , اثردعوته للتجنيد الاجباري.
ولم يتم العثورعلى أي نص مدوّن آخر طيلة سنوات الاحتلال العثماني .
ويظهر أنّ الهوسة قد عُرفت في حياة الحاج زاير الدويج
ظفر بيّه ابمسايسته ويدّه
أوعليه طالت أنفاسه ويدّه
جلب هوّه و أبوه مثله ويدّه
(من سابع جد ينبح بيها).
لكن الهوسة دونت وبلغت اوجها ابان ثورة العشرين التي دونت فيها الكثير من الهوسات الحماسية، منها: (يلترعد بالجو هز غيري / خلوني ابحلكه وكلت آنه / الطوب أحسن لو مكواري/ < أهزوجة رددها الثوار عند قنطرة الرارنجية بعد أن غنم الثوار مدفعا بريطانيا بالمكواروهو عصا غليظة تنتهي بكتلة من القار\ . بس لا يتعلك بامريكه/ . هز لندن ضاري وبجاها/ ودوه يبلعنه وغص بينه)، ولكل هوسة قصة وحدث .مثلا سخر المسؤول البريطاني من الشيخ ضاري لرعشة ابتلى بها فتمكن الشيخ من الفتك بجنوده وهوس (ارعش ما ارعش هذا انة).لكنا لم نعثر على هوسات مضادة الا في العهد الملكي..(نوري السعيد الجمبدة وصالح جبر ريحانها).. فاجابتها الحشود المتظاهرة (نوري السعيد القندرة .. وصالح جبر قيطانها).
وحين نصل الى العهد الجمهوري نرى الهوسة المضادة قد تصاعدت حدتها بسبب الصراع الحاد بين التيارين اليساري والقومي ..خاصة بعد محاولة الشواف الانقلابية .
(كرد وعرب فد حزام ... عاش الزعيم المقدام) و (لا بعثية ولا قومية ... جبهة حرة وطنية).(عاش زعيمي .. عبد الكريم).(لا تكول ما عندي وكت واعدمهم الليلة).(ماكو مؤامرة تصير والحبال موجودة).(عاش الشعب السوري عاش .. بقيادة خالد بكداش \ زعيم الحزب الشيوعي .
فتجيبها هوسات القوميين والبعثيين:
يا بغداد ثوري ثوري .. خلي قاسم يلحك نوري : نحنة جنودك يا جمالْ ... جيب سلاح وأخذ رجالْ
وعاش الزعيم الزيد العانة فلس.
وحين ننتقل الى عهد العارفيين .. نرى خفوتا بالاهازيج او ربما شخصيا لم اعثرعليها ..علق في ذهني جوابا على احد الاغاني القومية (وحدتنا وحدة احباب .. عربانة ومتروسة جلاب ...).
بعد انقلاب ١٩٦٨ اشتعل الشارع بالاهازيج والاغاني والتظاهرات .. مع مجيء البعث ثانية للسلطة تصدعت رؤوسنا من مكبرات الصوت تصدح طيلة اليوم وفي كل مكان (من قاسيون اطل يا وطني .. ارى بغداد تعانق السحبا ...).
اتذكر ان التظاهرة الوحيدة التي حضرتها في مطلع السبعينيات .. \ما كنت شيوعيا لكني بعمر مبكر كنت ميالا لليسار\.. وصلنا توجيه بان ندخل التظاهرة زمرا متفرقة .. وكانت الجبهة الوطنية قد بدأت .. فلما وصلنا شارع الوطن انهال رجال البعث علينا باللكم والرفس والمضايقات فسال الدم و انقلبت الحناجر من (جبهة جبهة يا عمال لا رجعية ولا استعمار) الى <جبهة جبهة يا عمال .. لا رجعية ولا استفزاز >...فغادرنا التظاهرة ولما وصلنا مقر المحافظة الاقدم .. كان رجال طوال القامة باجساد وملابس رياضية يمسكون بعصي غليضة ويضربون كل من لا يصدح (شعب شعب كله بعث)..ولم تحتفظ ذاكرتي باهازيج مقارعة حتى بداية الحرب العراقية الايراني ما عدا الهتاف الذي صدحت به التنظيمات الاسلامية بداية السبعينيات في التظاهرة التي انطلقت في خان النص <منطقة الحيدرية وسط بين كربلاء والنجف >(صدام كله للبكر هذا الشعب ما يريدك).
لكن الهوسات والاهازيج والحسجات انهالت كالفيضان ابان الحرب .. وغالبا كان العراقيون يختارون اكثر الاغاني شهرة لينسجوا مضادات عليها :
(يا كاع ترابج كافوري).. اغنية حربية شهيرة ومؤثرة فكان الجواب :
(جيناكم بالوحدة وخمسة .. وخلينة بكل شارع طسة وناكل معلاك .. أي والله وعونج يا كاع) .و انطلقت اقوى الهوسات المتاثرة بابيات النابغة الذبياني (يا حوم اتبع لو جرينة)..<صرنا زواج وما فرينة > ..
بعد السقوط ٢٠٠٣ عادت موجة الاهازيج والاهازيج المضادة لتسجل اكبلر احصائية ممكنة في تاريخ العراق ... وبدلا من (ماكو ولي الا علي .. ونريد حاكم جعفري) تدفقت اشهراشهر اهزوجة :
(باسم الدين باكونة الحرامية).
ملاحظة : ركزت على مصطلح الاهزوجةعلما باني ادرجت الحسجات والشعارات المنغمة والاهازيج ضمن حقل واحد.

من اهم انواع الهبات والارزاق من اللّٰه لك

د. نبيل الهادي/ اليمن

إذا كانت نيتك الخير للناس ولا تحمل حقد على احد وفيك من الطيب والخير والإيمان والوفاء والصلاح مايرضاه الله ويحبه وكنت وحيد رغم كثرة الاخوة والاقارب والاصحاب حولك ... قد تجد شخص بعثه الله إليك وسبب الاسباب لتلتقي به ويكون بقربك ... هذا الشخص قد يكون لك الاخ والاب والصاحب الوفي ... وقد تجد فيه كل ماكنت محروم منه وتبحث عنه من الوفاء والإخاء والصدق والنصح والود فيكون بالنسبة لك المعنى الجميل للحياة والوجه المبتسم من الدنيا.خاصة إن وجدته في الخفى يدافع عنك ويصادم من اجلك ويُعادي من عاديت أو يقنع اعدائك ويبين لهم غلطهم في حقك ويقرب بينكم مسافات العداوة حتى يُلغيها ويردهم إلى صفك ... وينصحك بقوة وإصرار عن الاقلاع عن أي ظلم أوذنب أوغلط أوتقصيرنصح وإصرار الذي يهمه امرك وفوزك ونجاحك نصح الاب الحكيم الرحيم والاخ الشقيق المود الوفي ...فهذا إذا وجدته وساقه الله إليك لما وجده فيك سبحانه من تقوى وفلاح وصلاح. ..... فاياك أن تتخلى عنه أوتضيعه أوتغضب منه أوتكذبه أوتشكك فيه لانك ستجد بالتأكد من يبغضك أو يبغضه ويحترق حقداً وحسداً وكرهً لانك بفضل الله ثم دفاع وحرص ونصحه هذا الاخ والصاحب في دائرة الخير والصح والامان والصواب.والثواب .. وسوف يحاولون جاهدين لافساد هذه الاخوة بينكم كي يهدموا مجدك ويفشلوا نجاحك ويبعدوا عنك هذا الركن الشديد والاخ الرشيد ويطفؤ نورك الذي يستقي سطوعه وتوهجه من زيت هذا الاخ الناصح الصادق الوفي ويكسروا هذا الدرع الحصين ويفلوا هذا السيف المتين ... فلا تصدق لا تصدق لا تصدق وتأنِ وتثبت و اياك والظن والشك فإن اظلم الظلم التشكيك والظن بمن لن تجد مثل اخوته مهما عشت فمثل هذا هم نجوم من نورولن يتكررون ...

أصوات نسائية في ضيافة دار الشعر بمراكش

الشاعرات فدوى الزياني ونعيمة فنو وفاطمة الزهراء بنيس تتوحدن تحت ظلال القصيدة

لحظة شعرية أخرى.. في أمسية احتفائية بالمنجز الشعري المغربي النسائي.. التقى عشاق الحرف والقصيدة، من جمهور دار الشعر بمراكش والقادمين من مدن مختلفة (أسفي والدارالبيضاء والصويرة)، في فقرة ديوان «أصوات نسائية» والتي انتظمت ليلة الأربعاء الثامن من مارس، وشهدت مشاركة الشاعرات: فدوى الزياني وفاطمة الزهراء بنيس ونعيمة فنو، و»فرقة الورشان لفن الملحون والتراث المغربي» بمراكش.. شاعرات توحدن تحت ظلال القصيدة، بوشائج تجسر بينهن اللغة والرؤية وقصيدة مسكونة بالكينونة.. في تحيين حاجة الإنصات لهذا الأفق الإبداعي، والذي طالما فتح دروبا ومسارات خصبة على الإبداع والتخييل والفرادة.. في انفتاح بليغ على القصيدة وهي تستقصي كينونتها.. «ن» أفردت للقصيدة كينونتها في فضاء دار الشعروالشعراء المغاربة، هنا في مراكش.. فقرة «أصوات نسائية»، والتي ليست إلا تمثلا صغيرا لهذا المشهد الغني بمنجزه الشعري والنقدي، رسخت من خلاله الشاعرة والناقدة المغربية مسارات القصيدة المغربية الحديثة، إبداعا ونقدا.. هي لحظة متجددة، تجد صداها في جميع فقرات دار الشعر بمراكش، دون استثناء، للاقتراب من عوالم تجارب شعرية نسائية، و انفتاح متجدد على أفق قصيدة تسبر أغوار بلاغتها ولغتها المتفردة.. قرأت الشاعرة فاطمة الزهراء بنيس من «عزلتها»، «في شرفة ورقية/ أطل على زوابعي/ أرى ولا أفهم/ حياة تروح وأخرى تجيء/ و أنا بينهما أستعذب سفري/ ولا يشدني أيما مقام». بينما تساءلت الشاعرة فدوى الزياني، «أمي وبالحرص ذاته/قامت بملء جروحي بقطن أصابعها/ كبرت ولا أثر لدمعة واحدة على جسدي/ ولم ألم يوما الأيادي/ التي تسببت في كل هذه الثقوب». واختتمت الشاعرة نعيمة فنو، «ديوان أصوات نسائية»، من «دولاب الحظ» في اختيار من شذرياتها المسكونة بالحكمة، «لن أفتح النافذة للشمس/ سأعلق/ قميصي/ الأصفر/ على الجدار». واصلت دار الشعر بمراكش الاحتفاء بشجرة الشعر المغربي الوارفة، في موسمها الشعري الجديد، فتحت نو افذها وفقراتها الشعرية أمام زخم التجارب والرؤى، فيما استقصت ندواتها وتظاهراتها أسئلة وقضايا الشعر المغربي.. ضمن إبداع متجدد لفقراتها و انفتاح على مختلف التجارب والأصوات والحساسيات الشعرية المغربية.. ملتقيات وتظاهرات وبرمجة غنية ترسخ الأفق الثقافي المغربي المتعدد، و انحيازلشجرة الشعر المغربي وهي تخضر بماء القصائد..

الأماكن كلها، ليست بقعا جغرافية

رضوان كنوا/ المغرب

حين سمعت لأول مرة أغنية حسين الجسمي» الأماكن كلها مشتقالك» ، لم يثرني فيها الإشتياق؛ بقدر ما حرك أوثار قلبي الكلام عن الأمكنة. ربما لأن هذه الأخيرة تظل شامخة في مواقعها تستقبلنا بالأحضان مهما كان حالنا، بذلك فهي تخبرنا شيئا عن الوفاء و الولاء، فلا تُجْبرنا على مكابدة شجون الإشتياق و تداعيات نوبات الفراق.

سأكتشف بوحي من التجربة و ليس الجسمي هذه المرة، أن هنالك أماكن أخرى بمثابة مقابر قبل الأوان، يدخلها المرء وردا نديا نضِرا و مفعما بكل الآمال؛ فيخرج منها جثة هامدة ، خاملا في أن يخطو نحو أيامه المتبقية كأنه من المسرنمين. تلك هي أنواع الأماكن التي تطفئ جذوتك,تخمد ضوئك ولوكان مجرد شمعة نحيفة تذوب في رمشة عين تاركة إياك في عهدة العمى العاري. بالمقابل ثمة بقاعٌ في العالم حتى سماؤها تكون مبتهجة، محتفية بجُودِ الأرض و فيوضاتها محتفلة بجوْدة واطئيها

يتجلى النموذج الأخير عندما تطالع تقريرا عن أفضل مدن للعيش في العالم سواء فيينا النمساوية او تورنتو الكندية , تتأكد آنئذ أن الأماكن التي نسكنها أكبر من مجرد بقعة جغرافية ثابتة، بل كائنات حية تدب فيها الحياة، لتنقلها لساكنيها دونما شعور فتتحول آنذاك تلك البقع الجامدة إلى مشاعر و مُثلَ عليا، عندما تصير متماهية مع الإنسان تتواصل معه تؤثر فيه و تحس به؛ مانحة معنى لصيرورة عيشه من قبيل قيمة الأسرة و نكهة الأعياد و حميمية لأصدقاء، و هي أمور تكون حقيقية فقط بوجودها في مكانها الأصلي و بالتالي فكل انتزاع للفرد أو للجماعة من ذلك الاصل يعني تمزيقا لرباط مقدس بين كائن حي و مجرد بقعة جغرافي. أقل لفظ يستعمل للتعبير عنه هو الغربة

أتذكر هنا في السيرة العطرة لرسول الرحمة مناجاته الداخلية الخالدة إزاء مكة لما أُكره على الرحيل منها قائلا لها ما معناه : و الله ما تركتك لو أني لم أُكره على ذلك

أما أثقل مفردات هذا التفريق فهو الترحيل و التهجير و اللجوء و هي أضواء كاشفة لقساوة ما حدث للفلسطينيين مثلا أثناء قيام إسرائيل من تشرد و اضطرار لمغادرة أرضهم , و هو فعل جرمي أكثر مضاضة من تعذيب شخص داخل أرضه الأصلية, فداخل أمكنتنا التي ننتمي إليها يهُون الفقر و التجويع و المظالم. في حضنها يصير مفعول تلك المساوئ اقل فأقل. هذا الحضن يتجسد نفسيا في اعلى هرم المشاعر، حين نسمي المكان الذي ننبث فيه و لا يمكننا التنفس اي العيش خارجه بالوطن

أتذكر هنا أغنية روسية أثناء الحرب العالمية الثانية كان ينشدها الجنود الروس تقول

إذا فقد الجندي ساقيه في الحرب يستطيع معانقة الاصدقاء

إذا فقد يديه يستطيع الرقص في الأفراح

و إ ذا فقد عينيه يستطيع سماع موسيق الوطن

و إذا فقد سمعه يستطيع التمتع برؤية الاحبة

و إذا فقد الإنسان كل شيء يستطيع الإستلقاء عل ارض وطنه

أما إذا فقد أرض وطنه فماذا بمقدوره أن يفعل

شرفةُ، بابلونيرودا..

هاتف بشبوش/ العراق

و أنا أقف على الشرفة ذاتها التي كان يقف عليها بابلو نيرودا في سانتياغو والمطلة من بيته مباشرة على محيط الباسفيك عرفت الشعور الو اقعي لحب بابلو نيرودا للبحر بعد ان كان لديّ مجرد معرفة وقراءة عن حياته . وهذه الشرفة اليوم هي محط لملايين الزوار ومنهم انا بلحمي ودمي حيث يرتكن بيته والذي اصبح اليوم متحفا عظيما. اول مادخلت المتحف اعطوني مايكروفوناً للترجمة التي تشرح عن كل مكان في بيته فاول ماعرفته من انّ البيت هو على شكل سفينة تشبه تلك التي كان يبحر بها مع زوجته ماتيلدي. وماعرفته من الترجمة من ان بابلو كان دبلوماسيا مرموقا يُعرف باسم ريكاردو نفتالي قبل ان يصبح شاعرا باسم بابلو. والده كان لايرغب ان يكون ابنه شاعرا لانه كان عاملا في السكك الحديدية ولذلك وضع بابلو قاطرة بخارية في اول مدخل بيته تخليدا لأبيه وكانها مغادرة او حطت توا في المحطة . كان بابلو عاشقا للسفن وكل مقتنياته كانت من مقابر السفن التي هدّها التعب وارتكنت في السواحل وكلها تتصف بما لايصدقه العقل . ايضا جمع في منزله كل ماهو لدى الاطفال من لعب ومقتنيات زهيدة او باثمان مختلفة فكان يقول (الطفل الذي لايلعب ليس طفلا بل هو الخاسر الاول وكان يقول ايضا الرجل الذي لايلعب قد فقد الطفولة التي بداخله ولذلك بنيتُ بيتي بشكل كي العب به صباحا ومساءا ، طولا وعرضا .وكان يلعب في بيته لعبة القبطان وقد جمع من كنوز البحار والمحارات والاصداف على الرفوف بحيث انها كانت تفيض وتجد مكانها على الكراسي وارضية البيت . لديه ايضا منحوتة صغيرة لفتاة من الجنان تدعى (ماريا سيليستا) وكانت دامعة العينين في الشتاء القارص وقد سرقت من سفينة فرنسية وحاول الرئيس سيلفادور الليندي بحكم الصداقة العميقة بينهما ان ياخذها منه ولم يفلح ولذلك ظلت في متحفه حتى الان وكانه يعلم مدى قيمة هذه المنحوتة الفريدة في قيمتها لدى الاجيال القادمة .

كتب نيرودا عبارته الشهيرة (أشهدُ أني عشت)حين سكن في باريس في دار(ايسلا نيغرا) وتعني البقعة السوداء ولم تكن كذلك و انما هي تقع في الساحل الباسيفيكي وتبعد عن سانتياغو ليس بالكثير وقال نيرودا كنت احلم بمكان اكرَس به نفسي للعمل الادبي فوجدته في هذه الدار على محيط الساحل ولكن كيف اشتريه فعرضت كل كتبي للبيع ولَم احصل على ما اريد وبمساعدة دار نشر اخرى حصلت على ما اريد .في حديقة البيت يستقر قارب صغير يجلس به مع الاصدقاء ويسقيهم ارقى انواع النبيذ التشيلي الفاخر والمشهور اليوم على نطاق عالمي ..وحين يرى سفينة قادمة في البحر يقوم بلعب دور القبطان فيقرع الاجراس ولذلك كتب (قصائد القبطان) لانه كان مولعا بالطبيعة وبالبحر واشياءه ولعا لانجده عند الاخرين من مجايليه ومن مبدعي تشيلي بمجملها . كتب هذه القصائد مهداة الى حبيبته ماتيلدي اوروثيا:

نمتُ معكِ طوال الليل
بجوار البحر في الجزيرة
كنتِ وحشية وعذبة
بين الرغبة والحلم
بين النار والماء

وفي نهاية ايامه اهدى الجامعات التشيلية العديد من مقتنياته وهي اليوم تصلح ان تكون في اي متحف وبافتخار عظيم . من المفارقات الكبرى انه حاز على جائزة نوبل الغنية قبل سنتين من وفاته ، فهكذا هم الشعراء العظما لايتمتعون بالمال فهم اصلا يحبون الزهد وعالم التصوف المالي لكنه في الحب شيئا مختلفا تماما فذات يوم قال لحبيبته اشتهي مضاجعتك فوق برج ايفل في فرنسا . ورغم هذا الترف والحياة التي عاشها فحين سمع بالانقلاب الدموي الامريكي بزعامة المجرم بينوشيه ومقتل صديقه الاول الرئيس المنتخب ديمقراطيا سيلفادور الليندي فلم يحتمل البقاء ولم يحتمل قتل شعبه واهله وناسه بشكل بشع فأدى ذلك الى موته بعد ١٢ يوم من وفاة الليندي وادعت عائلته انه مات مسموما وصودرت اموالة وبيته لكن عائلته ومحبيه استطاعوا ان يستعيدوا ممتلكاته وبيته على البحر بعدسنين طوال لتجعله متحفا مذهلا وتنقل رفاته ليدفن بجانب زوجته قبالة البحر لانه احب قرع الاجراس للسفن القادمة حتى كتب قصيدته الشهيره عن البحر وعن زوجته وكيف نام معها طوال الليل في المحيط الباسيفيكي في سفينته الخاصة . استشهد هذا الشاعر العظيم وبقي محبوبا حتى اليوم من قبل الاجيال ومن قبل رؤساء العالم ومنهم الرئيس الفنزويلي السابق تشافيز. مات بابلو لكنه باق كما فنارات البحار التي كان يعشقها .

* شاعر وناقد عراقي

قاسم حداد: شاعرٌ يتدفق الشعرُ من أصابعه

حاوره:
مقداد مسعود/ العراق

(خروج رأس الحسين من المدن الخائنة) هذا الديوان كان بداية التعارف بيننا الشاعر قاسم حداد و أنا طالب الرابع الإعدادي. ثم .. وثم.. جاءت نزهتي الشعرية في كتابه الأروع (طرفة بن الوردة) وحين انهيتُ قراءة (رأسك في مكان وجسدك في مكان) للروائي الكبير إسماعيل فهد إسماعيل، أهديت مقالتي عنها للشاعر والكاتب قاسم حدّاد .. الذي ألتقيته في مهرجان المربد الشعري قبل أربع سنوات وأمضيتُ معه اليوم الثاني من المهرجان وفي اليوم الثالث ودعني وسافر إلى بغداد ومنها عاد إلى البحرين. من يومها ونحن في تواصل ثقافي بين الحين والآخر.. وهذا الحوار كان الثمرة الدانية

م : كم هي نسبة مسؤولية الشاعر في التعامل مع اللغة؟

ق : لا أحب إطلاق الأحكام على الأشخاص عموما.. أميل إلى الكلام عن القضايا الشعرية التي تتصل بالتجارب وبالرؤى الشعرية خصوصا. أجد في هذا أفقا أكثر رحابة يتيح لي ملامسة الجوهر الأهم في الكتابة.

م/ في الآونة الأخيرة استيقظ المثقف العربي متأخرا وهو يلهج كاتبا عن (الهوية) وتزاحمت كتب الهوية في المكتبات ومواقع النت الثقافية.. كيف ينظر ويتعامل الشاعر والكاتب قاسم حداد مع هذا المفهوم؟

ق: هوية الإنسان حريته. كانت وماتزال خاصية التنوع الإنساني في هذه المنطقة واحدة من مكونات مجتمعاتها. وكان بإمكان التطور الطبيعي حضاريا، أن يتيح لهذه الخاصية أن تتبلور في صالح السياق الاجتماعي

م/ كل الحكومات العربية تلهج بفراديس الديمقراطية، والمتعارف عليه الديمقراطية علائق بين طرفين، إذن :.مَن يخدم من في هذا السياق؟

ق/ مَن يستطيع الجزم، بلا قلق، أن الحكومات العربية التي تزعم الديمقراطية، وتطرح صوتها العالي، على العالم بهذا الزعم، هي فعلا موظفة لدى شعبها وليس العكس؟ منذ أكثر من مائتي عام/ قبل أن تتبدى الثورات العربية، كان (فولتير) قد أطلق كلمته الدالة : (إنني مستعد أن أموت من أجل أن أدعك تتكلم بحرية مع مخالفتي الكاملة لما تقول) لكأن هذه الجملة هي الاختزال الأبلغ لجوهر الممارسة الديمقراطية الحضارية التي استحقتها شعوب كثيرة قبلنا، فيما تصوغ حياتها القائمة على حق الحريات المدنية وتحميها المؤسسة الحكومية، بوصفها موظفة لدى الشعب.

م/ ننتقل لفضاءٍ أنت من المجذوبين إليهم . أعني السيدة المبجلة القصيدة العربية. سؤالي كالتالي هل أنت تكتب كما تحب، أن تعيش ؟

ق/ هذا الطموح بمثابة الترف الفني .. والأمر ليس يسيراً، ولا متاحاً ربما يكون السبب أن ليل النص حلم كثيف من الكائنات والعناصر وربما كان ليلاً أكثر حضوراً من نهارات المحو. في النص تحمل قنديلا تقود به سرباً من الفراشات، نحو هاوية النيران زاعماً أنها نافذة العتمة

م/ شعريا بماذا يحلم الشاعر قاسم حداد..؟

ق/ أحلم، بالفعل أن أكون شخصاً مختلفاً، في كل مرة، ليتاح للقارئ تخيل أن من كتب(قلب الحب) شخص يختلف عن كاتب (الدم الثاني) أو النهروان.. هذا ما يلّذ لي أن أقترحه على القارئ.

م/ ثمة مشكلات تعترض الإبداع العربي. وأنت كشاعر وكاتب لديك خبرات غزيرة في حقليّ الكتابة كيف تتعامل بهذا الخصوص ؟

ق/ أعتقد أن المشكلة المعرفية، على صعيد الثقافة والنقد الأدبي العربيين، تتمثل في أن النظرة المهيمنة لا ترى إلى الكتابة الإبداعية باعتبارها فن الشكل، ولكن فنّ المضمون. ثمة مفاهيم تكرّست طوال الوقت، تشي باحتقار شديد، أو إغفال تام، للشكل في الكتابة العربية. الأمر الذي يجعل معظم منظورات النقد الأدبي أحكاما تدرُوتقول عن خارج، مأسورة بالمضمون لا تزال، ليبقى النص وحيداً في غربته. تُرى، ما الذي يميّز شاعراً عن آخر، إذا كتباً في مضمون واحد؟

م/ لنقترب أكثر.. كيف كانت تجربتك الشخصية مع هذا المثنوي التقني : الشكل والمضمون؟

ق/ منذ وعيتُ انحيازي للكتابة الشعرية، جابهت ضغوطا تفرضها المفاهيم السائدة التي تضع المضمون في المقام الأول

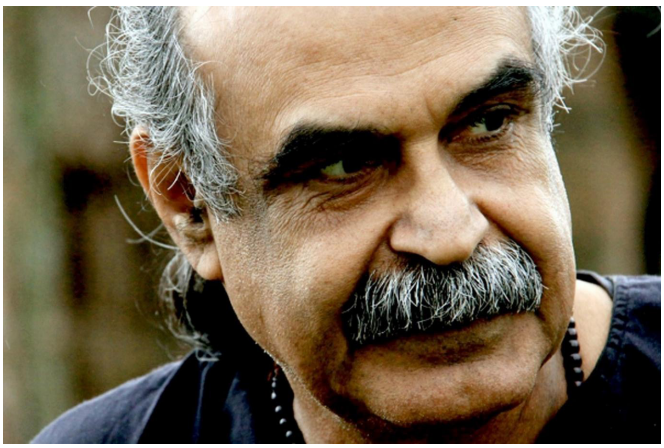

عند الحكم على القصيدة. حتى عندما يجري الكلام عن طريقة قول هذا المضمون، وهو ما يتصل بالشكل، فإنه يأتي في الدرجة الثانية أو الثالثة، وباستهانة لا تليق بالإبداع.. بعد صدور كتابي الأول (البشارة) بدأت لدي مشاعر عميقة، بأن مبرر كتابتي للشعر هو أن أسعى إلى اكتشاف قول التجربة بشكل جميل، وأن أحاول قول ما أريد بشكل جديد في كل مرة، أي أن أقول شكلا جديداً وليس موضوعا جديداً

م/ من خلال تنوع كتاباتك وتجربتك الوطنية : يا تُرى الفرد؟ أو الجماعة : له المؤثرية الرئيسة في صناعة التاريخ ؟

ق/ التاريخ، حتى عندما يسهم في صناعته الأفراد، ليس ملكا شخصيا لأحد، لكنه مسؤولية حضارية للجميع

م/ أنت من جيل ثقافي عاصر تحولات ثقافية ونكوصات عامة ما هو خطابك للجيل الراهن ؟

ق/ نصادف من يرجع عن سياق التجديد الذي سبق أن أعلن عنه، ليس في الحياة وحسب، إنما في النص، وهي رجعة لا نستغربها، لكننا نشهق مع الجيل الذي يأتي مشحوناً بالأحلام، مفجوعا بمن أعلن المستقبل ثم سرعان ما استراح في سقيفة الماضي. نشهق مع جيل يأتي إلينا بلهفة المستغيث فيجد القدح مشحونا بالرمل. كلما تفاقم التقهقر نحو الأسلاف، تضاعفت ضرورة نقض القواعد من الأساس، من الجذور، من لحظة النص الأول وبلا هوادة. كل حركة للرجوع عن حيوية المستقبل الماثل، هي بمثابة التكريس الفجّ للقعود عن ورشة الاحلام. غير أن هذا ليس المشهد كله... نقول للجيل الجديد.

م/ فعل القراءة وحده من يوقظ القصائد من نومتها بين دفتيّ كتاب. كيف ينظر الشاعر قاسم حداد إلى القارئ؟

ق/ كل قارئ هو مشروع ناقد، وفي القارئ تستطيع أن تعرف، هل استمر الشعرُ هنا أم توقف. من هذه الشرفة تلمس الإمكانية المتوفرة لدى القارئ ليصير مشروعا نقدياً وأحيانا يحدث هذا من حيث لا يدري. وعندي فإن أفضل النقد هو الذي يأتي من حيث لا يدري القارئ. فالحساسية الشعرية أمرٌ لا يمكن تفسيره. ولكن يمكن اكتشافه أحيانا كثيرة. وهنا كشاعر أكون أمام القارئ باعتباره صوتا شرساً يشترك في الحوار ويطرح أسئلته الجوهرية المشروعة . القارئ : ناقد شعبي عفوي وهنا تكمن خطورة الأمر.

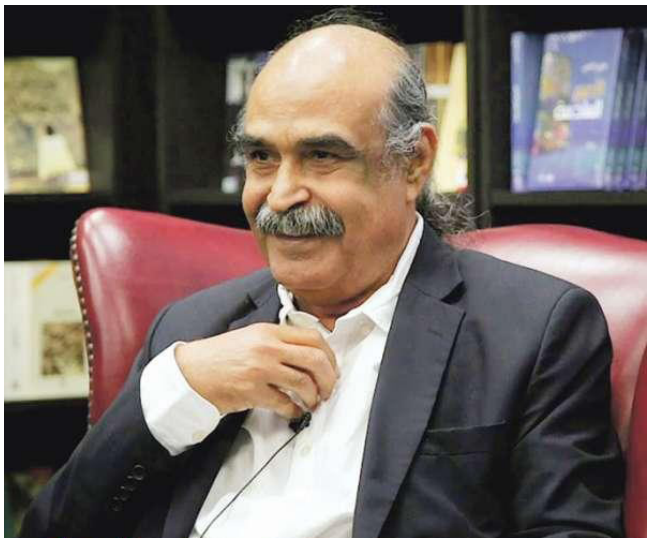

م/ المفكر والمناضل محمود أمين العالم له تجربة شعرية في السجون المصرية القرن الماضي (قراءة لجدران زنزانة) ديوان شعري صدر عن وزارة الإعلام العراقية في ١٩٧٢ وقد شخّص الناقد محمد النويهي قصائد محمود أمين العالم (لا تجنس ضمن الشعر الجديد الذي هو انتقال من الايقاع الكمي في عمود الشعر الى الإيقاع النبري، بل هي انتقال إلى إيقاع الموجة)

قاسم حداد الشاعر والسياسي تم اعتقاله صيف ١٩٧٥ وطالب الحزب الشيوعي العراقي بإطلاق سراحك ونشر صورتك والتعريف بك في صحيفة (طريق الشعب) ماهي انعكاسات هذه التجربة المريرة على قصائد قاسم حداد؟

ق/ تجربتي الشعرية في السجن تمثل تجربة فنية شبه متكاملة. بما أفرزته من إنتاج شعري. كون هذه الفترة – التجربة قد تميزت بدرجة من الاختلاف في الملامح الخاصة والمغايرة للمراحل الفنية السابقة، بغض النظر عن كون هذا الاختلاف سلبا أو إيجاباً. كون هذه التجربة – القصائد- جعلت العديد من الأسئلة تطرح بأشكال مختلفة ومتفاوتة من قبل الأصدقاء في السجن وخارجه. في قصيدة. لا يسعني إلا أن أعلن : إذا كانت هذه التجربة جديدة بالنسبة للقارئ مرة واحدة. فإنها جديدة بالنسبة لي كثيراً.

م/ كيف عالجت جفاف الشعر لديك في شتاء ١٩٧٥؟

ق/ انتهاء الشتاء بدون أن أكتب شيئا مهما، جعلني ألجأ إلى الاحتراق الداخلي على أمل أن يؤدي هذا الاحتراق الداخلي إلى تحرك إلى الأمام وامتدت المرحلة ستة أشهر، حيث بدأت في محاولة كتابة قصة قصيرة، فوجدت نفسي أنجز شيئا جديدا بالنسبة لي. ليست قصة قصيرة، ليست قصيدة، ولا هو مسرح، لكن كل هذه الأشياء في نص مبتكر، لم استطع تسميته ألا (مشروع رواية) تلك التجربة الفنية المفاجأة – بالنسبة لي – أوقعتني في مأزق خطر لم أكن أتوقعه. فإذا كانت – الرواية – تجربة تعبيرية ناجحة، من حيث هي أسلوب جديد بالنسبة لي، فإنها في ذات الوقت زادتني رعباً، خشية تسرب ماء من بين أصابعي نهائيا

م / كيف تعاملك من الخطوة الروائية الطارئة والجديدة نوعا ما اجناسيا؟

ق/ داهمني شعورٌ غامض، كما لو كانت – الرواية – هي العزف الجنائزي على قدرتي الشعرية. وخيل لي في وقت من الأوقات أنني أقف أمام مفترق طرق.

م/ هل تتذكر كم هي الفترة التي هجرتك القصيدة؟

ق/ فترة الانقطاع عن كتابة الشعر تكون قد امتدت من مارس ٧٥ حتى مارس ٧٧

م/ متى استقبلتك القصيدة ؟

ق/ الشعر يأتي في الوقت المناسب، من وجهة نظر الشعر وليس الشاعر

يبدو أن ظلام إحدى ليالي مارس الباردة، كانت وقتاً مناسباً من وجهة نظر الشعر، وفي الزنزانة الخشبية – المترين في المتر – اتسعت الأرجاء في ذلك الليل الضيق. وجاء إيقاع القصيدة هادئا كالخروج من حلم والدخول في حلم.

م/ .. وكيف كان شعور الشاعر السجين قاسم حداد؟

ق/ في داخلي فرحت، بولادة القصيدة، كما عصفور ينجح في العبور من غصن إلى آخر في الشجرة للمرة الأولى.

م/ ثمة مشاهد في حياتنا شمسها لا تأفل. ما المشهد الذي يحضرك بين الحين والآخر..؟

ق/ في أحد أيام ستينيات القرن الماضي، فجأة حضرت السيدة السمراء في (المحرق) بزنديها الحانيتين وتصدت لجموع الطلبة المحتشدين أمام المدرسة، يحاولون اقتحام البوابة لإخراج الطالبات كي يشاركن في التظاهر.. يتزاحم الطلبة، بشعاراتهم المهتاجة، ضاغطين بالمناكب لفتح البوابة. غير أن السيدة ذات الهمة الواثقة، تصرخ فيهم أن يكفّوا عن ذلك، وأنها لن تسمح لهم أن يأخذوا بنات الناس إلى شوارع الفوضى العارمة .. سيذكر الكثيرون هذه اللحظة تلك المرأة. ستحضر عندهم مثلي، حيث أرى الآن ملامحها الغاضبة، جسدها المتوتر بالذود عن فتيات بقين هناك في ساحة المدرسة، مشتتات الذهن بين التوق لانفلات الفتية الغامض والمشاعر الجياشة بأن ثمة سيدة يعرفنها جيدا، هي في هذه اللحظة بالذات أمهم جميعا، أمهم الوحيدة التي لن تفرّط في حمايتهن من شارع بلا قياد، بوابة المدرسة هي النموذج الباهر لعرين تحميه امرأة واحدة، كي تحفظ جيلا غضاً من الكائنات المحروسة، في سبيل أن تختار طريقة خروجها بنفسها.

بصرياثا
أعداد مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية

حسن علي البطران

اقترب منك بلون الماء

قصّة وقراءة

القصة : (ترانزيت) - حسن علي البطران .السعودية
القراءة : (الاستغراق والاستنطاق الفكري وشحن الإحساس بالجمال) - أستاذ فلسفة الفن وعلم الجمال الدكتورة رضا خلاف . جامعة المنوفية / مصر

الدكتورة رضا خلاف

(ترانزيت)

قبيل مغادرة فصل الشتاء ، تدثرتُ - وأنا جالساً على مقعدي في تلك الطائرة القابعة في أحد المطارات في رحلة اترانزيتية - بسحابة من دخان سجارتي ، ووجدتُ بجانبي فرشاةً وألواناً وورقةً ، امتنعتُ عن أخذها والرسم بها وعليها رافضاً بتاتاً إياها ..
استعرتُ بريهات من زمن ؛ قد تخلى عنه أصحابه ، وتشكل في خيالي نصف وجه لامرأةٍ وساق شجرة عارية مدسوسة في صحراء قاحلة ، حاولت ستر ساقها لم أستطع .
قبل أن تنتهي تلك البريهات هرب بنا قائد الطائرة إلى أفق لا نعرف عنه سوى خطوط ودوائر مخطوطة بقلم رصاص وممحاة باردة ، ونرى فيه من بعيد قارورة ماء ومرآة وقمر ، وتظل هذه الخطوط وهذه الدوائر غير مكتملة ..!

(الاستغراق والاستنطاق الفكري وشحن الإحساس بالجمال)

حينما نادي هيجل بأن الفن خطاب موجه للصدور المستجيبة، و أنه نداء موجه للعقل والروح ، فإن مهمة الفن هي أن يعيد إلي إحساسنا وشعورنا والهامنا كل شيء له موضع في الروح الإنسانية ، وأن يوقظ ويحيى مشاعرنا وعواطفنا الهاجعة، وأن يملأ القلب وأن يدفع الإنسان بكل طاقاته إلي الأمام نحو الفكر، وأن يقهر إغتراب الإنسان و انفصاله وتناهيه وغرقه في الجزئي والحسي، الفن قيمة عليا، لأنه يشعر الجميع بالجميع . لقد كانت ولاتزال اللغة تعبيرا حقيقيا عن الوجود الإنساني ، فالإنسان يعبر بالكلمة عن ذاته كما أنه يعرف الحقيقة عن طريقها ولهذا يقول الشاعر الألماني هيلدرلين : ولهذا منحت اللغة وهي أخطر النعم ليشهد الإنسان علي ماهية وجوده إن اللغة هي خطر الأخطار، فالإنسان ينطق من خلالها بحقيقة الوجود ، وتمتاز كتابات الأديب حسن علي البطران بكونها نافذة نطل منها على عالم فكري يحتويه التأويل ، عالم مليء بالمشاعر والاستغراق في عمق الحياة ، القصة القصيرة جداً وهي النوع الأدبي الذي برع فيه الكاتب بجدارة تنجلي أركانها في أعماله فنري فيها القصصية والجرأة، والوحدة والتكثيف، والمفارقة والادهاش والرمزية والتلميح، والخاتمة المتوهجة والعنوان الجذاب ، وفي رائعة الكاتب (ترانزيت) ، نلحظ العنوان الذي فتح لنا باب القلق والترحال، وحالة من الرغبة في التعبير، والبعد ، هذه اللفظة يقبع خلفها حالة الاغتراب التي تسيطر علي النص ، وتوحي بحسن توجيه الكاتب لأدواته الإبداعية، كيف ينتقي الفكرة وكيف يوجه أدواته الإبداعية إلي زوايا غير معتادة ، إنه يعرف ويدرك إغتراب الإنسان المعاصر ، يقول الكاتب في رائعته ترانزيت، قبيل مغادرة فصل الشتاء تدثرت و أنا جالس علي مقعدي في رحلة ترانزيت وجدت بجانبي أوراقا وفرشاة وامتنعت عن اخذها والرسم عليها، استخدم الكاتب مفرداته بدقة ، ليعبر عن استبطان ذاته، فكلمة ترانزيت توحي بالترحال وضياع الهدف ، ورفضه الألوان والفرشاة، يوحي بعدم القدرة علي التعبير ، وفصل الشتاء ، هو فصل البرودة والجفاء ورمز لإنهاء العلاقات والطائرة بين السماء والأرض دليل الحيرة وعدم الاستقرار والغربة عن الذات، خطوط الطول والعرض بقلم رصاص هي دليل للرحلة المجهولة التي لا يعلم الكاتب أين الاستقرار والأمان لروحه، وهي رحلة كل مغترب عن ذاته لا يعلم إلي أين ، وإن كان الكاتب يعطينا الأمل في نهاية رائعته بالماء رمز الحياة ، والمرآة لرؤية أنفسنا بصدق، وقمر ينير الطريق للنفس القلقة ، ليس المهم أن يتناول القاص حادثة كبيرة لكي يعمق دلالة إنسانية كبيرة ، بل يكفي أن يتناول تجربة صغيرة يبرز من خلالها موضوع غني كبير، تحيه وتقدير للكاتب القدير الذي عبر عن الكثير بكلمات قليلة وجميلة .

نصوص

شعـــر

- سعيدة الرغيوي/ المغرب
- ليلى مهيدرة/ المغرب
- عبد الله عباس خضير/ العراق
- نبيل حامد/ مصر
- عبد الرزاق الصغير/ الجزائر
- علي سيف الرعيني/ اليمن
- شباح نورة/ الجزائر
- محمد مجد/ المغرب
- مريم الشكيلية/ سلطنة عُمان
- عوني سيف/ القاهرة
- رضوان كنو/ المغرب
- عبد الغني نفوخ/ المغرب
- إلهام الحسني/ العراق
- غسان علي كزار/ العراق
- زهير جبر التميمي/ العراق
- بلقيس خالد/ العراق
- محمد محسن السيد/ العراق
- رزاق مسلم الدجيلي/ العراق
- توفيق بوشري/ المغرب
- منى فتحي حامد/ مصر
- وليد الأثوري/ اليمن
- حسين عبروس/ الجزائر

قصـــةً

- حاميد اليوسفي (المغرب)
- فتحي البوكاري/ تونس
- حورية اقريمع/ المغرب
- عبير هلال / فلسطين
- محمد خليل الخوجة/ المغرب
- فراس ميهوب/ سوريا
- عبدالقادر محمد الغريبل/ المغرب
- رشيد أمديون/ المغرب
- ياسين الزّبيدي/ العراق

ترجمة

- حصيرة الترحيب عند باب المدخل : هايكو ترجمة : بنيامين يوخنا دانيال/ العراق

أهُبُّ من صمتِي

سعيدة الرغيوي/ المغرب

لَيلاً
و بينَمَا كلُّ الفُضوليّينَ
نِيَامُ،
يَجتَثُّنِي من رِحلةِ أحلاَمِي
كَابُوسٌ،
كشُجَيرَةٍ
مِن حُضنِ التُّرابِ الدَّافئ
إلَى تَسلُّطِ الرّيـاحْ!
...
يَحنُّ اللّيلُ إلَيَّ
فَينتزعُنِي انتِزاعـاً
من لَذَّةِ النُّعاسِ
و تَرفِ النَّومِ
إلَى قسوَةِ السُّهَادْ
...
أرَقٌ،
أُضاربُ أجفَانِي
وسطَ دُجًى ضَارِبٍ
و حيثُ الهدُوءُ جَفانِي،
أضعُ رأسِي
-الذي تَعتليهِ علامةُ استِفهامٍ كبيرةٍ-
بينَ يَدَايَ،
أطَبطبُ علَى خدَيَّ
وأهمِسُ في أُذُنِي تَرنيمَةَ سَلاَمٍ
لكنَّهَا -معَ كاملِ الأسَفِ المُمكِنْ-
تَدخُلُ من هذهِ الأذُنِ
و تَخرُجُ من أُخْرَى!
...
أعُودُ لوَطنِي/فِراشِي
و أُمَارسُ حقِّيَ الدُّستُوريّ في الحُلُم
معَ اليَقظَةِ كشَاهدِ عِيَانٍ/فُضُولِيٍّ،
لو كُنتُ مكَانَ بُرومِيثيُوس
لسَرقتُ المَحبَّةَ
بَدَلَ النَّارْ،
لو كُنتُ يَسُوعاً
لسَكنتُ الجِبالَ
و مُتُّ حاملاً بَاقَةَ حَبَقْ،
لو كُنتُ مُذيعَ الأخبَارِ المسائيّة
لأَخبَرتُ الجميعَ أنّ كُلّ الأخبَار تخلُو من الأهمِيّة
-وأُصبُعِي الأوسطُ يُشيرُ في الفَضَاءْ-،

إلخ، إلخ، إلخ...
...
طَالمَا تغنَّى الشُّعراءُ بسُكُونِ اللّيلْ،
فتَساءلتُ: هل هذهِ ميزةٌ تخُصُّهُم دونَ عامَّة القَوم؟
فقَرَّرتُ في إحدى لَيَالِي أبرِيل البَارِدَة
أن أغدُو شَاعِراً،
وسَارَ الأمرُ على نَحوٍ كارِثِيّ.

أحـــلامٌ تحتَ سُلطةِ السُّهـــادْ

رشيد سبابو/ المغرب

لَيلاً
و بينَمَا كلُّ الفُضوليّينَ
نِيَامُ،
يَجتَثُّنِي من رِحلةِ أحلاَمِي
كَابُوسٌ،
كشُجَيرَةٍ
مِن حُضنِ التُّرابِ الدَّافئ
إلَى تَسلُّطِ الرّيَاحْ!
...
يَحنُّ اللّيلُ إلَيَّ
فَينتزعُنِي انتِزاعاً
من لَذَّةِ النُّعاسِ
و تَرفِ النَّومِ
إلَى قسوَةِ السُّهَادْ
...
أرَقٌ،
أُضاربُ أجفَانِي
وسطَ دُجَى ضَارِبٍ
و حيثُ الهدُوءُ جَفانِي،
أضعُ رأسِي
-الذي تَعتليهِ علامةُ استِفهامٍ كبيرةٍ-
بينَ يَدَايَ،
أطَبطبُ علَى خدَيَّ
وأهمِسُ في أُذُنِي ترنيمَةَ سَلاَمٍ
لكنَّهَا -معَ كاملِ الأسَفِ المُمكِنْ-
تَدخُلُ من هذهِ الأذُنِ
و تَخرُجُ من أُخْرَى!
...
أعُودُ لوَطنِي/فِراشِي
و أُمَارسُ حقِّيَ الدُّستُوريّ في الحُلُم
معَ اليَقظَةِ كشَاهدِ عِيَانٍ/فُضُولِيٍّ،
لو كُنتُ مكَانَ بُرومِيثيُوس
لسَرقتُ المَحبَّةَ
بَدَلَ النَّارْ،
لو كُنتُ يَسُوعاً
لسَكنتُ الجِبالَ
و مُتُّ حاملاً بَاقَة حَبَقْ،
لو كُنتُ مُذيعَ الأخبَارِ المسائيّة
لأَخبَرتُ الجميعَ أنّ كُلّ الأخبَارتخلُو من الأهمِيّة
-وأُصبُعِي الأوسطُ يُشيرُ في الفَضَاءْ-،
إلخ، إلخ، إلخ...
...
طَالمَا تغَنَّى الشُّعراءُ بسُكُونِ اللّيلْ،
فتَساءلتُ: هل هذهِ ميزةٌ تخُصُّهُم دونَ عامَّة القَوم؟
فقَرَّرتُ في إحدى لَيَالِي أبرِيل البَارِدَة
أن أغدُو شَاعِراً،
وسَارَ الأمرُ على نَحوٍ كارِثِيّ.

سأهرب

هدى المهتدي الريس/ لبنان

الى فضاء لا زيف يعلوه يخدش لجين طفولته..
هناك العشب ابن الطبيعة ...
الشجر لايحتاج الى تقليم أظافر ولا الحشائش الى رتق شفاه ولا الزهر الى بصمة لون ...ولا الكلأ الى بطاقة عبور...سأحتمي بحضن شجرة عجوز ينتصب تاريخها مسلة...
أمام غطرسات وفجور دبابير خُدَّج..
تغازل صمتها همسات فراشات ... حور...
تهزأ من غرور وصلف ريح...يعيرها بسيقان أغصانها المتهدلة... ويهزأ من خريف عروق أور اقها المتغضنة...
شجرة... أمها سماء... شربت حليب كل الفصول دمها نبيذ تاريخ تعتق مع أنغام جنينها الناي وملائكتها عصافير الحب...
شجرة... ام ...ملجأ مملكة النسور...ومخبأ اعشاش الزاجل رسل الغرام
سأهرب الى هناك...
المسرح هنا اصبحت رو اياته أولاد شوارع اللامعقول...
تصدعت خشبة أخلاقه... نخرها... داء الكيد والظن ...
اشعر بالعطش يغوي شفاهي نداء النبع اغترف الماء ...
أغتسل من تمتمات عرَّت ذاكرتي ذات موت...
التصق بالطين المتجذر داخل تاريخ الحجر... والصخر ...دون خوف
هنا اعيد تشكيل حواسي...
ارمي بخيباتي للعناكب ...
اهزأ من الحرف المتراخي بين المعاني ...
من هجرة كلمة سقطت في فخ رغبة... و أتون دمع...

هنا ابحث عني...
هنا... أجدني...هنا أتنفس قدري...
لم يعد يغريني...يشدني حلم سرقه يوما عابر سبيل...

طائر اندلسيّ

حسين عبروس/ الجزائر

*

نورسٌ من قديم الزمان أراهُ
يُهَدْهِدُ بوح الشواطئ نحوي
ويحملُ عَنيّ الأغاني
هو الآن يأوي إلى موسمي
يحتمي بالأماسي التي عَذّبتني
طويلا هناكْ
غَرّبتني بعيدا عن القلبِ
في أقحوانِ المكانِ وفي أرجوان الزمانْ
هو ما زالَ يَدنُو ويُبْعِدُهُ المدُّ
والجَزْرُ في شاطئ
و أنا لم أزلْ باحثا في الهُتافِ الجميلِ
لَعلّي أراني أغنّي أغاني الربيع
الذي مرّ خلف العيونِ ولم ينتبهْ
لفتىً مثقلا بالصبابةِ
أو بالحنينْ
لك يا طائري أن تُذيبَ صَقيع السنينِ
وتأوي إلى صُدَفِي آمنا
كي أراني أعود إلى وطن آمنٍ
في العيونْ
وأُحَدّقُ في الشمس أَرْقُبها
مثل كلّ الصغار حين تميلُ
نحو الغروب
هي ذي فتنة الروحِ
ماذا تُخبّئ في دفئها؟
لو تراني أفيضَ شروقا
على أُفقها
وأراني أُعَاوِدُ نفس السُؤال
وفي خلوتي احْتمال التمنّعِ
في سَلْسبيل الهروبْ
مَنْ رماك إذنْ نحو أَنْدَلُسِي؟
هي واحدةٌ من ثلاثٍ
يجيءُ بها موسمُ الشوقِ
في غمرةِ البوح، لا تكترثْ
للسؤالِ وغنّ إذنْ
في صباحي الجميلْ
لكَ يا طائري رقصاتُ القلوبِ
على فرحٍ مَخمليّ المدى والندى
مرمريّ الصدى

فاختصرْ دعوات الطوافِ
على تربةِ المتعبينْ
واختصرني إذنْ في مداراتِ
ا لسنينِ
وفي وطنٍ قد يَنُوءُ
بحبّي الدفينْ
واحتملني إذن في قطوف القصائدِ
أو في نداء الحنينْ

حالة

عوني سيف/ القاهرة

قال حافظ :
الشوق نارٌ ولوعة ،
أما أنا فأقول :
اسفنتين ونار،
الاسفنتين ،
غصة في الحلق
أياماً و أعواما
يلون الحياة
بلون رمادي
يصارع بين البياض
و السواد .
يجتاح الشعر
والقلب والالبابا
تبغض الألوان الزاهية ،
بعد ما كان الاحمر
عشقاً و اثوابا.
حنظل بالفم
و مرارة بالأجواف ،
النار
تلتهم النياط
ترجف العظام
تجمد الوريد والشريانا.
تجعلك للطبيب صديقا ،
أقدامك تعتاد الطريقا ،
ذهاباً و إيابا.
تنبت لك غابات
سوداء
حول العيون
و مسلة فرعونية
في القلب و أوتادا

أحرف الذكرى

وليد الأثوري/ اليمن

أهيم بين السطور
أرش الورق بأجمل
العطور
أنتقي درر القصيد
لتكون لكي باقات من زهور
أفتش عنك أحرف الذكريات
بعناوين العبور
على أجدك بين دفات
تأرجع الكتب
المتناثرة كأيام السرور
ابحث عن كلمة مناسبة
تليق بمقام جمالك
وسر خيالك
وسجع مقالك ياراحتي
يا فرحتي ياعمري
ياقمر كل الشهور
أسافر بين السطور
أنثرلك حبي
الموشوم بعرف
البخور
أقرأ طالع أيامك
أقرأ كف أحلامك
أقرأ طيف أنسامك
يا ياسمينة عمري
وسعادة سنيني
والدهور

لا أذان صاغية

عبدالقادر محمد الغريبل/ المغرب

و أخيرا عاد لدياره ورعب الموت قابعا بعينيه سخام البارود متغلغلا برئتيه عزيف المدافع خرب سماعاته غبار الخنادق أزكم خياشيمه أوساخا طمرت مسامات جسده هسيس الرصاص شوه ذاكرته أتلف وميض خلايا فكره و وشوش كل تفاصيل ذكرياته كصوت مذياع صدئت أزراره لا مواساة لو اقعة مصابه لا عزاء لفاجعة رزيته عاد نسيا منسيا لا أحدا تروق له صحبته عبثا حاول ترفيه نفسه بقص محكيات مغامر اته لا أذان صاغية لقصصه.

الورقة اليابسة في الهواء

عبد الرزاق الصغير/ الجزائر

بعد ان تنتهي صاحبته من اخذ حقنة العضل
وهو يساعدها حتى يمشي الدواء في العروق
تقف مندهشة يدها على وركها متناسية الوجع يخدرها
جمال وضخامة
شجرة الكينا قائلة لصاحبها أنظر كان عمر هذه الشجرة
خمسة مائة سنة
الله
الله
أنظر ما العلاقة بين النملة على معصمي وفضاء الشجرة

العلاقة بين الفراشة والضوء
الذي يخلل الأغصان

والدودة
ومزمار الحافلة
الآذان ، الصلاة ، الآذان ، الصلاة ، الآذان ، الصلاة
ومرور الوقت بسرعة
وخوف الناس من الشر
من مستقبل يشبه ثعابين المامبا السوداء

الورقة اليابسة في الهواء
وجع في الركبة يجعلك تفكر في قصيدة
بلا شجر تفاح وحيز ازرق
ازرق
ازرق
في علبة كبريت
كنملة
بلا ظل اعوج على سور مهدم
وصهيل طويل كصفصافة يابسة
لا
كانت علبة حذاء على خزانة
مملوءة بصور تم تحميضها سنة
١٩٧٤

الخروج من حبائل الوهم

كاظم جمعة/ العراق

على بعد خطوة
كانت شفاهي الضمئى
تبحث عن شفاهك
وسط حشد من شفاه
محاولة جريئة كانت
لكنها تستحق المغامرة
والخروج على اللا مألوف
دون تردد وخوف
أعلنت الولاء
متجاوزا كل خطوط
حمراء
من الحماقة أن لا
أمد الجسور البك
خطوة يحسدني عليها
الأخر
أما أنا فأراها
بداية الصحو
والخروج من حبائل
الوهم
نحو عالمك الزاخر
بالحب

في عيدِ المُعلّم

عبد الله عبَّاس خضيّر/ العراق

هو المُعلّمُ فآبسُطْ في هَواهُ يَدا
فإنّهُ الـزّادُ ، لو زادُ الوَرى نفِدا
المَجـدُ للعِلمِ والأكوانُ سالِكةٌ
والمَجدُ للعلمِ إذْ كانتْ تَدورُسُدَى
فسِرْعلى هَديِهِ واعمَلْ بمنهجِهِ
تَزددْ يَقيناً و إيماناً وفَيْضَ هُدَى
بعضُ المَسالكِ قد تكبو بسالكِها
لكنّما العِلمُ دَربٌ صاعدٌ أبَدا
نورُالنُبـوَّةِ من مِشكاتِهِ قَبَسٌ
والأنبياءُ شُموسٌ ، نُورُها آتّقَدا
ياسَاقيَاً بذرةَ الأجيالِ ، مِن دمِهِ
ومُبدعَاً كلَّ مَولودٍ ، ومَا وَلَدَا
الطُّورُوالصُّحُفُ الأُولى رَبيبتُه
والغارُواللَّوحُ من أسمائِهِ آحتَشدا
المُبدعـونَ سُلالاتٌ ، وكلُّهمُ
باسمِ المُعلِّمِ نادى ثُمتَ آنوجدا
هي الرّسالةُ عهدَ اللهِ ما آنطفأتْ
بها تَنزَّلَ وَعـدُ اللهِ ، إذْ وَعَدا
وهي الرّسالةُ ، من أعماقِ أمتِنا
صوتٌ من اللهِ يَحدوركبَناوصَدى
هو المعلّمُ ، بدرٌللسُّراةِ ، بدا
ومانحُ الرّوحِ من أعصابِه مَدَدا
وباعثٌ من رمادِ المَوتِ أفئدةً
ودافقٌ في هَجيرِالبيدِ قَطْرَندى
بالفكرِيَسموويَبني من مَبادئِه
جيلاً ليُصبحَ منه البيتَ والعَمَدا
يا باعثاً بابلاً في أوجِ صَحوتِها
وحاملاً ، في ثنايا روحِه أكدا
وجاعلَ البيدِ قُرآناً وقافيةً
عَصماءَ غنّى بهاالحادي غَداةَحَدا
يا أمَّةً كنتِ للإبداعِ قاعدةً
وكنتِ للعِلمِ في كلِّ اللُّغى بَلَدا
بَنَتْ فأعْلَتْ و أبْدتْ من أصالتِها
معارفاً أذهَلتْ كلَّ الذي وَفَدا
فلم يرُقْهُمْ وقد قامتْ قِيامتُهُمْ
ولم يُريدوا لهذي الأرضِ أن تلدا
لكنها أمُّ كلِّ المؤمنيـنَ ، حنَتْ
فأتأمتْ سيقـومُ المؤمنونَ غدا
وإنّها ساعـةٌ ، لا بُـدَّ ، آزفةٌ
قد قـرّبَ اللهُ من آجالِهم أمَدا

في مكتبة المجلة
كتاب «مأزق وياسمين»
للأديبة العراقية منتهى عمران

أيتها المرأة

شباح نورة/ الجزائر

أيتها المرأة لتصنعي عالمك الأرجواني وتتباهي بالحبيب والابن لأنك وطن للكل لا اكترث لضجيج النساء وثرثرتهن ففي قلبي مضغة معلقة اسمها أمنا حواء أنت الحنان والاحتواء والحب انت لمة الأسرة والفرحة والبهجة أنت نسمة الحياة وروعتها بهواك يا أنت التي كلك شموخ وكبرياء أنثى..

أنت الثريا أقبل على جبينها ألف قبلة، أنت من علمتني كيف أعصر الرياح غيثا، و أنثر البذور في أروقة الروح وردا، وأجابه الأنواء والعسر و أتسلق الجبال الوعرة لأصل إلى القمم ومن رحم القهر أنجبت مولودا أعشق الفجر وإشراقة الكون وأغازل جدائل الشمس بحروف تعزف لحنا..

أنت من رفعت بيد مهدا وبالأخرى عالما وكنت خير مؤثر في الرجال العظماء أنت الملهمة و أنت الجنون والسكرى أنت تحفة يا حواء في متحف الدنيا..

علميهم كيف نصنع الخبز والمجد، وكيف نحافظ على الشرف والعفة، وعلى الأوطان فهي الأرض والعرض، وعلى الأجيال فهي الاستمرار والخلود

خبر عاجل

عبد الغني نفوخ/ المغرب

إهداء إلى روح الشهيدة شيرين أبو عقلة..لروحها الرحمة والمغفرة..

لم يعد الخبر آجلا
كل شيء صار ماثلا
شعب كالبركان كاملا
كالسيل الجارف نازلا
يهدي للرصاصة
حجرا ووردة
يهدي للسوط
غضبة وشهدة
يشعل في دربه
شمعة وثورة
يحمل لغده نعشه
هنا شهيد
هناك شهيدة
يمشيان سويا إلى
العرس الأخير
هنا القدس
هنا جنين
هنا شيرين
هنا غزة...
خبر عاجل
آنتظرونا
سنعود بعد قليل..

زهرة كاميل بيضاء

نبيل حامد/ القاهرة - مصر

زهور الكاميل
بيضاء
سميناها
زهر الحمام
على حواف الحقول
كنا نطارد الفراشات
الزاهية
على أسوار البوص
التى كانت بطول القامات
المتوسطة
وكذلك فراشات
طويلة الذيول والأجنحة
ولما امسكت بواحدة منها
عيناك المتوسلتين
طلبت الرحمة
وإطلاق الفراشة للأفق
هانحن نتعلم الآن
من جديد
كيف تكون
نقاوة القلوب البريئة ..

رحيلُ العُمْر

حلمي السعد/ العراق

إلى السِّتّينِ يَسْري رَكْبُ عُمْري
وَمَا يَومًا خَلَفْتُ مَعَ القَوَاعِدْ

تَرَ اني أَعْتَلي الهَيْجاءَ مُهْرًا
بِهَيبَةِ فَارِسٍ وَخُطَى مُجَاهِدْ

فَفِي رَأْسِ النَّفِيضَةِ قَدْ تَرَ اني
و أَفْعالُ الكِرامِ لَنا شَوَاهِدْ

وَلَمْ أَحْزَنْ على الدُّنْيا وتَبْقَى
لِيَ الأَخْلاقُ لِلْعَلْيا مَصَاعِدْ

فَمِنْ رَحِمِ المَشَقَّةِ وَالدَّوَاهِي
وُلِدْتُ وعَيشِيَ المُضْنِي أُكَابِدْ

فَلا يَوْمًا جَزِعْتُ بِمَا دَهَتْنِي
وَإِنْ أَلْقَى عَلَيَّ الشَّرَّ حَاقِدْ

مَضَتْ أَيَّامُنا سُودًا وَحُمْرًا
لَظًى بَينَ المَلاهِي وَالمَعَابِدْ

هيَ الأَخْلاقُ مِيزَانُ البَرَ ايا
فَتَعْسًا لِلذي رَكِبَ المَفَاسِدْ

وتَبًّا لِلذي قَدْ ضَاعَ لَهْوًا
وأَوْقَعَ نَفْسَهُ رَهْنَ المَصَائِدْ

وَنَحْنُ الوَ اقِفُونَ بِها ارْتِكَازًا
نَلُوكُ بِعُسْرِها لَوكَ المُعَانِدْ

وَلا نَرْضَى الغَضَاضَةَ في هَوَانٍ
بِطُهْرِ القَاصِدينَ إِلى المَشَاهِدْ

يَعِيشُ المُتْرَفُونَ بِنا عَفَافًا
وَعِزُّهُمُ الكَرَامَةُ في المَقَاصِدْ

فَمَا أَهْوَى بِنا صَيدٌ سَمِينٌ
وَلا أَغْرَتْ بِنا دُسْمُ المَوَ ائِدْ

نَعَمْ جُعْنَا وَلَكِنْ مَا ذُلِلْنا
فَعَارُ المَرْءِ طُولَ الدَّهْرِ خَالِدْ

مَضَتْ سُتُّونَ مِنْ كَدٍّ وَلَهْوٍ
وَعُشْرُ العُشْرِ مِنْها في المَسَاجِدْ

وَمَا ذَلَّتْ لنا فِيها رِقَابٌ
سِوَى للهِ خَرَّ الوَجْهُ سَاجِدْ

فَوَرْدُ شَبَابِنا جَافَى رَبِيعًا
خَرِيفُ العُمْرِ يَبْدُو في تَصَاعُدْ

وَنَهْرُ العُمْرِ يَبْدُو مُضْمَحِلًّا
وَقَدْ جَفَّتْ عَنِ النَّهْرِ الرَّوَ افِدْ

سَنَرْحَلُ وَالرَّحِيلُ بِلا شَرَابٍ
فَمَاءُ الزَّهْوِ شَحَّ وَلَنْ يُعَاوِدْ

أَرَى عُمْري غَدَا يَمْضِي سَرِيعًا
إِلى رَبِّ العُلا بالشَّيبِ وَ افِدْ

طَرِيقُ القَبْرِ يَبْدأُ بَعْضَ خَطْوٍ
فَأَوَّلُهُ نُحَالُ إِلى التَّقَاعُدْ

أقلّ العذاب كثير منه..

أفياء أمين الأسدي/ العراق

لقد طلّتْ على رأسي طلولُ
بها من كلّ ريبٍ مستحيلُ
على رأسي بنيتُ ديارَ صمتٍ
وفي رأسي تألقتِ الطبولُ
بذلتُ الصبرَ حتى قيلَ :
صارتْ يقدّسُها المُعرَّفُ والدخيلُ
وما نزّهتُ نفسي ،
كنتُ شكّاً يربّيهِ التمسّكُ والعدولُ
إلهةُ خاتَمي الخشبيّ وحدي
ووحدي مسرحُ الدنيا الخجولُ!
ملائكتي تشيّعُ فردَ قرطي
وعنّي لا تُمالُ ولا تميلُ
وعيني كلَما مرّت بعينٍ
يحدّقُ في مراياها العذولُ
أنا خَطرٌ علَيَّ ،
أ فيَّ جمعٌ حز انى يسكنون ولم يقولوا؟!
وهل في وعيهم أنْ تحتَ جلدي
ينام الحيُّ أو يصحو قتيلُ؟
على رأسي أفاقَ سكونُ موتٍ
ووقعُ الطبلِ فيها لا يزولُ
تعيثُ بها طيورٌ غاضباتٌ
وأشباحٌ لها باعٌ طويلُ
بها موتى كثارٌ
أو قبورٌ من الذكرى
ودمعٌ لا يسيلُ
أنا معنيّةٌ بالطيرِ
حتى إذا فوقي تهدّمتِ الطلولُ
أنا مَن ليس تُنكرُ
لو غصونٌ تميلُ على الجذورِ ولا تُطيلُ
ومن بئرِ الحقيقةِ كنتُ نبعاً
تربّى عندها قلبٌ عليلُ
أنا لي كلّما واجهتُ وجهي
وليس من العذاب أذى قليلُ

كنت جالسا تحت الزيتونة القابعة أمام منزلنا، أنعم ببعض خطوط أشعة الشمس التي تتسرب من بين أغصانها وأوراقها الخضراء. وكنت أحاول القراءة في كتاب حول «أنماط الرواية العربية»، أحاول جاهدا استيعاب

الدجاجة التي استرعت انتباهي

محمد واحي*/ المغرب

الحروف والكلمات، رغم صعوبة الأمر. فالشمس الخفيفة التي أعشق والطبيعة الخضراء الفيحاء، تغريان بالتأمل والكثير من التأمل، علني أكتشف سر الحياة وجدوى العيش. الربيع يبعث على السعادة وعلى تفتح الفكر، كما تتفتح الورود البيضاء وتشمخ السنابل لتعانق سماء الحرية. فلا أجمل من هذه الأيام الأولى قبل حر الصيف والتي تودع قر الشتاء وكآبته.

في لحظة ما، في غمرة تأملاتي، اقتحمت دجاجة هذه المشاهد السوريالية، التي تمزج بين القراءة والخضرة وسماع ثغاء الحملان والتوهان في ملكوت الأرض البديع.

دعوني أصف لكم أيها القراء الأجلاء المشاهد التي كنت مطلعا عليها حين اقتحمت الدجاجة هذا العالم الذي نسجته لنفسي، و انزويت داخلها بعيدا عن ضجيج أفكاري! أولا هي دجاجة بيضاء، ذكرني بياضها بالبومة هيدويج ، رغم أن هذا البياض يخالطه شيء من حمرة التراب الذي تتمرغ فيه يوميا.

سارت الدجاجة ببطء شديد ترقب حركاتي اللامتوقعة بالنسبة لها، إلى أن ناهزت بقعة دم في المكان الذي ذبحت فيه إحدى أخواتها (أو ربما هي صديقتها، لا أدري!)، هنا فقط فقدت تركيزي مع أنماط الرواية وبدأت بتخيل أنماط النقر لدى الدجاج (الحق يقال يمكن تأليف كتاب كامل عن هذه الأنماط وسيكون سابقة في مجال الفكر والثقافة الدجاجيين). فها هي الدجاجة البيضاء تنقر وسط التربة الخالية من الكلأ والمليئة بالدم المسفوح، وكأنها تبحث عن روح أختها/ صديقتها، أو هي تحاول مواساتها هناك من خلال شيفرة النقر الخاصة بالدجاج (لن تصدقوني لو أخبرتكم أن الدجاج يملك لغة خاصة به، وقد ارتأيت تسميتها ب «اللغة النقرية الدجاجية»). لكنني وفي عدم اكتراث لما تفعله، نهرتها قائلا «هش»، إلا أنها لم تعرني انتباها، وإمعانا في تحدي هشي، اختارت القرفصة واحتضان الأرض، أمام بقعة الدم السالفة الذكر. أقسم لكم أني رأيت دمعة تتسرب من عينها اليسرى التي تنظر إلى جهتي (أو هكذا خيل إلي).

بعدها، ودون سابق إنذار أو تخطيط، قامت الدجاجة البيضاء واستمرت في بحثها النقري وكأن شيئا لم يكن، إلا أن هذه المرة اتجهت ناحية عشبة خضراء، وقرفصت بقربها وبدأت تحادثها باللغة النقرية الدجاجية التي لا أفهم ولا أجيد (لذا لا تطالبوني بسرد ما قالته الدجاجة للعشبة). وهكذا استمرت الدجاجة تنتقل بين الأعشاب الخضراء، تتذوقها ثم تقرفص أمامها، وفي الأخير تجهز عليها بمنقارها الحاد، بعد أن توجه لها كلمات تنم عن قوتها وجبروتها، للأسف دائما هناك مفترس وهناك فريسة!

هنا عبرت في خاطري فكرة، فيها تلك الدجاجة (سأتحدث عنها هنا بضمير الإشارة الغائب، لأنها غادرت المشهد بينما أنا مستمر في وصف الأحداث الغريبة التي كنت شاهدا عليها) وهي تتخيل نفسها من أعتى المفترسات على هذا الكوكب، تماما مثلما يتخيل الإنسان نفسه وكأنه مَلَكَ مقاليد حكم الكوكب. ولِمَ لا تتصور نفسها هكذا وهي سليلة الديناصورات التي استأثرت بالعيش هنا لملايين السنين، لولا الكويكب اللعين الذي أفناها؟ نعم إن تلك الدجاجة لتتخيل نفسها المتحكمة في حياتها وفي الأعشاب التي تأكل، وفي الإنسان الذي يربيها ويطعمها، ولم يدر ببالها للحظة من اللحظات أننا ذبحنا أختها/ صديقتها سابقا، رغم عدم اكتمال نموها، فقط لكي ننسم بها مرقة التريد التي تعد والدتي، وطبعا لن يدور ببال تلك الدجاجة أن دورها قادم لا محالة حين تكف عن إنتاج البيض؛ السبب الوحيد الذي يجعل الإنسان يربي الدجاج.

في النهاية أتساءل معكم أيها القراء: «من جاء الأول الدجاجة أم البيضة؟»

---

* قاص مغربي- رئيس تحرير مجلة امتداد للثقافة والفن.

قصص قصيرة

ياسين الزّبيدي/ العراق

١-أبواب موصدة:

يبتلع الزقاق الغارق بالضباب صوته المتعب . رغم اعوامه
الفتية الغضة الا إنه يذوي، ويشيخ ..
أصلح الأبواب، افتح الاقفال التي ضاعت مفاتيحها
يظل الصوت يملأ الزقاق
الجميع يغرقون في النعاس ولذة الدفء إلاه.
يتوقف فجاة عن الصياح ويسهم.
يتذكر ابواب عمره الموصدة و أقفالا لم يجد يوما سبيلا
لفتحها.يبتسم بالم وهو ينظر لعدة العمل التي يحملها
.تبزغ في رأسه صورة الشيخ الطاعن بالسنين العجاف .
ابوه الذي تركه هناك في بيت آيل للفجيعة تتكوم عند راسه
أدوية لا تجدي نفعا..

٢-احتراق/ قصة قصيرة جدا
اعوام مرت وهو يستشعر شيئا غيرمألوف.
حرارة تجتاح جسده .ورائحة شواء..
يشم رائحة شواء تملا طاقتي انفه والمكان.
الرائحة باقية لاتختفي..
لطالما حذروه ونصحوه ان يقصد اطباء النفس لمعرفة حقيقة
الرائحة المنبعثة والتي لا اثر لها الا في فكره..
صرخ فيهم مرارا ثمة شي يحترق....يحترق
ثمة شيء يذوب بنار لا ترحم الرائحة..... الرائحة.
يدور حول نفسه وهو يصرخ.اني احترق..احترق
ثمة رماد يغطيه شيئا فشيئا.
لم يجد غير ضحكات و ابتسامات مستهزئة..

٣- برزخ/ قصة قصيرة جدا
لم تكن إلى جانبي حين استيقظت..
كان المكان خاليا . أعوام وهي تشاركني اللحظات ، تعد لي ساعات
الليل، ترقب عقارب ساعة علقت على جدار من صبر.
عندما فتحت عينيّ تحسست مكانها لم تكن موجودة، بل كانت
يدي تقبض على حفنة تراب ساخن ، كان الظلام حكاية موحشة
احتجت لبعض لحظات كي أتذكر ولأدرك أني نمت منذ زمن كانت
فيه تمسد جبهتي بينما عيناها تذرفان الدمع.فتحت عينيّ على
سعتهما لم أجد غير الظلام. أدركت بأني متّ قبل سنين وان هذه
هي الليلة الثانية بعد المائة على موتي.
صوت ساعة يدق في رأسي وثمة عينان جميلتان تنتظران
استيقاظي بشغف.

٤- ضوء بعيد
منذ أن عشقتها والنّوى يلفّنا .
هلاميّة. كالضّوء، كالشّعاع
أحلم بتجسدها.
لكنها لا تجود بالحضور،بالكاد
تتفجّر ضوءا في الأحلام..
ذات لهفة رسمت خطوطا على ورقة ناصعة، كنت أهندس
مملكتنا التي أحلم ببنائها.
و اقترح ملامحا لها
أحطتها بأجمل الزّهور وضمخت هامتها بكلّ عطور الكون
وصنعت لها عرشا يليق بها.
لطالما تمنيت أن تضيء ..
ذات سهاد جاد اللّيل عليَّ بمفآجأة ،فثمة أنامل تطرق الباب.
خطوت بلهفة،تملؤني التّساؤلات .
(ربما) كانت تتصدر جملة تساؤلات.
كانت يدي تشتعل باللّهفة وهي تمتد لتدير رتاج الباب.
أستحالت الى كتلة من شوق.
لم يكن شيء هناك،
كان الباب يطل عل درب شاسع وثمة طيوف وضوء في نهاية
الدّرب و آثار اقدام مرتبكة لأنثى غضة وصوت يأتي من بعيد..

خربشات على قيد حبر..

مريم الشكيلية/ سلطنة عُمان

لا أكتب شيئاً هذا اليوم أصبت بقحط الكلمات منذ آخر سطر أرسلته لك...

أستظل بالشمس في ظل هذا الهطول المتواصل للصقيع والذي أصاب أناملي بالوهن...

الغريب في الأمر أن لا يعني لي غيابك أكثر من إنك لم تعد على قائمة الحاضرين في هذا الزحام الصباحي المكتظ بالأسماء والوجوه..

أن لا يعني سوى إنني ألبست قصائدي قرطاً فضياً في أذن الأبجدية دون عناء عندما كنت أحاول أن أنتزع الأحرف الكتابية من مخبأ ريشتي دون جدوى...

إنك الآن على قيد حبر تطوف الأوراق المبعثرة هنا وهناك وعيناك غارقتان في بحر ذاتك...

هل غريباً أنك لم تعد توقظ الفرح في الأشياء التي تملك حق مقاربتك؟!..

ولم تعد كلماتك تلتصق في جدارية سطري كما كانت...

يا لتلك الكتابات التي تطايرت حتى أحدثت ذاك الإنشطار النيزيكي في سماء ليلتي...

ويا لتلك الأحاديث التي إنصهرت في مو اقد النسيان وتلاشي الحنين رويداً رويداً مع إنحصار المد والجزر في مرافئ ورقي....

ليس غريباً أن تخمد رغبتي في العتاب وأن لا تعزف موسيقاك أوتار مواسمي...

وأن يكثر الضمير الغائب على رسائلي وتكف الأعراس عن ضجيجها المعهود حداداً على غيابك الوهمي...

صار الأمر أكثر من كونه محاول إجتذاذك من تربة النصوص المتجمدة ووضع مساحيق باهته على ملامح الورق كمحاولة أخيرة لطمس الحياة من تلك الأحرف القليلة...

لم يعد يهم الأمر أصبح كل شيء فاقداً للذاكرة بعد أن تسللت خارجاً ومتخفياً من الأبواب الموصدة بقفل الحنين..

لا تقل شيئاً لأن الأمر إنقضى ولأن محاولاتي في إنعاش حرفك باتت مستحيلة ... لا تمد يدك نحو حرفاً سقط متعثراً لأن الأشياء لا تسقط من تلقاء نفسها إلا حين نتعمد أن نفلتها...

انا_هي..

الهام الحسني/ العراق

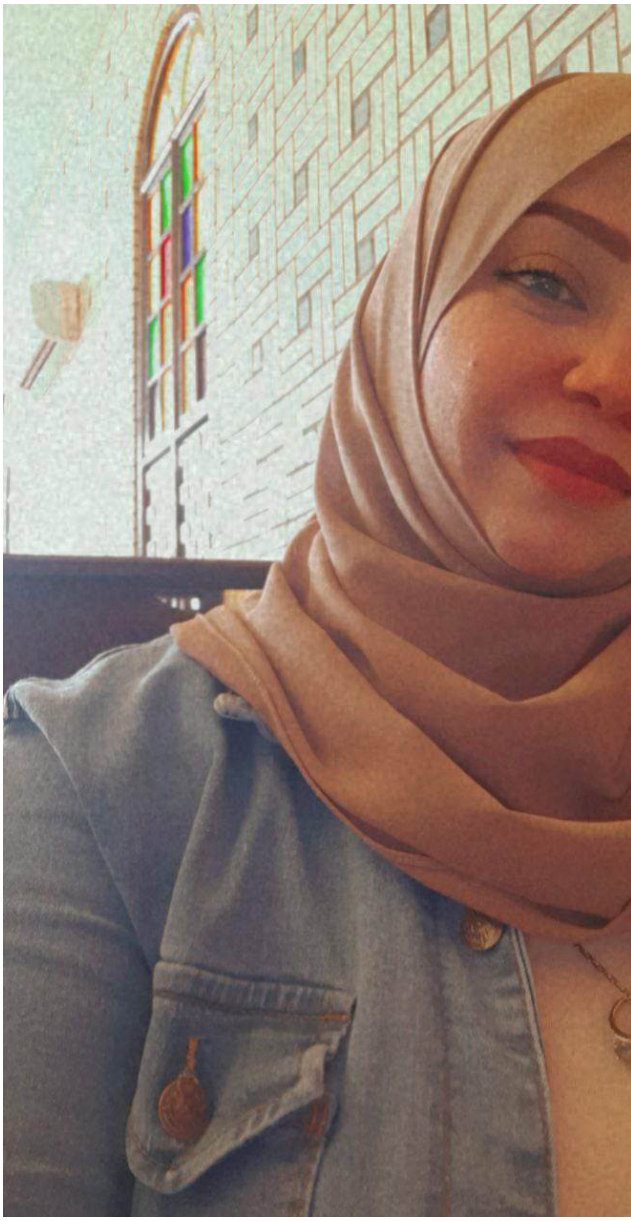

رائع اني وجدتها..
لينة القلب.. لاتقسو في العتاب (الا قليلاً)
لاتطيق الخصام.. لاتسيئ الظن بي..
لاتستبدلني سريعاً او تمل من احاديثي اليومية المكررة..
فهي تهتم بأدق تفاصيلي..
تعرف الفرق بين ضحكتي الكاذبة والمزيفة والصادرة من القلب..
تتباهى بأنجازاتي مهما كانت بسيطة..
تدعمني و انا اركض نحو احلامي..
تشد بيدي وتشعر بالحزن معي وتفعل كل شيء لاسعادي..
فهي تشاركني بكل لحظاتي وتسمح لي بالانهيار والبكاء امامها دون خجل..
تحتويني في اشد لحظات وحدتي وحزني..
دفاعي امام الجميع.. تحارب لاجلي.
لاتستسلم بسهولة..
لاتتنازل عني..
ولاتقبل ان اقضي حزني وحدي..
سعادة ان تجد شخص لايرى فيك عيوباً او مساوئ..
شخص يكتفي وتكتفي به عن العالم..
رائع اني التقيت بكِ..
واصبحتِ.. اخت وصديقة وحبيبة و(آياتي)..

العودة السعيدة: الدكتور المغرور

محمد خليل الخوجة/ المغرب

جلس سيدنا الدكتور، في مقهى راق جدا، وأخذ يتصفح هاتفه، لا يضع إعجابا للمنشورات، إلا إذا كان أهلها حاصلون على شهادة الدكتوراه، خصوصا للذين يضعون حرف(الدال) أمام أسمائهم، أما الباقي فهو يعتبرهم غير ناضجي العقول، والفكر ...حتى وإن كانت منشوراتهم جميلة وفيها عبرة وحكمة.

دأب صاحبنا الدكتور المغرور، على حاله هذا، حتى في حياته اليومية، لا يعطي قيمة، سوى لمن يحمل شهادة كارتونية، تثبت أن صاحبها دكتورا، في تخصص ما_ إنه العجب في أبهى صوره بحرف الدال _ فمادام الخضاروالجزار، والبناء والحداد، والطالب...لا يتوفرون على تلك الشهادة فهم في نظره، مجرد أشخاص يمكن الاستغناء عنهم، ولا دورلهم في المجتمعات فكريا، اللهم ما كان من إمدادهم للناس بالسلع والخدمة ...

وفي يوم من الأيام أخذ المطر يهطل بغزارة، وحل فيضان مريع بالمنطقة التي كان يسكن فيها، غمرت المياه المساكن، وضاعت وثائقه، عاد إلى الجامعة لتسلمه نسخة من شهادة(الدال) فوجدها هي الأخرى ضاعت منها الوثائق، وصارت الجامعة مجرد أطلال .

أخذ يحدث الناس بأنه دكتور، ولا أحد يصدقه، كاد يجن، وهو الذي فقد الشهادة كدليل من أجل العمل، لكن لا أحد كان يصدق أقواله ...

وجد نفسه يوما مساعدا لبقال، ويبيع الفواكه الجافة في نفس الوقت، كان سيدنا(الدكتور) يلف حبات عباد الشمس، والصوجا، وحبات الحمص المقلي ...ثم يناولها للأطفال والنساء، بعد قراءة ما كان مكتوبا على تلك الأوراق الشاردة، في دكان يوجد في أقصى المدينة.

الفَتَاةُ الإِنْسُوبُ*

فتحي البوكاري/ تونس

تَلَفَّتُّ فِي كُلِّ الاِتِّجَاهَاتِ بَحْثًا عَنْ تِلْكَ النُّقْطَةِ الزَّرْقَاءَ الَّتِي تَحَدَّثَ عَنْهَا كَارِلْ(١) فِي كِتَابِهِ. لَمْ أَجِدْهَا. كُنْتُ كَغُصْنٍ طَافٍ فِي البَحْرِ المَيِّتِ. الفَضَاءُ مُدْهِشٌ، أُوغِلُ فِيهِ بِسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ، وَالسَّمَاءُ تَجْرِي فَوْقِي وَتَحْتَ مَرْقَدِي فِي تَنَاظُرٍ مُلْتَبِسٍ لِنَظَرَاتِي المُرْتَعِشَةِ وَكَأَنَّنِي مُغَيَّبُ الوَعْيِ ...

كُنْتُ مَدْفُوعًا دَائِمًا لِمُوَاكَبَةِ التَّغَيُّرَاتِ المُتَسَارِعَةِ. لَمْ يُغْفِلْ ذِهْنِي لَحْظَةً عَنْ المُوَاكَبَةِ وَالاِطِّلَاعِ. صَدْمَةُ المُسْتَقْبَلِ تُمَثِّلُ لِي هَاجِسًا مُرْعِبًا تَجْعَلُنِي أَتَمَسَّكُ بِالشَّيْطَانِ إِنْ لَزِمَ الأَمْرُ لِكَيْ لَا أَفْقُدَ تَوَازُنِي. كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ مِنْ دُونِ تَرَدُّدٍ فَأَمْضِي قُدُمًا. لَسْتُ عِمْلَاقًا بِمَا فِيهِ الكِفَايَةِ إِلَّا أَنَّنِي أَمْلِكُ رُوحَ المُضَارَبَةِ. مُجَرَّدُ فِكْرَةٍ تُرَاوِدُ ذِهْنِي أَتَسَلَّقُهَا... أَكُونُ غَبِيًّا لَوْ لَمْ أَفْعَلْ .

عِنْدَمَا أَعْلَنَ بِيلْ(٢) فِي مُؤْتَمَرِهِ الصُّحُفِي، قَبْلَ ثَلَاثَةِ عُقُودٍ، عَنْ دَلَائِلِ لِلْحَيَاةِ فِي الكَوْكَبِ الأَحْمَرِ عَرَفْتُ أَنَّ هَذَا هُوَ المَسَارُ المُتَحَرِّكُ نَحْوَ مَرْحَلَةٍ جَدِيدَةٍ تَجْذُبُنِي، فَنَسَجْتُ حِبَالِي وَنَشَطْتُ بِقُوَّةٍ.

تَضْمِينَاتُ الاِكْتِشَافِ طَرَحَتْ عَلَيَّ أَسْئِلَةً لَمْ تُعْطَ لِلسَّاسَةِ، فَضَغَطْتُ عَلَى الدَّوَّاسَةِ إِلَى أَقْصَى مَدَاهَا.

إِنَّ ذَاكَ المَدْعُو بِـ«القِرْشِ» لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُحِيطَ بِالشُّرُوحِ وَالمُبَرِّرَاتِ الَّتِي قَدَّمْتُهَا لَهُ. كَيْفَ لَهُ أَنْ يَفْهَمَ السَّاحَةَ المُتَفَجِّرَةَ الَّتِي كُنْتُ أَتَحَرَّكُ فِيهَا وَهُوَ كَفَرْخٍ أَزْعَرَ يِشُهُ النَّاعِمَةُ تَنْبُتُ بِتَثَاقُلٍ فِي الجُزْءِ القَذِرِ مِنْ جِسْمِهِ؟ أَخْبَرْتُهُ أَنَّنِي مُسْتَثْمِرٌ مَجَالِي الصِّنَاعَةُ وَلَا يُمْكِنُ أَنْ أَلُفَّ خَارِجَهَا، مُهِمَّتِي اِقْتِنَاصُ الفُرَصِ الجَدِيدَةِ لِلْاِنْطِلَاقِ بِالعَصْرِ نَحْوَ النُّورِ المُقَدَّسِ، فَلَمْ يَسْتَوْعِبْ ذَلِكَ مِنِّي. حَمَّلَنِي مَصَائِبَ التَّقَدُّمِ كُلَّهَا. كَانَ ذَلِكَ شَيْئًا لَا يُمْكِنُ أَنْ أَتَصَوَّرَهُ. قُلْتُ لَهُ إِنَّكَ لَمْ تَكُنْ سَاعَتَهَا مُحَصَّنًا، وَيَوْمُكَ لَيْسَ أَفْضَلَ مِنْ أَمْسِكَ، فَلَطَمَنِي بِكَفِّهِ عَلَى وَجْهِي. وَأَمَرَ بِوَضْعِي فِي تَابُوتٍ بِلَّوْرِيٍّ، ثُمَّ سَلَّمَنِي بِقَسْوَةٍ إِلَى الفَضَاءِ السَّحِيقِ.

مِنَ المُثِيرِ لِلسُّخْرِيَّةِ أَنْ أَكُونَ رِسَالَةَ «القِرْشِ» إِلَى كَائِنَاتٍ غَرِيبَةٍ قَدْ يُحَالِفُهَا الحَظُّ وَتَلْتَقِطُنِي.

أَكُونُ كَاذِبًا لَوْ قُلْتُ إِنَّنِي لَا أُرِيدُ أَنْ أَعِيشَ زَمَنًا أَطْوَلَ لَا أَحَدَ يَرْضَى أَنْ يَنْسَابَ الزَّمَنُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَهَذِهِ الدُّنْيَا تَأْسِرُنَا، نَأْكُلُ لَحْمَهَا وَبِعِظَامِهَا نَسْتَاكُ لِيَتَسَنَّى لِأَسْنَانِنَا أَنْ تَبْقَى فَتَّاكَةً. مَنْ مِنَّا لَمْ يَتَطَلَّعْ إِلَى السَّمَاءِ لَعَلَّ اللهَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَيَصْنَعُ لَهُ عُمُرًا جَيِّدًا كَعُمُرِ آدَمَ فِي المَلَإِ الأَعْلَى؟ قَالَ لِيَ «القِرْشِ»: «فِي اللَّحْظَةِ الَّتِي يُبْصِرُ فِيهَا اللهُ أُمْنِيَاتِكَ كَانَتْ تَخْرُجُ مِنِّي كَلِمَاتٌ مِثْلَ رِيحٍ هَابَّةٍ عَلَى وَجْهِكَ الكَرِيهِ تَجْتَمِعُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى، مُثْمِرَةً بِدُعَاءٍ عَرِيضٍ: خُذِ اللَّهُمَّ أَعْمَارَ أَبْنَائِي لِكَيْ لَا يَرِثُوا المَهَانَةَ عَنْ أَبِيهِمْ وَلَا يُسَاقُوا إِلَى الذُّلِّ عَبِيدًا.»

يَبْدُو أَنَّ «القِرْشَ» يَرْتَدُّ كَالكَوْنِ مِنْ طَوْرِ انْكِمَاشٍ إِلَى طَوْرِ تَمَدُّدٍ. عِنْدَ كَثَافَةِ حَرِجَةٍ سَيَرْفَعُ يَدَهُ طَلَبًا لِطُولِ العُمُرِ، وَسَيُتَاجِرُ بِزَمَنِهِ وَزَمَنِ أَجْيَالٍ قَادِمَةٍ قَدْ لَا يَعِيشُهُ، تَعْوِيضًا لِحِرْمَانِهِ. عَرَبِيٌّ غَبِيٌّ، يَظُنُّ أَنَّهُ بِمَا فَعَلَهُ بِي قَدْ تَحَرَّرَ...

يَمُرُّ الضَّوْءُ الآتِي مِنْ أَحَدِ النُّجُومِ بِالقُرْبِ مِنَ الكَوْكَبِ الأَزْرَقِ، فَتَلْمَعُ عَيْنَايَ وَيَنْحَرِفُ ذِهْنِي إِلَى النِّسْبِيَّةِ العَامَةِ وَانْحِرَافِ الزَّمَكَانِ. هَلْ تِلْكَ هِيَ الأَرْضُ أَمْ نَظِيرَتُهَا المُنْعَكِسَةُ فِي بُؤْبُؤِ القَلْبِ؟

الصُّوَرُ الَّتِي اِلْتَقَطَتْهَا سُفُنُ الفَضَاءِ كَانَتْ هِيَ الإِشَارَةَ المُنْذِرَةَ بِمَرْحَلَةٍ جَدِيدَةٍ

قَادِمَةٍ. وَرُغْمَ أَنَّنِي لَمْ أَخْفُقْ فِي إِدْرَاكِ أَهَمِّيَتِهَا إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تَدْفَعْنِي، فَوْرًا، لِكَيْ أَسْتَثْمِرَ أَمْوَالًا طَائِلَةً فِي تَمْوِيلِ بَرَامِجِ الْانْتِقَالَاتِ الْمَرْحَلِيَّةِ. اِنْتَظَرْتُ حَتَّى اُسْتُكْمِلَتْ الصُّورَةُ فِي ذِهْنِي. كَانَتْ لَدَيَّ بَعْضُ الشُّكُوكِ حَاوَلْتُ أَنْ أُبَدِّدَهَا، وَكَانَ الْمَالُ وَسِيلَتِي لِذَلِكَ. كُنْتُ قَدْ رَاقَبْتُ الآلِيَّةَ الصَّغِيرَةَ الَّتِي اِنْحَدَرَتْ مِنْ مُسْتَكْشِفِ الطَّرِيقِ لِتَجُسَّ الصُّخُورَ وَتَتَعَرَّفُ عَلَى عَنَاصِرِهَا. شَيْءٌ مُذْهِلٌ... كَانَتِ التَّقَارِيرُ الَّتِي وَافَتْنِي تُشِيرُ إِلَى وُجُودِ مَادَّةٍ لَوْ وَضَعْتُ يَدِيَ عَلَيْهَا لَامْتَلَكْتُ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا. كَانَ ثَمَّةَ جُزَيْئَةٌ مُرَكَّبَةٌ تُشَكِّلُ قَيْدًا لِي... هَلِ الْكَمِّيَّةُ الْمَوْجُودَةُ فِي الْكَوْكَبِ كَافِيَةٌ لِلْمُجَازَفَةِ أَمْ هِيَ مَحْدُودَةٌ؟ وَكَيْفَ يُمْكِنُ اِقْتِلَاعُهَا؟ وَبِأَيِّ ثَمَنٍ؟

دَسَسْتُ أَعْيُنِي فِي مَوَاقِعِ الْقَرَارِ حَيْثُ كُلُّ شَيْءٍ يُبَاعُ وَيُشْتَرَى. وَتَابَعْتُ الْأَمْرَ بِجِدٍّ، مُنْتَظِرًا تَوَافُرَ مَا يُنِيرُ دَرْبِي وَيُذْهِبُ عَنِّي وَسَاوِسِي...

عِنْدَمَا حَاصَرَنِي «الْقِرْشُ» وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَطِيَّتِي، أَمْطَرَنِي بِسُبَابٍ عَنِيفٍ زَاعِمًا أَنَّ صَوْتَ بَنَاتِ الْعَرَبِ الْفَارَّاتِ كَمَخْلُوقَاتٍ بَائِسَةٍ، تَارِكْنَ أَطْفَالَهُنَّ الرُّضَّعَ فِي أَيِّ مَكَانٍ، يَصْرُخُ إِلَيْهِ مِنْ دَاخِلِ ثُقْبِ أُذُنَيْهِ الْأَسْوَدَ فَرَاوَدَتْنِي الرَّغْبَةُ فِي الْإِشَارَةِ إِلَى كِتَابِ الْمَصَائِرِ لَكِنَّنِي أَحْجَمْتُ أَمَامَ الْوَجْهِ الْغَاضِبِ.

خَاطَبْتُهُ قَائِلًا: «إِنَّ دَمَ الْهُنُودِ الْمُرَاقِ فِي سُفُنِ كُولُومْبِسْ هُوَ الَّذِي أَثْمَرَ إِمْبَرَاطُورِيَّتَهُمْ الْعَظِيمَةَ هَذِهِ.»

فَتَجَهَّمَ وَجْهُهُ وَاسْتَعَرَتْ نَارُ غَضَبِهِ وَرَدَّ بِحِدَّةٍ: «تَعْرِفُ جَيِّدًا أَنَّ مَا تَتَحَدَّثُ عَنْهُ لَيْسَ إِلَّا مَالٌ لِصَاحِبِهِ لَمْ يُفَارِقْ جَيْبَهُ مُطْلَقًا حَتَّى بَعْدَ أَنْ وَطَأَتْ رِجْلُهُ الْقَارَّةَ الْجَدِيدَةَ. وَهَا هُوَ الْآنَ، وَدُونَ أَنْ يَشْعُرَ بِالْحُزْنِ، يُقَدِّمُنَا نَحْنُ، هَذِهِ الْمَرَّةَ، قَرَابِينَ لِحَضَارَتِهِ السَّاطِعَةِ فِي الْكَوْكَبِ الْأَحْمَرِ.» وَدُونَ أَنْ أَفْهَمَ شَيْئًا أَوْمَأْتُ بِرَأْسِي وَسَكَتُّ.

أَشُقُّ الْأَبْعَادَ فِي صُنْدُوقٍ طُولُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٍ، صَنَعَهُ أَتْبَاعُ «الْقِرْشِ» بِأَمْرِهِ. اِسْتَدْعَى قَوْمَهُ، جَمَعَهُمْ قُرْبَ صَخْرَةٍ كَثَمَرَةِ بَطَاطِسَ مليئة بالتجاويف، وخاطبهم قولا ينزّ رائحة الرضا: « هذه صعيدتي الطيّبة وصعيدتكم، كفّارة ضعفي وضعفكم. لا تجعلوا بين يدي أعمى عثارا ولا تلسنوا في أذن أصم. كأفعال أهل الأرض لا تفعلوا وفي سننهم لا تسلكوا كي لا يقذفكم الكوكب الأحمر كما قذفت الأرض هذا الرجز إلينا لتنجيسه إيّاها. » وأشار بيده إليّ فعلمت أنّني الساعور الذي سيحمل ذنبه وذنب قومه إلى درب منقطع...

في مجرّة درب التبّانة نجوم لا تعدّ، فهل أجد في أحدها كوكبا مأهولا قبل أن يضيق نفسي؟

قبل عامين من الآن، في تمام الساعة السابعة، انطلقت رسالتان متزامنتان من الكوكب الأحمر إلى الأرض، واحدة إلى مركز المتابعة والأخرى إلى المرصد القومي لفلك الراديو حيث كانت آلات كشف الصوت مزروعة وأعيني مبثوثة. كانت الإشارة شديدة الوضوح : لقد تمّ إثبات الاكتشاف. فانبسطت أساريروجهي ارتياحا وتنفّست الصعداء. منذ ذلك الحين بدأت أتحرّك بسرعة الضوء. الهدف القومي الذي حُدّد له عام ٢٠١٩ لتدوس أقدامنا المريخ قد تحقّق، ووجود وفرة صناعية في المادة هناك قد تأكّد ولم يبق سوى أن أدفع بكلّ ثقلي إلى الأمام. اجتمعت ، في مساء اليوم نفسه، بالسيّد بلتيمون. أعربت له عن نيّتي في اقتطاع جزء كبير من الكوكب الجديد بأيّ ثمن شاء فدهش. اعتقد أنّني أُصبت بمسّ. ولم يثمر لقائي به سوى وعود كاذبة. إطالة الوقت لا تخدم مصالحي. كنت أتحدّث معه كرجل أعمال وهو يتحدّث كرجل علم. لم نستطع ، إذن، أن نتّفق. أنا أقول له إنّ الكوكب مليء بالطاقة وهو يردّد: شيء مذهل. كان تفكيره منصبّ على معرفة تطوّر نوعنا. وفكرة إرسال زوجين إلى الأرض الجديدة لدراسة بداية الإنسان تستهويه. لم نخسر هذه المليارات لكي نراقب المتجوّلين وهم يهيمون على وجوههم بحثا عن طعام. تستطيع هوليود أن تصنع له فلما مدهشا يُظهرهم وهم يتسلّلون خلسة خلف القطعان المتوحّشة. هذه أموال مواطنينا يجب توظيفها توظيفا جيّدا ولا نلقيها في ما لا يعني. وما قدّمته له أفضل حلّ...

لمّا يئست منه اتّجهت إلى السيناتور «كوربي». أغريته بشراكة في المشروع ودغدغته بأرباح صاعقة. وأضفت و أنا أغلق عليه المنفذ أنّنا يمكن أن نساهم في توفير لعبة للسيد بلتيمون وذلك بتخصيص أحد توابع الكوكب للغرض الذي يحب. ستكون المحطّة قريبة والتجربة مفيدة. إن أراد النجاح عليه أن يحمل إليه أطفالا لا يحملون في أذهانهم صورة لحياة عاشوها.

من حسن حظّي أنّ الأوضاع شديدة البؤس في العراق وإلاّ ما كانت كلماتي لتعبر الغرفة التي تحدّثت فيها. كان السيناتور مفيدا جدا. اقترح على المجلس ، لحلّ مشكلة الشرق، حمل العرب إلى الكوكب الجديد. سنجعلهم كآلهة يعيشون في السماء. قانونا جديدا يُسنّ يقضي بعودة الرقّ وتنتهي المشكلة إلى الأبد. وعندما جرى إخراج الرأي العام من أحشاء البعض وحنجرته انتفض مستهجنا وذكّر بيوم إعلان الحرب على العراق وأسرى غوانتانامو. يمكن لنا أن نقوم بترتيبات مشابهة لتلك الفترة. المناخ الملائم هيّأه صانعوه. وسفيرنا بالأمم المتّحدة قام بدوره على أكمل وجه...

امتلأ دماغي باليأس المؤلم واستسلم جسدي المخدّر لرقدتي العجيبة على أطرافي الممدودة اللاصقة ببدني في هذه السفينة المنزلقة إلى أعماق الظلمة. وبدأ وعيي يتشتّت. فيما راحت النجوم تسحب من زجاجتي عينيّ صورها التليدة.

غامرت بدخول سوق بكروكان نجاحي فوريا، فقد حقّقت أرقاما مذهلة ونمت أعمالي بمعدّلات سريعة. عادت عليّ مجازفتي الكبرى بما أستحقّه من مكافأة، وفتحتْ جهودي المبكّرة أبوابا جديدة. وتطوّر نسق الحياة بسرعة. وهيمن القدر على سير الأحداث إلى درجة شعرت فيها أنّ ضوء الماضي يلفّ خصري بخصر ملكي قشتالة.

لا بد أن أشير هنا إلى فضل السيناتور في ذلك، لولاه لما تصاعد دخلي بصورة مطّردة لم أكن أتوقّعها. اهتمّ السيناتور بالتعاقد مع الوكالات الاستخباراتية وأجهزة الجيش والحكومات الفاسدة. فامتلأت السجون بالعرب ومنها إلى مخازننا مباشرة.

يغطّي مخزننا «غوانتا» وحده مساحة تقارب عشرات الهكتارات ...

مسار الزمن دائريّ وليس أمامنا وقت لإضاعته. لذا كان سعيي لاستعادة أموالي مبرّرا وإلاّ عصرتني البطون المفتوحة الطامعة في ابتلاع مصادر ثروتي. و أيّا كان ما سيقوله القرش عنّي و أبناء عشيرته من أنّي أرقت دماءهم وجعلت بناتهم الصغيرات يحبلن وهنّ مازلن أطفالا و أنزلت بهم شقاء حتّى قام البعض بتدمير نفسه شنقا أو غرقا أو جوعا أو قطعا لشرايينه وأوصاله في أنفاق المناجم فلن يتمكّنوا من أن يدركوا بشكل كامل أنّني من أنقذ نسلهم وجعل لهم بقايا هناك، ربّما عن موعدة كما كان يوسف لبني إسرائيل.

خلال السنة الأولى وعملا بنصيحة السيناتور، كانت وقفتي رشيدة. قدّمت للبائعين أموالا وللعبيد وعودا وعقود عمل، يجب أن لا يتكوّن لديهم الانطباع بأنّني أمتلكهم. إذا أحسّوا بأنّ حريتهم قد سُلبت منهم وأنّهم مجبرون على تنفيذ أعمال شاقّة فلن يُقْدموا على العمل بروح عالية وسوف يكفّون عن اشتهاء الحياة و«يسقطون في هوّة اليأس»(٣). الإجراء الذي كان عليّ أن أتّخذه بعد ذلك هو البحث عن ترجمان، لا شيء يعادل الاتّصال وكلّما كانت الأوامر، أيّا كانت طبيعتها، صادرة من جلدتهم كانت الطاعة عمياء. وجدت في القرش نَفْسًا تعلّمت منّا حسن الكلام ودرست عاداتنا وتقاليدنا فصيّرته مترجما ووهبته لقب رئيس العمّال. شحنته معهم في سفن انحدرت بهم إلى خارج كوكب الأرض فنفق منهم الكثير قبل أن ينبشوا تراب المريخ.

كنت أعتبر القرش حليفا لا غنى عنه لم يكن بوسع شركتنا معالجة أيّ شأن دون الاعتماد عليه. وقد شجّعتني التقارير التي كانت ترد إليّ من هناك على الاطمئنان إليه. قبل أن يضعني في الصندوق ويحكم غلقه عليّ ، رجوته أن يقول لي الحقيقة بشأن ما سأسأله عنه: ما الذي أماله إليهم وقلّبه ضدّنا وقد كانوا يحتقرونه وينعتونه بامرأة أسياده وكنّا نرفعه ؟ التفت إلى الوادي وصرخ: «أيّها الناس، في هذا اليوم حدث جليل.. سجّلوا ذلك هنا على الصخرة هذه حتّى تذكروا وتذكّروا أبناءكم أنّ إلهنا إله وليس صنما».

ربّما أصيب القرش بجرثومة كوكبيّة خبيثة في هذه الأطراف البعيدة. من الضروري تفهّم ذلك لا مبرّر لكي أندهش. لديه عادات .. كيف أعبّر عنها؟ أستطيع أن أختزلها في كلمة واحدة: مختلّة. في الأيّام الأخيرة حدث تمرّد. أعلمني القرش أنّه فقد السيطرة على عمّاله. وقبل أن أحرّر طلبا إلى السلطة العسكريّة لإخضاع العبيد وسحق المتمرّدين، فكّرت في أن ألتقي زعيمهم. بإظهار قدْر من التفهّم و بمنحه امتيازات خاصة، حتّى وإن كان منصب القرش نفسه، قد استميل قدرته على تهدئة هؤلاء البرابرة. طلبت من القرش ترتيب لقاء لي معه فكان ما طلبت. أخذني عبر مسالك ملتوية حتّى أوقفني أمام وجه لا تدلّ قسماته على شيء. وقال : « ملاسي » . ولمّا رآني حائرا أعاد موضّحا: « يدعى ملاسي» فثبّتت نظراتي عليه فترة طويلة لعلّي أخترق المعنى أو أجد شكلا لما أشعر به. وعندما أُحيط بحرسي و نطق القرش بصوت آمر خضعت له الوجوه أحسست أنّني أُستُدْرِجْتُ. هدّدتهم بالقوّة الرابضة في الجهة الأخرى من الكوكب فتظاهر القرش بأنّه لم يسمعني فيما لاحت نظرة استخفاف على وجه «ملاسي» وهو يخاطب القرش قائلا: « سنقاتلهم» فالتمعت عينا القرش وقال: «لا أنا ولا أنت بنبي ولستَ بموسى وضع الله في فمك كلماته. لن أحارب بجيل الاستكانة والذلّة لو كان هذا يُجدي لما انتظر الله أربعين سنة حتّى ينبت جيلا في الصحراء يُدخل بني إسرائيل إلى القرية الموعودة. احملهم بعيدا حتّى يأذن الله بأمره».

بدأ الكون يسحبني برفق وصار ما أراه بعيني يتمايل. في البداية منحني الرب نجاحا باهرا أستحقّه. أمّا بعد ذلك فقد انقلبت الأمور. دخل طامعون جدد إلى سوق النخاسة وتحرّكوا في مسارات مختلفة كي يرسّخوا بداياتهم. فبدأت الفوضى تتخطّى الحكمة وتدفع الزعماء إلى الخيار الذي كان، من قبل، مستبعدا حدوثه. بضغطة زرعالق في مستعمرتنا الجديدة اندلعت شرارة اخفت الأرض عن الوجود. وعلى حد قول الحفيد الرئيس، بعد الهجوم الضاري الذي شنّه: « ولّى ذلك الزمن الذي كان التردّد يكبّلنا.» ليته لم يتبجّح بذلك القول وبقيت الأرض قاعدة لي. كُنْتُ سَأَزْرَعُ أَمَلًا بِأَنَّ تَابُوتِي سَيَرْسُو هُنَاكَ وَأَنَّهَا قَدْ تَتَسَلَّمُ جُثَّتِي فَتُعَانِقُهَا. هَلْ كَانَتْ غَلْطَتِي؟ هَلْ كَانَتْ فِكْرَةُ «بَلْتِيمُونْ» أَفْضَلَ؟ أُلَاحِظُ وَأَنَا أَبْتَعِدُ كَثِيرًا عَنِ الْكَوْكَبِ الأَحْمَرَ أَنَّهُ غَدَا نُقْطَةً بَاهِتَةً. فِي تِلْكَ النُّقْطَةِ كَانَتْ مُمْتَلَكَاتِي. أَمِنْ أَجْلِ تِلْكَ النُّقْطَةِ كُنْتُ، إِذًا، أَتَصَارَعُ؟ وَسَيُقَاتِلُ «القِرْشُ» بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِهَا لِيُثَبِّتَ رِجْلَيْهِ عَلَيْهَا... رَبَّاهُ إِنَّنِي أَدُوخُ... الآنَ لَا أَجِدُ شَيْئًا فِي ذَاكِرَتِي... لَا شَيْءَ عَلَى الإِطْلَاقِ... لَا شَيْءَ.

١- كَارِلْ سَاجَانْ : أُسْتَاذُ الفَلَكِ وَعُلُومِ الفَضَاءِ، عَمِلَ خَبِيرًا وَمُسْتَشَارًا لِلنَّاسَا وَأَلَّفَ العَدِيدَ مِنَ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ الهَامَّةِ مِنْهَا كِتَابُ الكَوْنِ. وَالكِتَابُ الْمُشَارِ إِلَيْهِ فِي القِصَّةِ هُوَ «كَوْكَبُ الأَرْضِ: نُقْطَةٌ زَرْقَاء بَاهِتَةٌ». أُنْظُرْ عَالِمَ المَعْرِفَةِ، العَدَدُ ٢٥٤.

٢ - بِيلْ كِلِينْتُونْ، الرَّئِيسُ السَّابِقُ لِلْوِلَايَاتِ المُتَّحِدَةِ الأَمَرِيكِيَّةِ.

٣- انظر كتاب تودوروف: فتح أميريكا، مسألة الآخر، ترجمة بشير السباعي.

قصص قصيرة جدا

تيسيرمغاصبه/ الأردن

،،احتيال

لم يكن الطريق إلى السماء الذي افتتح مؤخرا
لربط الشعب بها سهلا كما اشيع،
خصوصا أن الذين عادوا لم يراهم أحد..
لكن سمع صراخهم.

،،معتقل

كان قد أنتظر تلك اللحظة بشوق بعد أن جاوز
عمره الثلاثين ،دخل إلى القفص الذهبي ..أغلقته
الأيادي من الخارج ..أشتعلت فيه النيران
مع ارتفاع أصوات الغناء والإيقاعات.

،،خيانة

ماشجعها على القبول به كزوج مستقبلي، هو أنه دائم الأسفار
..وهي دائمة العشق.

، خريف

حاولت جاهدة التشبث بأوراقها قبل أن تتعرى
تماما، بكت من شدة الحياء شجرة التوت .

،،قدر

كان قد أوشك على الإمساك بفراشته قبل أن
يطأ على لغم يحوله إلى أشلاء متناثرة.

،،صدمة

نهض الشهيد القديم من بين الأموات ليرى نتائج
المعارك السابقة ،تجول في البلاد ..رأى القبب
اللامعة المشيكة فأجهش بالبكاء.

التنوير بالزاي

عبد السلام مصباح/ اللمغرب

افتتاحية أولى

كُوني ما شِئْتِ
فَأْنِتِ
كَما كُنْتِ
مُنْذُ وُلِدْتِ.

١-
كوني في بَرَدِ الْيابِسِ
مَا شِئْتِ
حَصَى
صَخْراً
أَوْ حَبّاتِ الرَّمْلِ...
فَأَنْتِ عَلَى الشّاطِئِ
بَيْنَ شَرايِينِ الأَطْلَسِ
في أَوْصالِ النَّخْلِ
كَما كُنْتِ
أَمْواجاً
يَنابِيعَ
سَواقٍ
أَبَداً تَتَثَنَّى
تَرْقُصُ فَوْقَ الْعُشْبِ
في وَهَجِ الْخِصْبِ
وَفِي أَزْمِنَةِ الْجَدْبِ
مُنْذُ وُلِدْتِ.

٢-
كوني في جِنْسِ الطَّيْرِ
مَا شِئْتِ
عُقّاباً
صَقْراً
أَوْ بَبَغاء...
فَأَنْتِ، أَيَا شَهْلاَءَ الْعَيْنَيْنِ
بِرَغْمِ الْمِحْلَبِ
رَغْمَ الْوَجْهِ الْقاسِي
رَغْمَ الْقَلْبِ الْفولاَذِيّ
كَما كُنْتِ
عَلى هَذي الصّورَة
عُصْفورَة
عَفْواً سَيِّدَتِي
في عَيْنِي أَنْتِ
وَفي صَدري
وَعَلى شَفَتِي
عَندِلَةً
شَحْرورَة
مُنْذُ وُلِدْتِ.

٣-
كوني في الغابَةِ
ما شِئْتِ
صَنَوْبَرَةً
عَوْسَجَةً
أَوْ قُرّاصاً...
فَأَنْتِ
بِرَغْمِ الشَّوْكِ
وَرَغْمِ الأَلَمِ الزّاحِفِ
وَالْجُرْحِ النّازِفِ
في كَفّي أَنْتِ
وَفِي الْعَيْنَيْنِ
كَما كُنْتِ
نَرْجِسَةً
يَتَسَوَّرُها الْكَبْتُ
وَأَجْواءُ الْقَهْرِ
عَفْواً، شَهْلاَءَ الْعَيْنَيْنِ،
فَأَنْتِ قَرَنْفَلَةٌ
مَنْثُورَة
مُنْذُ وُلِدْتِ.

افتتاحية ثانية

كوني مَا شِئْتِ
فَأْنِتِ
كَما كُنْتِ
مُنذُ وُلِدْتِ

التنوير بالزاي

حاميد اليوسفي/ المغرب

«الثقافة لا تمنع أحدا من أن يكون سافلا»*

أنهى الطلبة الامتحان الأول في ظروف عادية رغم ما يطبع الأستاذ من صرامة ودقة في التقويم. فهو يردد دائما في محاضراته بأنه يمنح النقط لمن يستحقها. ويحكون عنه بأنه منح ابن أخته نقطة متدنية جدا أدت إلى تكراره السنة. وبغض النظر عن تشدده في التقويم، فقد أحبوا أسلوبه في التدريس، وما يقدمه لهم من مساعدات تخص محاضراته التي يضعها رهن إشارتهم لاستنساخها دون أن يستفيد منها ماديا

على العكس من ذلك ينتظرهم اليوم امتحان آخر مع أستاذ آخر، سيجري في ظروف معقدة، تشبه مجزرة في حرب بين طرفين غير متكافئين. وقفوا على بعد بضعة أمتار من قاعة الامتحان، يتبادلون الحديث، وينتظرون دورهم بقلوب مرتجفة .

خرج طالب متجهم الوجه، يشتم كيفما اتفق. قال وهو يجيب عن سؤال صديقه :

.ولد الفاعلة طرح علي أسئلة استفزازية، لا علاقة لها بما يدرسه !؟

خرجت بعده إلهام من القاعة، وهي تكاد تطير من الفرح. قالت لوئام قبل أن تدخل:

.لم يوجه إلي أي سؤال. تبادلنا فقط الحديث حول بعض الأمور الخاصة، ووعدني بالحصول على نقطة جيدة، بشرط ستعرفينه بعد قليل .

يظن بعض الطلبة بأن الرجل مصاب بخلل ما في جهازه النفسي. فالدكتور عندما يقف وسط حلقة من الطلبة يبتسم للإناث، وتنشرح أساريره، وهو يتحدث معهن. وأحيانا يمد يده ليسوي خصلة شعر إحداهن بتلذذ كما تفعل بعض الأمهات مع بناتهن. بينما ينظر إلى الذكور بتجهم، وكأنه غاضب ومتضايق من وجودهم. يتبادل الطلبة الأخبار حول انتقامه من بعضهم، ويروون عنه مواقف غريبة تبدو أقرب إلى الخيال منها إلى الواقع حتى أصبحت صورته مثل صورة الغول الذي تخيف به الجدات الأطفال الصغار ليناموا باكرا. لم يجرؤ أحد من الطلبة على فضح ما يحصل بصوت عال.

حذره أحد أصدقائه في الشعبة غير ما مرة، وطلب منه أن يكف عن بعض تصرفاته المسيئة لوظيفته كأستاذ باحث بالجامعة، لكنه لم يكن يعلم بأن الأمر قد وصل حد الابتزاز والتحرش الجنسيين

كان عندما يصطاد طالبة يتحايل على ضميره، بأنه إذا لم تنم معه، ستنام مع من هو أقل شأنا منه ، إذن فهو أولى بها من غيره .

دخلت وئام، وهي مرتبكة. وقفت أمام الطاولة، وألقت تحية الصباح احتراما لمقام الأستاذ. رفع الدكتور المعقد رأسه، وأذن لها بالجلوس

نظر إليها باندهاش! أزال النظارتين، وبدت العين اليسرى كأن بها حول. مسح النظارتين، ووضعهما من جديد على عينيه. مستقبل الفتاة يتوقف على اجتياز هذا الصراط الملعون.

باشرها بالسؤال عن هويتها :

.الاسم الكريم، ورقم التسجيل ؟

أجابت بإيجاز وحذر.

فاجأها بسؤال ثالث :

.من أي منطقة (الأمّورة) ؟

ارتبكت ، تساءلت مع نفسها، ما علاقة المنطقة و(الأمورة) بالموضوع ؟

صمتت برهة ثم أضافت بصوت بدا عليه نوع من التوتر:

.الأصل من الجبل، ومسقط الرأس بالمدينة

رائحة عطر طيب تملأ المكان ببطء. قال وهو يمتحنها من فوق إلى تحت :

. جميل! كلنا مسكونين بهذا التوحش الفاتن القادم من السهول أو الجبال .

بدا على وجهها شيء من القلق. ما أسرت به إلهام ظل صداه يتردد في أذنيها، وهو ما جعلها تتوقع بأن هذه المقدمات لا تبشر بخير. تمنت لو انتقل إلى العمل الذي يجمع بينهما على الطاولة، ويبدأ بطرح الأسئلة والملاحظات، وتناقش معه القضايا والأفكار. ويعمل تقويم موضوعي، ثم يضع نقطة، وتذهب إلى حال سبيلها، وتنتهي المهمة. تنتظر أسبوعا أو أسبوعين، وتتلقى النتيجة .

لم يحدث شيء من ذلك. وبدلا من الدخول في صلب الموضوع، انحرف مرة أخرى إلى هوامش لا علاقة لها بالامتحان، فقال بخبث :

. لا داعي للتوتر. صورتك سبحان الخالق الناطق! لو تمعن فيها الناس لأضاعوا نعالهم في الصحاري، مثلما فعل جميل بن معمر.* همس في نفسه كمن فرح بشكل مباغت بعد أن عثر على شيء ثمين ضاع منه

. من أي جنة خرجت ؟ هذه الشيطانة لو قدمت لي خدمة بسيطة لن تستغرق أكثر من ساعة، لمنحتها كل ما تريد من هذه الجامعة. الوقت يمر بطيئا. ما توقعته وئام هو الذي حصل. اللعين يريد تحويل جسدها إلى موضوع يتغزل به. بدأ الدم يغلي في عروقها، ويصعد إلى وجهها. فحصها مرة ثانية من تحت إلى فوق، ثم أخرج عينيه، وثبتهما على فتحة القميص في أعلى صدرها، ووضع يده فوق ظهر يدها:

سحبت يدها بسرعة. أحست بخيط الجلد ينتفخ، ويلتف حول عنقها ليخنقها. لا بد من كسر الباب قبل أن يُغلق عليها بالقفل داخل هذه الزنزانة الملعونة. وضعت رأسها بين يديها حتى كادت تجهش بالبكاء، وقالت بصوت انفجر مثل البركان :

. عيب يا دكتور!؟

بدأ يلعب بالقلم في يده اليمنى، وتردد قليلا، كمن يفكر في تبرير ما قام به بأنه عاد وطبيعي :

. لا يا عزيزتي. هناك منعرجات وعرة في البحوث والدراسات، لا تتوقع أي شهرزاد الوصول إليها، مهما جابت من براري وبحار في عالم الحكي والمعرفة !

ثم سكت لحظة وأضاف:

. تبادل المصالح لعبة قديمة وبسيطة، تحكم العلاقات في السياسة والاقتصاد والحياة والمعرفة وحتى الفراش .

لم يترك خيطا للرجعة. بدا كالطفل الذي يضع خصومه بين خيارين، إما أن يلعب، أو يجمع كرته، ويُحرمهم من اللعب . وجدت نفسها أمام معادلة صعبة: إما الكرامة أو الماستر! فقررت بشكل مفاجئ قطع شعرة معاوية .

رمته بكل ما كتب القرن الثامن عشر عن التنوير، ونهضت ثم بصقت على وجهه :

. (تفو) عليك أدكتور. الشهادة قد تثبت أنك دكتور، لكنها لا تمنع أن تكون سافلا . و أنا أرفض أن أصبح سافلة مثلك !

في المساء عندما عاد إلى البيت، كتب مقالا حول التحرش، و أبرز أهم أعراضه السلبية على المرأة، ودعا إلى وضع قوانين زجرية قوية للحد من خطورته، ثم أرسله إلى الجرائد الإلكترونية

المعجم :

*لوك فيري

. جميل بن معمر شاعر عاش في العصر الأموي و تربع على عرش الغزل العذري.

مراكش ٠٩ يوليوز ٢٠٢١

الحيلة احسن من العار

عبد الكريم غازي/ المغرب

الليلة هادئة،شتاء قوية تنزل،ورياح تثير الرعب في سكان الدوار،لاكلاب تنبح، وكل لبث في ركن من أركان بيته،خيمة محمد ولد احميدة بشكلها وبهائمها المتنوعة،حديث الكل هذه الأيام،منهم من يحسده على كرم رزقه،ومنهم من تمنى له الزوال،ومنهم من طمع في سرقة ذلك الشيء الذي يميزه عن الآخرين.

ن.أ يتقن فن السرقة المهنة التي اتخذها ليلا، مصدرا لمصروف العائلة،وجلب الكيف،ولبس لباس المدينة وإظهار مظهر التحضر شكلا،بدل جميع أسنانه هنا في الدوار،كل الخيم والدورسرقها،لم يتبق له إلا محمد ولد احميدة،يختار التوقيت والمكان المناسبين،كان حديث العادي والبادي.

ليلة الرياح كما سميت أو ليلة ن.أ،استفاق الناس على خبر فجائي،وهو سرقة محمد ولد احميدة،الدار بأكملها وماحملت،الناس كلها تحلل كيف تمت السرقة بهذه الطريقة، وصاحبها يسكنها؟،يجيبه الأخر :انه ن.أ ومهنيته،وذكاءه انه ثعلب .

محمد ولد أحميدة يلتقي معنا يبتسم،وكل من سأله عن السرقة،يجيبه:سيأتي حتى ولو كان في اوربا،سيعرف من أنا؟،تجيبه الناس وكيف ذلك، يحرك طاقيته أسفل الرأس نحو القفا ثم يعيدها نحو الجبين،ويجلس القرفصاء:كل شيء بوقته.

لم تمر أيام كثيرة حتى ظهرت سيارة الدرك الملكي متجهة نحو ن.أ،وبعد ربع ساعة تم القبض عليه،ليظهر ولد احميدة مزغردا،وحاملا طاقيته من فوق من رأسه،وضاربا بها الأرض وقائلا:من أجل أن يعرف الدوار من أنا؟،تكلمت ألسن الناس منهم من قال لقد صوره وهو يسرق ومنهم من قال أن لديه كاميرا في الدار،ومنهم من قال لقد نمم به صاحبه،وبقي اللغز لكن الأهم تم.

حبل الغسيل

حسن أجبوه/ المغرب

في بيتنا الذي نكتريه، أو بالأحرى اكترته جدتي لأمي منذ عقود خلت إبان هجرتها من قريتها طريدة، جراء فعلتها الشنيعة بحملها خلسة من شاب عشقته، فسلمته أغلى ما يمكن أن تملكه فتاة مراهقة في مثل سنها..هاجرت إلى عالم جديد، الغلبة فيه لقانون الغاب : القوي يلتهم الضعيف، فاستكانت مدفوعة برغبة البقاء الى التهان في أقدم مهنة عرفها الكون : البغاء..ومنه شاخ شبابها وقل مدخولها، ولم تورث إبنتها الوحيدة (أمي) سوى التنمر و الخذلان و البيت بأعلى السطح، ماتت الجدة، ومعها دفن تاريخ طويل من المعاناة و القسوة.. أدرك أبي كل ذلك مبكرا، فهجرنا ونحن صغار، وتكررت حكاية مأساة الجدة مع ابنتها وكأن التاريخ يعيد نفسه..يا لهذه الحياة اللعينة، وهذا القدر اللئيم : كان على أمي أن تئدني قبل أن يشتد عودي، وأصبح محط أطماع العيون الكاسرة التي تبتغي نهش لحمي..لا أريد أن أعيد نفس المأساة ، سأرحل عن هذا العالم القذر، الذي يكرر نفس الحلقة المفرغة، ويكرس هيمنة القوي على الضعيف..

يا إلهي لماذا خلقتني أنثى ؟ لا أريد أن أستمر في نفس معاناة أمي، وقبلها جدتي ! لا أحبذ فكرة الرحيل، ولا أقبل أن أصير لقمة سائغة ووعاء لنزوات الرجال .فيما سينفعني دبلوم التجارة، والجميع لا يوظف الا كفاءات الجسد ! سأضع حدا لهاته الديمومة، لهاته الحياة البئيسة ...

سارعت إلى الحبل الذي تتدلى منه ملابس متعددة الاحجام والالوان، فككته بعنف، وألقيت بما عليه غير آبهة بو ابل الامطار والريح التي كانت تتقاذف جسدي النحيل، عقدت العزم على هزم القدر، وهذا هو الوقت المناسب مادام سخط السماء لجانبي، فالكل رابض في بيته اتقاء هول البرد والمطر..وضعت عقدة الحبل بنحري، وقفت فوق الكرسي الخشبي .. حانت اللحظة الحاسمة لهزيمة القدر ..أتأكد من سمك الحبل الذي سينتشلني من عالم رسموه لي، صعدت فوق الكرسي المهترئ.. لن تهزميني أيتها الرياح، و اثقة الخطوات للاقتران الأبدي بجحيم القدر، دفعت الكرسي... لكن ياللهول لحظة...

- سعاد ! أسرعي.. الأكل على المائدة ! اتركي تلك الأوراق يا ابنتي.. فيما ستنفعك ؟

- حاضر يا حاجة..الغذاء لن يهرب! والاوراق التي تزدرينها هي التي غيرت حياتنا .

الساعة الواحدة صباحا...رن جرس الهاتف, كان صوت ابي متعبا يتعثر في أنفاسه مثل صدى جريح تحت الانقاض وتمتم ..
-أمك مضطربة لم يبارحها الالم في كتفها الايسر منذ بضع ساعات وهي الان تتنفس بصعوبة بالغة, كانت كلماته تنفذ في لحمي مثل نثار من الأحجار الساخنة . بصمت ,أغلقتُ سماعة الهاتف وارتديت بسرعة ملابسي ,القميص والبنطال والتمست مفتاح السيارة على عجل , أخذت أعيد ماسمعته من حديث أبي فشعرت كأنني أُصلب بين كلماته المرتعشة، كان بيني وبين بيت ابي بضع كيلومترات من طريق تر ابي اسرعت بسيارتي لأصل بعد عشر دقائق.

وجدت أبي يقف مطرقا وصوته لايزال يردد نفس العبارات في التلفون بينما كانت امي مسجاة على فراش أرجو اني ووجهها شاحب مثل وجوه الموتى وتسعل سعالا واهنا بين الفينة والأخرى وبدا لون جبينها مثل الثلج مرعبا. لم أتكلم سوى أني حملتها بخفة وأجلستها في المقعد الخلفي وجلس ابني بقربها و انطلقت بسرعة و انا انصت الى انفاسها المضطربة.اعتدلت في جلستي خلف مقود السيارة مفكرا بأقرب طريق يوصلني الى المستشفى كنت اسمع صفير أنفاسها.... صمتُّ للحظة أنصت الى هذا اللحن الحزين استرجعت بعضا من كلام ابي في الساعة الماضية قال: إنها كانت تبكي منذ الساعة السابعة حتى الساعة التاسعة مساءا.

كنت أدرك أن هذا كان ديدنها منذ ثلاثين عاما لاتفتأ تذكر أخي الذي سحقته الحرب مع ايران,ثلاثين عاما لم تنسه لحظة واحدة ، لم تومن بموته، ولم تصدق بالجثمان الذي وارياه الثرى منذ ثلاثين عاما لم تقتنع حتى بالخال الذي ارتسم في صفحة خده الايسر او اسمه المنقوش في القرص المعدني الذي يحمله. كنا نقول لها انه مات ولن يرجع إلى الابد لكنها لم تتزحزح عن رأيها اذ كانت تنتظره وتردد دائما, انه يوما ما سيعود ببزته العسكرية و ستنثر صرة من المسكوكات المعدنية التي كانت تستعمل آنذاك من الدراهم والدنانير.

كنت اقود السيارة بسرعة جنونية و بين حين وآخر كنت اختلس النظر الى وجهها, شعرت كأنهااستعادت بعضا من انفاسها, قلت مداعبا اياها بأسلوب فظ اعتادت عليه منذ سنين كنت استفزها وكانت تبتسم بصعوبة بالغة, تحدثتُ معها لكنها تفوهت بعبارة أخذت تكررها وهي انها مشرفة على الموت. ومع كل كلمة منها كنت أستنفر مسرّع البنزين وبينما كانت أنفاسها تتقطع بصورة مرعبة رجعت لاتز اني لأتحدث معها جادا قلت:

-اننا سنصل الى المستشفى بعد لحظات تحملي قليلا وبعدهااسخري مني.

أخذت أنفاسهاتتسارع فشعرت أنها ستصحو من هذه الأزمة وفعلا لاحظت أن الشحوب تضاءل بعض الشيء اعتدلت في سرعتي الجنونية وبدأتْ هي تتحدث بصوت واهن كانت تقول ان هذا اخر العهد معنا قلت ولأول مرة احدثها عن اخي حديثا لم تسمعه من قبل.

-أماه... لقد اخبرني صديقي منذ يومين ان الفا من الجنود سيأتون،اتضح انهم احياء في ايران، وقد التبس الامر معهم في أثناء الحرب اذ أُرسلت جثامين غيرهم وان كريما اخي ربما سياتي معهم واردفت متسائلا اتصنع صدق الحديث :

-الم تخبرك سكينة اختي ؟

كان تأوهها بدا يخف و انا مسترسل في حبك قصتي .. كانت قصتي قصة الجزيرة الغارقة و انا انشد لها اناشيد طيرها وتصخاب اطفالها ..واغنية الموت الذي صبغ اوراق اشجارها بلون الدم .... لكن تتبعي لأنفاسها جعلني استرسل بخيال خصب فقلت :

-ان الحرب مليئة بالأسرار وكان علينا ان لانصدق أن كريما جِيءَ به (شهيدا).كان يجب ان ننصت إليك كنت انت الوحيدة التي تدرك الاحداث افضل من ابي وزوج عمتي حينما صدقا خبر موته و أقاما مجلس عزاء على روحه وهو حي.

كانت كلماتي تتابعُ انفاسها الهاربة الى فضاءات بعيدة , فطالما كانت تنتظر مني ان أخبرهابمثل هذه القصة منذ ثلاثين عاما.

كانت قد رسمت في يوم ما صورة لأخي بوجه حزينٍ قد بلغ الخمسة والخمسين عاما وقد انحسر شعر رأسه الى صلعة واسعة كصلعة خالي مقداد،وانتابها شعور بانه شاخ وامسى ابيض اللحية وربما تزوج في ليلة مقمرة من فتاة إير انية رضيت به زوجا وان كان مقطوع الأصل،فهي طيبة القلب لا تبحث عن الانساب والقبائل مثلنا نحن العرب،بل تكتفي بأن تراه شابا وسيما.

كنت احسبها تصغي لكلامي عندما هدأت انفاسها فرحت أتأمل وجهها الشاحب وقد استحال مثل لون العصابة الصفراء التي تُعصب رأسها.كنت اشعر بان تلك اللحظات تجلدني .صرت انظر بدائرة ضيقة ابحث عن أنفاسها التي بدت تتعثروتصمت لحطات ثم ترجع لتنتشلها بصعوبة بالغة ووجهها يزداد شحوبا وقد تفصد العرق من جبينها. اوقفت السيارة كيما احملها لغرفة الطوارىء..... تأملتها ... مسست وجهها البارد، فاذا هي جثة هامدة.

آخر ابتسامة قبل الموت

د. طالب كاظم/ العراق

الساعة الواحدة صباحا...رن جرس الهاتف, كان صوت ابي متعبا يتعثر في أنفاسه مثل صدى جريح تحت الانقاض وتمتم ..
-أمك مضطربة لم يبارحها الالم في كتفها الايسر منذ بضع ساعات وهي الان تتنفس بصعوبة بالغة, كانت كلماته تنفذ في لحمي مثل نثار من الأحجار الساخنة . بصمت ,أغلقتُ سماعة الهاتف وارتديت بسرعة ملابسي ,القميص والبنطال والتمست مفتاح السيارة على عجل , أخذت أعيد ماسمعته من حديث أبي فشعرت كأنني أُصلب بين كلماته المرتعشة، كان بيني وبين بيت ابي بضع كيلومترات من طريق ترابي اسرعت بسيارتي لأصل بعد عشر دقائق.

وجدت أبي يقف مطرقا وصوته لايزال يردد نفس العبارات في التلفون بينما كانت امي مسجاة على فراش أرجواني ووجهها شاحب مثل وجوه الموتى وتسعل سعالا واهنا بين الفينة والأخرى وبدا لون جبينها مثل الثلج مرعبا. لم أتكلم سوى أني حملتها بخفة وأجلستها في المقعد الخلفي وجلس ابني بقربها و انطلقت بسرعة و انا انصت الى انفاسها المضطربة.اعتدلت في جلستي خلف مقود السيارة مفكرا بأقرب طريق يوصلني الى المستشفى كنت اسمع صفير أنفاسها.... صمتُّ للحظة أنصت الى هذا اللحن الحزين استرجعت بعضا من كلام ابي في الساعة الماضية قال:

إنها كانت تبكي منذ الساعة السابعة حتى الساعة التاسعة مساءا.

كنت أدرك أن هذا كان ديدنها منذ ثلاثين عاما لاتفتأ تذكر أخي الذي سحقته الحرب مع ايران,ثلاثين عاما لم تنسه لحظة واحدة ، لم تومن بموته، ولم تصدق بالجثمان الذي وارياه الثرى منذ ثلاثين عاما لم تقتنع حتى بالخال الذي ارتسم في صفحة خده الايسر او اسمه المنقوش في القرص المعدني الذي يحمله. كنا نقول لها انه مات ولن يرجع إلى الابد لكنها لم تتزحزح عن رأيها اذ كانت تنتظره وتردد دائما, انه يوما ما سيعود ببزته العسكرية وستنثر صرة من المسكوكات المعدنية التي كانت تستعمل آنذاك من الدراهم والدنانير.

كنت اقود السيارة بسرعة جنونية و بين حين وآخر كنت اختلس النظر الى وجهها, شعرت كأنها استعادت بعضا من انفاسها, قلت مداعبا اياها بأسلوب فظ اعتادت عليه منذ سنين كنت استفزها وكانت تبتسم بصعوبة بالغة, تحدثتُ معها لكنها تفوهت بعبارة أخذت تكررها وهي انها مشرفة على الموت. ومع كل كلمة منها كنت أستنفر مسرِّع البنزين وبينما كانت أنفاسها تتقطع بصورة مرعبة رجعت لاتزاني لأتحدث معها جادا قلت:

-اننا سنصل الى المستشفى بعد لحظات تحملي قليلا وبعدهااسخري مني.

أخذت أنفاسهاتتسارع فشعرت أنها ستصحو من هذه الأزمة وفعلا لاحظت أن الشحوب تضاءل بعض الشيء اعتدلت في سرعتي الجنونية وبدأتْ هي تتحدث بصوت واهن كانت تقول ان هذا اخر العهد معنا قلت ولأول مرة احدثها عن اخي حديثا لم تسمعه من قبل.

-أماه... لقد اخبرني صديقي منذ يومين ان الفا من الجنود سيأتون،اتضح انهم احياء في ايران، وقد التبس الامر معهم في أثناء الحرب اذ أُرسلت جثامين غيرهم وان كريما اخي ربما سياتي معهم واردفت متسائلا اتصنع صدق الحديث :

-الم تخبرك سكينة اختي ؟

كان تأوهها بدا يخف و انا مسترسل في حبك قصتي .. كانت قصتي قصة الجزيرة الغارقة و انا انشد لها اناشيد طيرها وتصخاب اطفالها ..واغنية الموت الذي صبغ اوراق اشجارها بلون الدم ....

لكن تتبعي لأنفاسها جعلني استرسل بخيال خصب فقلت :

-ان الحرب مليئة بالأسراروكان علينا ان لانصدق أن كريما جِيءَ به (شهيدا).كان يجب ان ننصت إليك كنت انت الوحيدة التي تدرك الاحداث افضل من ابي وزوج عمتي حينما صدقا خبر موته و أقاما

مجلس عزاء على روحه وهو حي.
كانت كلماتي تتابعُ انفاسها الهاربة الى فضاءات بعيدة , فطالما كانت تنتظر مني ان أخبرهابمثل هذه القصة منذ ثلاثين عاما.
كانت قد رسمت في يوم ما صورة لأخي بوجه حزينٍ قد بلغ الخمسة والخمسين عاما وقد انحسر شعر رأسه الى صلعة واسعة كصلعة خالي مقداد،وانتابها شعور بانه شاخ وامسى ابيض اللحية وربما تزوج في ليلة مقمرة من فتاة إير انية رضيت به زوجا وان كان مقطوع الأصل،فهي طيبة القلب لا تبحث عن الانساب والقبائل مثلنا نحن العرب،بل تكتفي بأن تراه شابا وسيما.
كنت احسبها تصغي لكلامي عندما هدأت انفاسها فرحت أتأمل وجهها الشاحب وقد استحال مثل لون العصابة الصفراء التي تُعصب رأسها.كنت اشعر بان تلك اللحظات تجلدني .صرت انظر بدائرة ضيقة ابحث عن أنفاسها التي بدت تتعثروتصمت لحظات ثم ترجع لتنتشلها بصعوبة بالغة ووجهها يزداد شحوبا وقد تفصد العرق من جبينها. اوقفت السيارة كيما احملها لغرفة الطوارىء..... تأملتها ... مسست وجهها البارد، فاذا هي جثة هامدة.

قصص قصيرة جدا

عبداللطيف ديدوش/ المغرب

١ -تأويل
نظروا إلى الشارع ، فبدت لهم أفواه الحشود فاغرة ...
قال شهبندر:
- هي صراخات الجياع
قال كبير البصاصين :
-هي إيماءة الغضب
قال المستشار المخنث :
- هي صهيل الجنس
قال الذي عنده علم اليقين :
- هي عدوى التثاءب ...!

.....

٢ - نزوح
يضيق بالسباحة في الحوض المائي ؛ فجأة تنبلج بوابة الزمن ...حين يهم بالعبور إلى المنفى، يغص بالامتداد...

.....

٣- نوع
خلعت ثيابي ، أقنعتي وخجلي ،انتصبت عاريا أمام قوامها الفتان ، أنقب فيَّ عن فحل ، عن شبق ، لأثبت لمومس من اللدائن اقتنيتها من السوق الحرة... أني لست نسخة صينية...!

.....

٤- وصال
يكتب رسالة قصيرة على جدار الغرفة ، يتناول كأسه الأنيقة من الرف، لم يجد أحدا ليودعه ؛ بجرعة ونصف يعبرلزيارتهم تحت التراب..

.....

٥- صعاليك
العجوزالجائعة التي تفترش الرصيف الخلفي للميناء ،أكلتها الحيرة حين رمتها النوارس ببعض السريدينات...!

.....

٦- مدجنة
ضاق الدجاج درعا بخناق الخم...كلما اِشْرَأَبّت أعناق الصيصان إلى ما وراء السياج ،نفش الديك ريشه وصاح مُهَوِّلًا من صورة الثعلب المكار...!!

.....

٧- عيد
ينتظر صبيتها حلوله...يلتمسونه في الحلم ، يترقبونه من كوة في الجدار، حين أخلف موعده ،سألوا عنه حاملة الآلام ؛ فقالت والدمع يكفكف لؤلؤه :
- « ألمت بالعيد ضائقة يا أولاد...! »

.....

٨- حقيبة
حزم أغراضه مبتعدا خارج الخريطة...عندما غفا على مقعد الطائرة؛ ألفى الوجوه و الأمكنة التي غادرها قد تزاحمت في وجدانه ؛ فسافر مكتظا

.....

٩- سينما
تململ العبيد تحت الكرسي...ترنح الصولجان وأوشك على السقوط ، تصوب فوهات شقيقة إلى كواليس المشهد ، تدوي الطلقات ، تسقط الخريطة مضرجة بالرماد ...

.....

١٠- كاميرا
لغرض ما في نفس المخرج ، يغتال السيناريو أبطال الملحمة ، ويطلق عنان الخيال للكومبارس ...

.....

١١- آخر الحكاية
الغراب الذي وارى ضحيته في أول الحكاية ، لم يجد قبرا لغريمه في محمية قابيل ...

.....

١٢ - حلزون
نسي قمصانه على حبل الغسيل والجوارب في الحذاء القديم...أوكل الباب للريح وغادر متأبطا ألبوم صور ...في المنعرج سأل عن درب يؤدي إلى بيت أفضل ...!!

.....

١٣- تابوت
قبل الرحيل المر، يدفن الشمس والقمر في قلبه ويكظم الحداد و النزيف...في عبوره اليائس لبوابة المنفى ، تضبطه كلاب الأمن متلبسا بتهريب الموتى...!

.....

١٤- لعبة
لوح لي من بعيد ؛ اقتفيت أثره...حين لحقت بحصانه الخشبي استدار..تراءى لي ذلك الطفل الذي كنت مدججا بالرغبات... وضع على عيني عصابة ولاعبني الغُمَّيْضَة...!!

نسمة هواء!!؟

علي سيف الرعيني/ اليمن

رغم.. زحمة الحضور

واختلاف.. الوجوه

وتنوع الصور

نسمة اثناء العبور

باتجاه الغروب

تكرارالمشهد منذالبكور

لكنه ..يا ,صاحبي

قد مر طيفك

من الصباح إلى الصباح

وحين غفوت

خرج الظلام

ألقيت طيفك في مساحات الظلام

فأضاء الشموع

و أنتشر في كل الضلوع

ضمني طيفك وقال: قم

فقمت انقب

في الزمان وفي المكان

عن طيفك المغرور

لكني لم أجده

إلا على هذي السطور

العَصيدةُ ليست باردة

رشيد أمديون/ المغرب

السماء صافية. أيامٌ ماطرة مضت، لم تمنح فرصة لبوعزة ورفقته أن يستأنفوا مباراتهم في لعب «الداما». غابوا عن مكانهم المعتاد جوار دكان «عزوز الصمك»*... خِلت أنهم أصيبوا بمكروه ما. أمُرُّعند «عزوز»، يؤكد لي كل مرة أنه لم ير الشلة. أشار إلى أن لبوعزة بنت بالرباط، لعله سافر لزيارتها. الشلة لن تحضر من غير العجوز.

مررت بداره، حيث يعاشر الوحدة كزوج، لم أجده، فوجدت النو افذ المغلقة كعيون الدار النائمة تلمح إلى سبات الغياب.

الجو الصحو يغري بالتجول. حاصرنا المطر وحرمنا من متعة المشي. شمس افتقدناها من سماء المدينة، منحتنا هذا الصباح دفئا وضياء. نحن بحاجة إلى ضياء ينير سوادنا... توغلنا في ظلمات كما توغلنا في صمت مميت وتواطأنا عليه. لا طعم للحياة يبقى إن ضاع المعنى.

المعنى..!! و أين هو هذا المعنى؟

تمشيت بإيقاع بطيء يوحي إلى كسل قد انتشر سرطانه في الجسم... طفت الأزقة والحارات. أبحث عني في تفاصيل المدينة وأركانها. أطيل النظر في الأماكن، استحضر وجوها وصورا، صداقات الغائبين... أحلام تبخرت لما اشتد الصهد... لمَ تحتاج هذه المدينة دفء الشمس؟ قد تخلت عنه لما غادرها كل أصدقائي مغادرة المستائين والساخطين. يوم رحلوا، كأنهم بصقوا في وجهها بغيظ شديد. تذكرت عبارة لابن عربي علقت بذاكرتي أيام كنت أعدّ بحثا جامعيا، «الناس نفوس الديار». الناس؟ و أين هم؟

أما الديار!!فما عاد يطيب لها الخاطر، صارت قبورا تشقى منها نفوسنا. المدينة من غير الصِحاب، قبر بارد. منفى بعيد يعاقبنا على الحياة. صرت حريصا أن أقابل «عزوز الصمك»، كل يوم، لعلني أجد فيه عزاءً عن الراحلين، وإن كان التواصل معه يحتاج مني مجهودا مضاعفا بسبب ثقل سمعه. بت أخشى رحيله. الموت، يأخذ منا الأعزاء وما يترك لنا إلا أشخاصا قبيحين نستاء - بسببهم - من الحياة، والمدينة، والديار.

خلت زقاقا لم تمر به خطواتي منذ زمن. لا أذكر متى. ولمحت جمعا من النساء أمام باب بيت من بيوت مصطفة كأنها حواجز عالية تمنع رؤية العالم المحيط بنا. منهن الواقفات ومنهن الجالسات والمستندات على حيطان البيوت، يُسمع لهن لغط مزعج، يثير قرون استشعاري. حرك المشهد فضولي، وغريزة حب الاستطلاع... ترى هل يوزع صاحب البيت المساعدات؟!

تذكرت واقعة التدافع بإقليم الصويرة... الموت وُزّع كذلك مع

أكياس الدقيق بالتساوي. هل ستتكرر المأساة؟.

اقتربت قليلا. أستفسر...

من حسن الحظ -أو من سوئه، لا فرق- لم أكلف نفسي عناء اختيار من أسأل ولا كيف أسأل. الجواب، جاءني راغبا، مطيعا ككلب أليف حرك ذيله بسعادة ملحوظة، كأنه تنبه إلى استغرابي. أشياء كثيرة مُصرة على اقحامي في كل حوادث هذه الحواري والأزقة المنكوبة. سمعت امرأة شابة يُرى عليها أثر سفر وحيرة تسأل أخرى عن بيت سيدة تدعى «الشريفة»، فأجابتها:

- هي ذي دارها يا ابنتي، شدي نوبتك... اشنو عندك؟*

لم تبخل الشابة بالجواب. استفاضت، ثرثرت... قالت لمخاطبتها: أنا من مدينة أخرى... تزوجت منذ عامين... وما أنجبت. أخشى الطلاق... تعبت من أدوية الأطباء وأعشاب العطارين بلا نتيجة... صديقة لجارتي نصحتني بزيارة الشريفة، يقال أن يديها تحملان السعد...

قالت أشياء كثيرة... أفرغت شحنتها الكلامية. كادت تستمر لولا أن قاطعتها المرأة العارفة:

- وسيري اشري قرعة د الما ودخليها معك*.. إن شاء الله ببركة الشريفة، تحملين.

اتجهت الشابة إلى أقرب بقال. تابعتُ خطواتها المتعرجة نحو مصير منتظر.

عدت أفحص بعيني الواقفات والجالسات والمتكئات. كل واحدة

تمسك أو تعانق قنينة ماء معدني، مع اختلاف الأحجام والشركات. يعانقن الأمل الحقير.
أهي قنينات يعاد بيعها؟. ربحٌ لا بأس به..!
بعد مراقبة قصيرة رأيت أن اللوات غادرن بعد الزيارة، بأيديهن نفس القنّينات. أيقنت أن سر الشريفة في الماء، ولعله يُجانس دواء، أوداء، أووَهمًا. من يدري؟ حين يضيع المعنى يصير الوهم قشة غريق. كلنا غرقى... لكن امرأة أمية اختصرت طريقا طويلا أما الدارسين والباحثين... ما جدوى الطب؟ والناس تستهويهم الأسرار... يسلِّمون عقولهم لمن يعقِلها. لا حق للسؤال كي لا تطير البركة.... أبواب العرفات والعرافين مَلأى. أضرحة ملأى... حلقات بائعي الأعشاب بالأسواق وأمام أبواب المساجد مزدحمة، تصيح بالوهم الحناجر.. امتلاء حتى الغرق...غياب المعنى. الطبيعة لا تحتمل الفراغ.
أبعدت عقلي عن الانشغال بهذه الأفكار. منطق المغربي يقول لا تفكر كثيرا.. التفكير نهايته الجنون. قلت أو السجن...
بعد شحنة شعور ملأت نفسي أحسست بوخز أشواكها، أرغمتني على مغادرة المكان، وتبديل الساعة بأخرى. نستبدل الساعات ونستبدل الأيام بأخر، كحمار الرحى ندور. هو ذا دور المشحونين المحملين بعبئها. «تعب كلها الحياة فما أعجب إلا من راغب في ازدياد». أشغلت نفسي بالبحث في ذاكرتي عن قائل هذا البيت، فجأة قلت وقد تفتق ثغري عن بسمة حمقاء كأني اكتشفت لأول مرة شيئا جديدا: «وحتى اسم قائله يحمل صفة العري».
ترى هل الشريفة راغبة في ازدياد؟
لعل الأمر كما يقول الحكيم بوعزة كلما رأى أو سمع ما يغيظه:
- «تشوف وتشوف حتى تعيا وتشرب الشراب»...
تبسمت رغم كل شيء، قلت: «أو تشرب الماء القاطع» فتكون النهاية... «من أظلمت بدايته أظلمت نهايته».
هكذا مضيت وفي النفس شيء من «حتى» أو من «لعل»... استحضرتُ اللحظة التي يُدافع فيها العجوز بوعزة عن بيادقه القليلة فوق قطعة الداما الكرتونية، مربعة الشكل، بانكسار المغلوبين يدندن أغنيته المفضلة:
«انتما الدنيا إلى عواجت. . .
تْجِي بْزُوجْ رْجْلِينْ عْرْجِينْ وُسَايْكْهَا جْرْبُوعْ».

قفزت إلى ذهني تتمة الأغنية، تريد أن تتحرر من سجن الذات... ارتفع بها صوتي من الأعماق مع صيحة، كمولود امتلأت للتو رئتيه بالهواء:
«واللي كَال ذا العصيدة باردة . . . يديريده فيها»*.

الصَّمَكْ : الأصم أو الذي ثقل سمعه*
* انتظري دورك، ماذا عندك؟
اذهبي اشتري قنينة ماء وأدخليها معك... *
بعنوان: «الرغاية» مقطع من أغنية ناس الغيوان*

بداية... النهاية

حورية اقريمع/ المغرب

....مع انبلاج الفجر وخلف الأفق

البعيد كان سيد الخلق جالسا كعادته شارد الذهن هائم التفكر في بديع صنعه عزوجل..كان ذلك في السنة العاشرة من الهجرة حيث كان نزول آخر آية عليه» اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا» جرفته الذكريات بعيدا. إلى ذلك اليوم حيث كانت أول رحلة له إلى الشام بصحبة عمه أبي طالب حيث نزلا عند راهب يدعى بحيرة هذا الأخير لم يحول وجهه لحظة واحدة عنه صلى الله عليه وسلم وكأن وجهه القمر ليلة إكتماله بدرا، وهنا أخبر عمه قائلا: إن لابن أخيك لشأنا عظيما ومع الأيام تصدق نبوءة الراهب وتبدأ بشائر الوحي بالنزول عليه عليه الصلاة والسلام ، تذكر أول ليلة حيث كان معتكفا بغار حراء حين جاءه جبريل عليه السلام وقال له : اقرأ يا محمد، وكأن كلمة « اقرأ» هي مفتاح السر، وبينما هو كذلك انسكبت دمعة حرى على خده الشريفة وتذكر كيف أن زوجته خديجة رضي الله عنها وأرضاها كانت نعم الزوج لزوجها قاسمته الحلو والمر وساندته في دعوته في الوقت الذي تنكر له فيه أقرب الناس وفعلا اكتمل الوحي بنزول القرآن في رمضان وهكذا بدأ رحلته النبوية بعرض الإسلام على القبائل ، وبرغم ملاقاته للتعنت والرفض إلا أنه كان يقابلهم بالصبر والتسامح ،

ومن عظيم لطفه به عزوجل جاءه الوحي « واصدع بما تؤمر» فكانت بمثابة اعلان لدعوته وخرج قاصدا الكعبة حيث كان زعماء قريش هناك ، أخذته الذكرى لموقف حدث له مع أبي جهل حيث شتمه هذا الأخير، ولما وصل الخبر لعمه حمزة كيف نصره وتوجه من توه قاصدا أبا جهل وشجه على رأسه وقال له: أتشتمه و أنا على دينه ردها علي ان استطعت ، وجاء الغيث باكتمال اسلام عمر ابن الخطاب وتقوت حينها شوكة المسلمين... لم يتوانى زعماء قريش في التنكيل به وبأصحابه ووصل بهم التعنت والجرأة إلى أن قاطعوهم ثلاث سنوات بليلها ونهارها...

وهنا تذكر عليه السلام تضحية ذاك الشاب الوسيم ابن عمه علي الذي نام في فراشه مخافة أن يغتاله زعماء قريش وتموت معه الدعوة فكانت نعمة التضحية بالنفس من انسان عرف معنى الاسلام المعرفة الحقة... عدل من جلسته ونفض الغبار عن يديه الشريفتين وندت عنه ابتسامة صافية تعلن عن اشراقة شمس عهد جديد ....

حينها تذكر عليه السلام كيف استقبله أهل المدينة بالترحاب الشديد كلهم فرحين بقدومه ينشدون ويرددون طلع البدر علينا...وهناك بالمدينة المنورة عمل على ترسيخ الوجود الإسلامي حيث بنى أول مسجد نبوي الذي شكل الدعامة الاولى للدعوة الإسلامية، وآخى بين المهاجرين والأنصار، ووثق عرى التعاون بينهم كما أبرم المعاهدات مع بعض القوى الفاعلة في المدينة ، وأرسل المبعوثين إلى خارج الجزيرة العربية للدعوة إلى الدين... وبعد كل هذا وذاك أعد النواة الأولى للجيش الإسلامي وكيف أنه صلى الله عليه وسلم عمل على إقامة مجتمع إسلامي متماسك بكل المعايير والمقاييس...

بعدها رفع كفيه الشريفتين إلى السماء وحمد الله تعالى على نعمة الاسلام وعلى اكتمال دعوته الربانية...

وعندما استدرك نفسه أحس بيدين حانيتين على كتفه الشريفة إنها زوجه عائشة رضى الله عنها أتت إليه لتجلس بجواره....

مدينة آهلة بالموتى

هشام بن الشاوي/ المغرب

مزدحما بوحدته في سطيحة تلك العمارة القصية، مثل راهب في دير مهجور، غير عابئ بمشاغل الآخرين؛ ذلك الجحيم المنمق، الذي يحاول دوما تفاديه قدر الإمكان، وهو يكنز دموعه اللا مرئية في صرة منسية في صدره.. رنا الكهل الخمسي - ساكن السطيحة- إلى الأفق البعيد، كأنما يوبخ جحود القبيلة، وهو يفرك ذقنه، التي بدأت تغازله شعيرات بيض مهملة، ذات ملمس شوكي.

أحس كأنه تحرر من كل ثقل يشده إلى هذه الأرض، و أنه يمتطي صهوة السحاب، وينظر إلى هذا العالم الوثني من عل، ساخرا من ترهات هذه الحياة، التي تقضم - في نهم- تفاحة العمر القصير كتهيدة، وقد بدت له أنها غير جديرة بكل هذا التكالب الخسيس على خرائبها.

بنبرة بوح، كمن يهزج في لوعة هتف: «لقد أغرانا «ولد الجيلالي»، سارق المواشي بالحياة الهانئة، بعيدا عن الروث، والنوم حتى الضحى بدل مطاردة الماشية فجرا.. وعدنا بأن نعيش حياة الوزراء في المدينة، دون أن نلعب دور ثور الساقية في حياتنا اليومية.. لن نفني أعمارنا في حقول جاحدة، وفي آخر المطاف، نشتري الدقيق.. نشتري كل شيء من المدينة؛ اللحوم، الخضروات والفواكه».

كانوا يصغون إليه فيما يشبه الخشوع، يكتفون بتحريك رؤوسهم، ثم اهتزت طواقيهم الصوفية، باهتة اللون، حين تضاحكوا في فجور، وهو يحدثهم عن نساء يجددن شباب الرجل؛ عطورهن - وحدها- تعيد الروح إلى الميت...

باع الجميع إلا «ولد العياشية»، الذي التهم السجن أجمل سنوات عمره، بسبب النفوذ السياسي لشركاء الجزار، وعاد ليسكن في كوخ حقير فوق سطح هذه العمارة القصية، التي نبتت فوق حقله.

*****

لم يكتف الجزار بالهائم المسروقة، تعرف على رجل غامض في سهرة خليعة، أبدى فيها الرجل إعجابه بطموح «ولد الجيلالي»، و أبلغه أن المستقبل للعقار، ولم يرفض عرضه المغري والحازم: «هناك أشخاص يريدون أن يستثمروا ثرواتهم، دون أن يظهروا في إطار الصورة، وقانون اللعب معهم ألا تحاول معرفتهم، وإلا سيذبحونك مثل الهائم».

ابتسم الجزار، ثم انقلبت الابتسامة ضحكة مجلجلة، وتوقف عن الضحك، حين نظر إليه محدثه شزرا قائلا بنبرة جادة: «ولد الجيلالي! هؤلاء الناس لاوقت لديهم للمزاح!».

*****

اغتيلت الحقول، وبنيت فوقها عمارات آهلة بموتى لا يجيدون إلا تفريخ المزيد من طنين أطفال، يدحرجون سعادة مزيفة، تربض أسفل البنايات مقاه مدججة بكراس، تشي بترف عطالة مزمنة، بعد أن وجهت إلي تهم ثقيلة، كصاحب آخر حقل، حاصرته أوراش

البناء. رفضت البيع، لأن والدي المرحوم علمني أن الرجل لا يفرط في أرضه ولا في عرضه.. طالبت بتأجيل أشغال حفر الأساس، حتى نهاية الموسم، فردوا علي، بحزم غير معهود، بأنهم ملزمون بتسليم الشقق إلى الملاك في الصيف، و إنني أعرقل أشغالهم .

تألمت في صمت، لأن الجميع تنكروا لوجع التراب، نشيد الريح، ذهب الشمس وهو يعانق ندى الصباح، وحليب العصافير، وهي توزعه على المخلوقات بالتساوي.. أيقنت أنني أنتمي إلى سلالة الريح.

لا ألوم أبناء القبيلة، العاطلين عن الحياة لأنهم قبلوا أن يسكنوا في صناديق إسمنتية، متشابهة، متشحة ببرودها العاطفي المسلح. لم أوبخ من ابتلعت أعمارهم غيبوبة كراس، وهم يحدقون في ذلك الفراغ الهائل..

*****

اعترضت سبيل جرافة، في غبش صباح ربيعي، وهي تغتال خضرة حقلي مدججا بمذراة...

أدمنت الحنين المطرز بالدموع، انتظرت على أحر من الشوق أن أغادر السجن، الذي اكتشفت أنه استوطني، ومازالت أحمله في داخلي. دربت مخيلتي على انتظار ذلك الفرح، الذي لا يشبهه أي عيد. ظلم ذوي القربى جعلني أتفادى تفاهات وثرثرات مجرمين محترفين، آثروا العيش خلف القضبان. كانوا يرتكبون أية جريمة، ليعودوا إلى السجن، ويرتاحوا من سطوة غابة القوت اليومي وذلها.. كنت أنتظر اللحظة، التي سأسجد فيها فوق تراب حقول، لم تتوقف عن زيارتي في الزنزانة..

كانت زائري الوحيد!

كنت أهش الغنم والعصافير في مخيلتي، لأحمي محاصيلها من لصوصيتهم البريئة، و أتابع، بابتهاج، تغير ألوانها حسب الفصول.

حفرت نفقا عميقا في داخلي، من أجل الاستغناء عن تلك المساحة الضئيلة كجسدي. زهدت في جحيم الآخرين، و آثرت العيش في نفق الأنا .. صادقت وحشتي، التي لا يمكنها أن تؤذيني.

*****

في الهزيع الأخير، أخذ كاتب هذه السطور يرنو إلى الشرفة، القابعة في العمارة المقابلة. خمن أنها تشعر بالوحشة. نظراتها تفضح ما يختلج في أعماقها. تبدو وحيدة ومنسية، مثل فزاعة في حقل مهجور. تخيل الفزاعة بقبعة قش قديمة، وثياب رثة كقلبه، توهم أن المرأة الشابة تبادله النظرات.

وفيما يشبه التعاطف مع بطل قصته القصيرة، همس لنفسه: «الندم... أقسى الأحاسيس. من المريع أن تكتشف أن العمر ضاع هباء، مثل حفنة تراب، تذروها رياح خريفية هوجاء».

*****

يعبر الشارع، يلفت انتباهه كالآخرين، أن جارته تقف على قارعة الطريق، تنتظر عبور سيارة أجرة. تلتقي نظراتهما برهة.. يبتسم، وهو يستحضر ألعابهم، كمراهقين بدو، للظفر بقلب ساكنة المدينة الشقراء، التي تقضي عطلتها الصيفية في بيت جدتها، ونكاية في قيظ الظهيرة، تجرد ابن الجيلالي الأصغر «بايغو» من ثيابه، ركب دراجته الهوائية، وأخذ يتجول بها في الممرات الترابية، وهو ينهق مثل حمار، فاختفت الشقراء من أمام عتبة البيت، بينما شيعه أقرانه بقهقهاتهم ولعناتهم.

مضى سادرا في شجنه، غير عابىء بهذه الفتنة الطاغية، الفائضة، كأنما وهبته الأقدار بعض عفة ذلك النبي، الذي رماه إخوته في الجب، ليقاوم عواء ذئاب هذه الغواية.

*****

في دواخله، يتلو تراتيل نجواه في ابتهال، يشرع في الكتابة في ورقة أخرى بأنامل مرتعشة، كقلبه.. يدون على هامش الورقة : مونولوغ لحظة العبور، وفي حدة متوترة، يضع أكثر من سطر على العنوان:

كيف أنسى أنني قايضت تاريخا حافلا بالدموع ببرهة؛ خمسون خريفا من الفقد مقابل ثوان من فرح مسروق، يشبه مذاقه كل الأشياء المسروقة، فأكتفي بذلك الصهيل الخفي في نظراتك، وقطرة شهد تتدحرج على شفتيك، و أنت تقطفين أزهار اشتهائي الفادح لك، فيخونك كبرياؤك، كامرأة ، تعضين على شفتك السفلى.. يتوجع قلبي، وتسكر روحي..؟!

*****

يعبر الكهل الخمسيني الشارع مثل قديس، دون أن تتعثر خطواته بشهد ذلك الفرح المسروق، ولا بعطر تلك الأنوثة الفواحة.

*****

في القصة، التي نسجها خيال كاتب مهووس بالنساء، لا سيما تلك الجارة، والتي يتخيلها، كأي رجل شرقي، محرومة، وهذه مسألة أخرى لا تهمنا الآن، ولا تعني القراء، ربما، تستهوي أشخاصا آخرين، لا يعبرون عن هوسهم بالنصوص المبتذلة..!

يعبر البطل الشارع، يلتفت إليها، وهو يهمس لنفسه: «هل تدركين أحاسيس من يساق إلى مقصلة؟! تلك عاطفة من تعانق عيناه شموخ صدرك، وعلى عجل، يحصد بمنجل الأسى تنهداته المتتالية، حسراته المقبلة، لوعاته المتراكمة في بيدر أيامه العجاف، لأن الشيطان - ببساطة- لا يسجد، يأبى التضرع إليك، ويرفض كل صيغ التوسل».

في نفس اللحظة، مرقت من الاتجاه المعاكس دراجة نارية طائشة، التفت سائقها الشاب إلى الفتاة المضرجة في وقفتها الشامخة، وهي تحدق في شاشة هاتفها الذكي في تأفف.

كانت التفاتة غادرة كالموت، الذي يتربص بالجميع، مثل قاطع طريق... بينما الفاتنة بدت غير عابئة بخسائر مجاورة، تكفي لأن تشكل مذبحة صغيرة على قارعة الطريق.

*****

-.....؟

- لأن بطل القصة ترك طلب الصداقة متدليا، مثل حبل مشنقة في فيسبوك.. اخترت له نهاية قاسية، مثل عجوز أعمى، دهسته شاحنة فجرا، ولاذ سائقها الثمل بالفرار.

لم يستسغ «ولد العياشية» هذا الرد الساخر من صديقه

الكاتب، وتراشقا ضحكا كالبكاء، وهمس في أسى لا يتقادم:
- الموت رحمة.. لا أحب أن يواصل مثل هذه الحياة الرثة البالية!
(في بكاء صامت) تقدم أيها الطوفان الإسمنتي المسلح.. تعال من الجهات الأربع للريح، واكتسح ما تبقى من خضرة أرواحنا أيضا.
*****

قبل أن يعبر الشارع إلى الضفة الأخرى، سنفترض أن كل هذه الترهات السردية، حدثت أمام أنظار جيران قدامى، التصقوا بكراسيهم، لا يغادرونها إلا للذهاب إلى البيت أو إلى دورة المياه. يتململون - فقط- حين تخترق هدوء المشهد الرتيب امرأة، فيداعبون شواربهم الكثة.
آثر أن يقاوم - وحده- وعثاء حياة مستعملة، كتلك الثياب القديمة التي يبيعها على أرصفة بالية في قاع المدينة، ويؤجل شتائم بذيئة إلى الليل، بعد أن يدفن أحزانه، في تلك الزاوية شحيحة الإضاءة، غير عابئ بنباح أغان ماجنة، نكاية في شوق يهزج به الدم في المسافة الفاصلة بين طفولة القلب وشيخوخة الروح.
*****

من ركنه الشاحب في تلك الزنزانة، احتضن ساقيه بيديه مكلوما، كأنما تعوي ذئاب كل أحزان العالم في بيداء روحه، مزقت صلصلة المفاتيح الثقيلة سكون المساء ورتابته الباردة. سمع صرير كالأنين، ونادى على اسمه شرطي متجهم. دفعه في غلظة ليتحرك بسرعة.
علت الدهشة محيا الكهل، وصاح في تذمر: «لم أقتل أي أحد حتى في خيالي. لماذا لا تحاكمون هذه المدينة الفاجرة؟!».
للتو، تذكر صديقه الكاتب الشاب، وهو يحدثه عن مشروع قصته الجديدة، عن تلك المرأة، التي قتلت عاشقها عن طريق الخطأ!
هتف الكهل مزمجرا: «لا يعنيني لعابك، الذي تخفيه خلف لغة شاعرية. يا سيدي، أنا لا علاقة لي بالأدب ولا بقلة الأدب، ولست مريضا بالحنين مثلك، ونسيت شهادتي الجامعية، بعد أن فشلت في إثبات براءتي من كل تلك التهم، حين خذلني رجال القبيلة؛ رفضوا الإدلاء بشهادة حق، واختاروا أن يلصقوا مؤخراتهم بكراسي الفراغ. ربما، أحيانا، أنظر إلى أشجار، حقول، ماشية.. في شجن ونوستالجيا.. قد أبكي عند سماع أغنية شعبية، ركيكة الكلمات.. قد أسكر وأسب هذا العالم المخنث.. لكن، لا أقتل أبدا !».
كان الكاتب الشاب، الجالس في مكتب المحقق، ينظر إليه في برود، ويبتسم في بلاهة:
- «ولد العياشية»، أنت متهم بالقتل..
-.....
هم الكهل بأن ينقض عليه، وشده من تلابيبه، بيد أن أقدام وأيدي رجال الشرطة الأشداء انقضت عليه مثل طير كاسر، وراح المحقق يتابع حفلة التأديب بابتهاج.
*****

غادر الكاتب مكانه، بعدما انتهى من الكتابة، مد يده ليوقظ صديقه الخمسيني، فانتفض الرجل كالملذوغ، وهو يئن بصوت خافت: «كل شبر في جسدي يتوجع بسببك!».
استمع الكاتب إلى تفاصيل ذلك الكابوس المضحك، وبيقين، هتف باسما : «توقف عن شرب دم الكلاب.. أنا، الآن، في حاجة إلى أن أنام حتى الظهر مثل جارتك»، تبادلا نظرات ذات معنى، وضحكا في صفاء غير معهود، والشمس تصافح العالم على استحياء، وفوق السطح المجاور، شحرور يبارك شروقها بتغريده العذب. ألقى الشاب نظرة أخيرة على شرفة الجارة نؤوم الضحى من فوق السطح، وهمس لنفسه ملتاعا، كأنما يواسي قلبه:

كنت أعرف أن رشقة واحدة
كانت تكفي..
لأن أقضي هذا اليوم
ضائعا في مروج نظرة عابرة
متخما بالضجر، الخواء والحداد
مصلوبا على المسافة الفاصلة
بين
عينين مستبدتين
وبين
قلب خذله الجميع
نظرة تكفي لأن تجعل نهارا ربيعيا رائقا
مخضبا بالمآثم.

في الموقع احصل على أعداد

مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية

قم بزيارة موقعنا

www.basrayatha.com

في مكتبة المجلة
كتاب «وأجري خلف خولة»
للأديب السعودي
حسن علي البطران

مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية

الشباب يكتبون

القصص المشاركة بالمسابقة

قصص قصيرة جداً

ترجمة

الاسماك .. قصائد هايكو

ترجمة : بنيامين يوخنا دانيال/ العراق

(ثمة ألف تلة , لكن ما من طيور محلقة فوقها . ثمة عشرة آلاف مسار, لكن ما من آثار لأي أحد . فقط قارب وحيد ورجل مسن يعتمر قبعة من القش , يصطاد السمك وسط صقيع النهر البارد لوحده – ليو تسونغيوان – شاعر و فيلسوف صيني ٧٧٣ – ٨١٩ م) .

١ - كريستيان رانييري / فرنسا
تلتهم سمكة السلمون المرقطة
القمر
في بركة الماء الساكنة

***

٢ - سيمون هانسون / استراليا
بعيدا عن متناول
الأسماك الشفافة
المضيئة

***

٣ - سيرهي شبشينكو / اوكرانيا
سوق المأكولات البحرية
العيون المجمدة
للأسماك غير المباعة

***

٤ - ريكا نييتراي / رومانيا
السمكة
التي كانت ذات مرة
نافورة أمي في الربيع

***

٥ - نيلام دادهوال / الهند
يمضي الوقت
تعود الأسماك الصغيرة جدا

إلى المياه الضحلة

***

٦ - غاري إيتون / كندا
تصفية المياه
انكشاف سمكة السلمون المرقطة
الأسطورية

***

٧ - أدجي أجيي باه / غانا
يوم خال من الاسماك
يغدو ظل الصياد
جزءا من الصخرة

***

٨ - روزيتسا ياكيموفا / بلغاريا
سوق السمك –
صراخ الباعة
يصم الآذان

***

٩ - آنا جولوبا / بولندا
غرفة الانتظار
أتذكر كل الأسماك
الموجودة في حوض السمك

***

١٠ – يوسا بوسون / اليابان
الفجر –
تسبح في المياه الضحلة
الأسماك التي لم تصطدها طيور الغاق *

***

١١ – أرفيندر كاور / الهند
شبكة صيد خالية –
يتقاسم الأطفال
ضوء النجوم

***

١٢ – جيم كاسيان / الولايات المتحدة الامريكية
الأصيل في موسم الخريف
يتوقف ظل السمكة
عند السد المائي

***

١٣ – إيكومي يوشيمورا / اليابان
يحمل السمك الأبيض
روح السماء
كما هو السمك النيلي الأزرق

***

١٤ – ماتسو باشو / اليابان
يمضي الربيع .
تبكي الاطيار
وتدمع عيون الأسماك

***

قارب لصيد السمك بالغاق
لكم هو مثير! ولكن انتابني الحزن
بعد حين

***

١٥ – آلان كيرفرن / فرنسا
السماء في عيون
الأسماك النافقة
الملقاة على ظهر السفينة

***

١٦ – نيهار كريشنا / الهند
تكافح شبكة صيد السمك هاربة
في كل الاتجاهات
في حلمي

***

١٧ – زدانكا ملينار / كرواتيا
قارب عتيق
و شبكة بالية لصيد السمك -
يد جدي

***

١٨ – إنغريد بالوتشي / مقدونيا الشمالية
إغلاق ...
التوق إلى سماع
صفير عقاب السمك **

***

١٩ – أدجيي أجبي باه / غانا
صيد السمك
من أطراف بركة الماء
الرفراف و أنا ***

***

٢٠ – ايز ابيلا كرامر / المانيا
حلم اليوم
اصطياد السمك
لا غير البتة

***

٢١ – مايكل أوبر اين / فنلندا
الانزلاق
بين أصابع الصياد –
الحنين إلى الوطن

***

٢٢ – جون هوكهيد / المملكة المتحدة
صيد السمك أثناء الليل
نرمي شباك ضوء القمر
من خلال النجوم

***

٢٣ – جاكوب سالزر / الولايات المتحدة الامريكية
تثبت شبكة الصيد
الثقيلة
عيون السمك

***

٢٤ – راميش أناند / الهند
مساء بارد
تدفع السمكة الحصاة
في حوض السمك

***

شروق الشمس
تركت السمكة
تعض أصابع قدمي

***

٢٥ – كيجي ميناتو / اليابان
برد الخريف –
ورقة شجر كعلامة مرجعية
في موسوعة الأسماك

***

---

* الغاق : أو غراب الماء , طير من رتبة الاطيشيات , له جراب في الرقبة يخزن فيه السمك . منه ٣٩ نوعا . يستخدم في الصين و اليابان لصيد السمك .

** عقاب السمك : من أنواع النسور , يقتات على السمك بالدرجة الأساس . يتواجد حوالي الأنهار و البحيرات من أجل ذلك .

*** الرفراف : القاوند , صياد السمك . طائر طويل المنقار . منه أنواع , مثل القاوند أبيض الصدر و الرفراف رمادي الرأس .

- ثبت ببعض القصائد بالانكليزية عن الأسماك : السمكة – اليز ابيث بيشوب . السمك – ديفيد هربرت لورانس . طعام السمك – جون ويلر ايت . السمكة – ويليام بتلر ييتس . سمك – ويليام كارلوس ويليامز . في بيوت السمك – اليز ابيث بيشوب . السمكة – ماريان مور .

- مترجمة عن الإنكليزية : -

١ – Akita International Haiku Network . https : // akitahaiku . com

٢ – Haiku from Ireland and the rest of the world , shamrock Haiku Journal , Issue No . ٤ . // : https

shamrockhaiku . webs . com
٣ – Autumn Moon Haiku Journal . https : // www . autumnmoonhaiku . com
٤ – Fish haiku . https : // www . antoniosiber . org
٥ – Haiku Dialogue – the way of the fisher . https : // thehaikufoundation . org
٦ – Skinning the fish : Interpenetration in Haiku . https : // www . gendaihaiku . com
٧ – A Quarterly Journal of Japanese Short Form Poetry ... . https : // simplyhaiku . com
٨ – Haiku from Ireland and the rest of the world , Shamrock Haiku Journal , Issue No ٥ . https : // shamrockhaiku . webs . com
٩ – Best ١٠ famous Matsou Basho's haiku in English and ... . https : // www . masterplece – of – japanese – culture . com
١٠ – Haiku Dialogue – the way of the fisher . https : // thehaikufoundation . org
١١ – Haiku Dialogue – connection with Natural World . https : // thehaikufoundation
١٢ – First Meal With World Haijin K . Ramash , by RAMASH ANAND . https : // www . boloji . com
١٣ – Beyond our Borders I New Zealand Poetry Society . https : // poetrysociety . org

ثلاثة نصوص احتفاءً باليوم العالمي للمرأة

ترجمها عن الإسبانية وقدم لها: عبد السلام مصباح/ المغرب

٨ مارس هو يوم خاص للاحتفال بالمرأة، والاعتراف بدورها المهم في المجتمع. في هذي النصوص التي اخترتها وترجمتها بحب أريد أن أعبر عن حبي وتقديري وإعجابي بجميع النساء: أمهات،جدات، بنات، صديقات... وأريد أن أقول لها كم أحبك، وبالتالي أشكرك على تفانيك وحبك غير المشروط لأسرتك، ووطنك

شكرًا لك على كونك محبَّة، ورعاية، وحنونَة ، ومحفزَّة ، ومشاركَّة ، وملهمَّة في كل وقت. شكرًا لك على رعاية عائلتي إلى جانب عملك سيدتي الجليلة

أنت أثمن هذية من الله

أنت كنز

أنتِ:

المرأة التي أعطتني الحياة (والدتي)

المرأة التي علمتني الكتابة والعقل (معلمتي)

المرأة التي تشاغبني، وتكون صديقتي وملاذي وأحيانًا خصمي (أختي)

المرأة التي تر افقني، تساعدني، تقاسمني همومها وأحلامها، وتخفي عني معاناتها... ونقاتل معا من أجل أسرتنا.. (زوجتي)

المرأة التي أقاتل وأعمل و أبذل مجهودًا من أجلها (ابنتي)

بين النساء كبرت وعشت

ماذا سأكون بدونك!

ماذا كان سيحدث لي بدونك!

أنت أهم شيء في العالم بالنسبة لي

الحياة بدونك لا تستحق كل هذا العناء

شكرا لك على منحي الحياة.

شكرلك على منحي الحب.

شكرا لك على منحي السعادة.

شكرا لوجودك وتعليمي الحب.

شكرا

شكرا على كونك امرأة ، حتى لو لم تكن أمي أو زوجتي أو صديقتي، ولا نحن على صلة ببعضنا البعض.

على الرغم من ذلك، لك، سيدتي، كل امتناني وعاطفتي وإعجابي واحترامي لكوني امرأة فقط.

شكرا....شكراً...شكراً

ومبروك لك يا امرأة يومك

طوبي لك...وطوبى يومك..

أنا امرأة
للشاعرة الأرجنتانية
أليخاندرا بيثارنيك
١٩٣٦-١٩٧٢

أنا امرأة.

وَدِفءٌ مَحبوب يُدَثرُني

حين العالمُ يضربني،

هُو دِفءُ نِساء أخريات ،

من أولئك اللو اتي أقمن لِحَياةِ

هَذا الركن الحَساس،

مُقاتِلَة

ببشرَة ناعِمة
وقلب مُحارب.

SOY MUJER

Alejandra Pizarnik
Argentina

.Soy mujer
Y un entrañable calor me abriga
.cuando el mundo me golpea
,Es el calor de las otras mujeres
de aquellas que hicieron de la vida
,este rincón sensible
,luchador
de piel suave
.y corazón guerrero

إليك يا امرأة
للشاعرة الشيلية
أندريا ماثيياس

أنتِ مُمتلِئة بالمُعجزاتِ والفضائل،
يا امرأة باركها الله!
لأنكِ تستطيعين أن تَهَبي لِلحَياةِ حَياة،
أودُّ أن أعبرَلَكِ اليوم عن امتناني،
لأنكِ تعرفين كَيف تشفين جراحَ الروح،
يا امرأة أنتِ أحياناً كَثيرة لا تنامين،
لأنكِ تحرسين أحِباءَك،
تهانينا في يوم المرأةِ الأمي.

A TI MUJER
Andrea Macías
(Chili)

,Que estas llena de prodigios y virtudes
!Mujer Bendecida por Dios
,Porque tu puedes dar vida a la vida
,Hoy Quiero entregarte mi gratitud
,Porque sabes sanar las heridas del alma
,Mujer Tu que muchas veces no duermes
,por ser la guardiana de quienes tu amas
.Muchas Felicidades en el día Internacional de la Mujer

الصياد
قصيدة للشاعرة الإسبانية
كونشا ميندیث
١٨٩٨-١٩٨٦

لا أريدُ غلَيوناً مُنحَنٍ
ولا مِنديلَك المَطرّز
ولا وُروداً أيامَ الأحَد
ولا سَلة بسَمك.
وسَأرحَلُ عَن هَذا الميناء
إلى ميناء آخرَبَعيد
كَي لا يُقال :
- الصياد حَبيبي !

LA PESCADORA

Concha Méndez
(España)

,No quiero la pipa curva
,ni tu pañuelo bordado
-ni las rosas -los domingos
.ni el cestillo con pescado
Y marcharé de este puerto
hacia otro puerto distante
:para que decir no puedas
¡-La pescadora es mi amante!

وميض
في
مدارات العشق

ترجمة

الحب الحقيقي

للكاتب: دونالد جوداجنى: كاتب معاصر و مؤلف و استاذ جامعي فى الصين

ترجمة: عونى سيف/ القاهرة

كان يحلم ، و فى حلمه رآها تر اقص عبر موجات المحيط. تتمايل بين الحقول فى موسم الصيف ، تطارد الفراشات و تغريد الطيور بين أمجاد النجوم فى الصباح الباكر قبل شروق الشمس. قلبه يئن من الألم لكى يلحق بها ، فى جمالها المكتمل و رقصها الملئ بنعمة الإله بين سحاب السموات الصيفية الزرقاء.

شعر أنه غير مستحق هذه الغفوات غير المنتهية التى يراها فيها لسنوات أبدية.

فى حلمه بالكاد سمع إسمها يُهمس به بضربات أجنحة التنين الطائر و بلهب الشموع الناعسة .همسات النسيم العليل تصل إلى آذانه ، صدى الصوت يترنح فى حلمه على وجه مياه البحيرات. إسمها يصل إلى سمعه كأنه قبلات الفراشات الملونة، ثم يخيم صمت مميت. شعرت هى بحضوره ، بوجهه ، بعينيه الزرقاوتين و هو يبحث عن خلاص الحب و كأنه يموت ببطء. دقات قلبه تملأ المكان صدى و تكسر الصمت في الليالي الحالكة ، الخالية من القمر.

و فى النهاية لمس قلبها و روحها كأنه شعاع نجم براق. حبها غير المشروط هو الهدية الوحيدة التي تستطيع أن تعطيها ، حب بدون طلب ، حب بدون شكوى. كأنه الحب الحقيقي كله ، بنفسه ، جاء ليصبح أنقى انواع التكريس للقلب و الروح.

انتظرت على حافة أحلامه برقة ، و دعته بصوتها اللطيف، همساً ، مثل زهرات البنفسج لكى توقظه من الحلم.

فى الأبدية الواسعة رأى جمالها ، و مد لها يده ، و فى لحظة أبدية تجمدت أنامله عند لمسها.احاطتهم نهاية الحب الابدي ، تخطوا حدود الوقت و الزمان. امتزجت حياته بالعدم ، و تحققت النبوة . دمعتها الوحيدة سقطت ، توزعت على كل أحلامه ، توزعت على مروج الربيع لكى تصير ندى الصباح.

فى هذا ، خبأت يأسها و فرحتها فى ضباب الفجر لكى تملأ القلوب المنكسرة بأمل أبدى و حب حقيقي لا ينضب مثل أنهار الأساطير.

في الموقع احصل على أعداد

مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية

قم بزيارة موقعنا

www.basrayatha.com

نافذة مفتوحة

علي إبراهيم/ العراق

_١_

هذا وطني ،و انتم تنظرون إليه تلامس شفاهكم حروفه كلَّ حين،تستيقظون صباحاً عند عتبة داركم وطني العريق ،والاصيل .يضحك الأطفال على رجل يهذي وسط الشارع ،يحمل السكاكين يروّضها بيديه يقدّمها باليمنى ،ويرفع الأخرى إلى خاصرته.السكاكين لا تفارقه فهي كل ما عنده من لغة الحوار .يضحك الأطفال... الأطفال ترى ماذا سيحملون لوكانوا مكانه .حسناً ايّها الأطفال :قالها البسانيّ وسط المدينة ؛يدور في حديقة تنمو مع الاشياء النارية ،الصور ،السيارات ،العمال الجاثمون ساعات يحاولون إصطياد لقمة العيش لساعات يومهم .يصرخ البستانيّ انتم ايّها الأطفال تعرفون القراءة اقراوا معي هذا وطني الأصيل هذاوطن. تتلقى السدرة المتربعة وسط الحديقة ضربات بالحصى ليقطفوا ثمارها،وهم ينشدون هذه لقمة شهيّة وهذا وطن.

٢

يضحك الأطفال على منظر لرجل ألقى بنفسه في الشارع من دائرة إجتماعيّة ظلمُ ،ورشوة وظلم يصيح الرجل .يصفّق الأطفال بصوت عالٍ،يطيل الرجل نطق الأولى ،ويغيّر الثانية من نبرته يدعون الرجل الأطفال إلى الدائرة الإجتماعيّة لاستشراف مستقبلهم في يوم من الايّام .

في الصّف صاح بعض الطّلاب على طالب يركض مسرعاً:ابوك بشرب .هذا ابوه يشرب لم يعرفوا ماذا يشرب ؛يركض مسرعاً وحده مَنْ يعرف طريق الوصول إلى ما يشرب ابوه!

في الطريق لا تنطلق السيارات مسرعة ثمّة نقاط للتفتيش تمتحن الوطن ،تبطىء سياراتنا يزداد العرق على وجوهنا تهبط رقابنا إلى اسفل،وتنظر عيون أخرى تجاه نقطة للتفتيش ،يلقي طفل مع أمّه علبة شراب فارغة يصبح الجندي من المنظر مَنْ القى العلبة؟ كان الطفل يحمل بندقيّة جديدة ينظر الجندي بوجه الطفل ينظر الطفل بوجه الجندي صراع الأجيال .هذا انتَ قالها الجندي يصمت الطفل يحرّك عينيه يضحك الطفل مزهوّ أببندقيته الاثنانِ يرددان همسات هذا وطني كُلّنا يلعب في الوطن .!

٣

_

يضحك الأطفال يتقاسمون الادوار عند مآتم لامرأة غادرت الحياة .اليوم الثالث السِفرة الطويلة لا تنسوا الفاتحة يصمت الأطفال يحرّكون أرجلهم يُغيرون جلستهم يطبق بعضهم أيديهم قسماتهم تدعو الضحك .الفاكهة المتنّوعة الأيادي المغموسة وسط المواعين النظرات المفرحة ،والحزن النارية تجاه المقبرة يحدد ن ثانية بمعدات متخمة يتقافزون نحو الخارج هذا وطني الأصيل هذا وطن.

عند جزرات الارصفة الأطفال...الأطفال يتوزّعون حول السيارات يطلقون البضاعة عليهم ليجنوا الدنانير.أجل دنانير الوطن تدور بين محافظهم الملوّنة يضحك الأطفال من اللّهو البريء ينصبون خيمًا من الصناديق الورقيّة الكبيرة عند جزرات الوطن حيث تسعهم خطواتهم المسرعة عند الضوء الأحمر ضوء الوطن تنطلق السيارات ينطلق الأطفال إلى عدَّ دنانيرهم يضحك الأطفال هذا وطني .هذا وطن!

٤.

في امتحان الأيام كان السؤال تعالوا نفتّش عن الأصيل .غاب الجميع .حضر الجميع انظروا إليه هذا مُستغِل يتحيّن الفرص يتاجر بمحنة الوطن ،كُلّنا نُحب الوطن يسقط الاوّل ..الاوّل. انظروا إليها هذه مُستغِلة للأطفال ترفع اكفّهم عند الوجوه تجمع المحصول المتساقط على الأكف .انظروا إليهم يُسرعون إلى ساحة المدرسة يستغلّون الفرص المتناوبة ليضحكوا على الوطن وطنهم الأصيل .قصاصات الغِش وادمغة عافت الابجديّة تلهث للشارع تصيح هذا وطني الأصيل هذا وطن ،والعجيب إنّ كلّ مَنْ ظهر على سطور القصة يصيح مَنْ يشتري مَنْ؟ بدأ بعدها الإعلان عن البيع في المزاد كان ذلك آخر يوم ردّد فيه الأطفال ...الأطفال.!

قراءات

١- سحب عابرة.. لخوسيه حاصد نوبل: رواية المصائر الفاجعة بقلم: كاظم حسن سعيد/ العراق

٢-قراءة للمجموعة القصصية» أترك تشرقين غدا...؟ لفاطمة الزهراء المرابط بقلم لحسن ملواني. المغرب

٣-(طرف من خبر الأيام) قصص جمال زكي مقار بقلم: أحمد محمد عبده/ مصر

٤-الشاعرة الفراشة بين زهورها. دراسة في نصوص الشاعرة السورية سمية الاسماعيل بقلم: عوني سيف/ مصر

٥-(قراءات سيموطيقية لقصائد عراقية) كتاب نقدي للناقد الأكاديمي « ا. د مصطفى لطيف عارف» قراءة: عقيل هاشم/ العراق

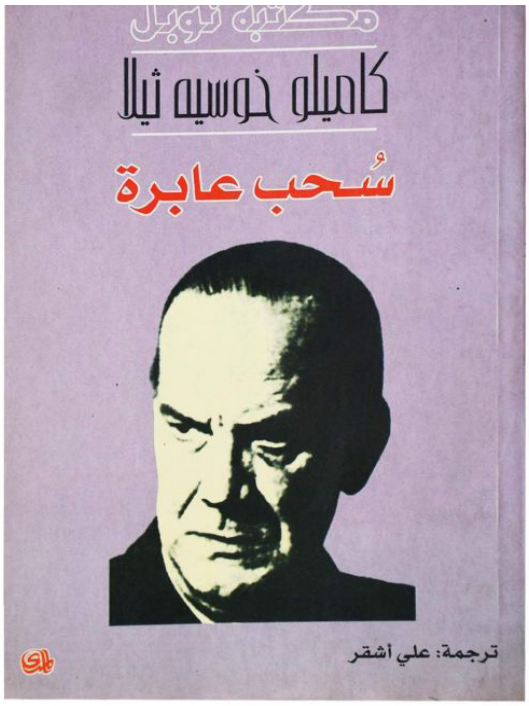

سحب عابرة.. لخوسيه حاصد نوبل: رواية المصائر الفاجعة

كاظم حسن سعيد/ العراق

يصنف بعض النقاد كتابات خوزيه بانه (tremendismo - اسلوب الهلع) ..الحقيقة ان خوزيه يعد شاعر النهايات بالموت .. غالبا بنسبة عالية ينتهي ابطال روايته بالموت . شخوص روايته سحب عابرة لا تعبر ذاكرة قارئها بل تترسخ عميقا بسبب قوة الفاجعة وكمية المآسي التي تواجهها .. لكنهم في الرواية مهمشون يظهرون فجأة ويختفون تاركين لسعة الفلفل في الروح .. ان اقدارا تحركهم وتدفعهم لنهايات مأساوية انهم يعيشون في مدينة بحرية متوسطة المساحة لم يتبدل شيء فيها من سنين .. ولا افضل لديهم لكنهم بالمقارنة يرون ان ما مضى هو الافضل .. مدينة عجوز.. نسخة حياة مكررة .

جريمة شارع بلانشارالغامضة

اول فصل باول قصة في الرواية التي نسجت من سلسلة قصص قد تكون المدينة الساحلية التي تجمعهم وحدها البطل فيها .

خواكين الذي سنعلم لاحقا بان قطارا دهسه ..له ساق خشبية من الصنوبرترشح صمغا ..كأنه كان ينزمن صنوبرة حية ..ليست صورة شعرية اقحمت فقد اراد الكاتب ان يعمق احساسك بالفاجعة فسواء نزت حقا او لم تنز فانت امام مشهد يعصر روحك ساق ميتة حية .. التشبيهات لدى خوزيه ليست دوما بهذا الوضوح فقد تجري للبحث لتفهم وتتمثل بعض الاستعارات خلافا لماركيز..

.الدينا شيء؟

.لا شيء لدينا !! وتملك الغضب زوجته (منتشو) التي افقدها اخوها الممثل فرمين عينها بلطمة مباغتة ..

بيت اذن بلا رغيف ماذا تتوقع من امرأة ..عينها الزجاجية تنز منها قطيرة ماء صفراء دبقة وهي في تركيبها عدائية وحقيرة وبلا خبز في المنزل ..انت هنا ان تأملت قليلا او قرأت بروية فسترى

الكاتب نقلك مباشرة الى الجحيم .
انهما في مدينة حزينة قاتمة (مقاهي صغيرة ستائر نو افذها مخرمة ..نساؤها يكافحن لاجل اجهزة اعراسهن لكنهن سيتخلين عنها لانهن سلكن نهج الاباحية ولم يعد بامكانهن ان يعدن مستقيمات .. اي ان الهدف عرين ...
ايعقل ان يتزوج خواكين منتشو العوراء الممصوصة القرمزية الطويلة والضخمة الانف وشبه الصلعاء رغم انه لم يتزوج متسرعا فقد استشار .. يا لهم من مستشارين اغبياء ..
خواكين عمل في كل شيء : عامل منجم ,رقيبا في سلاح المشاة -عامل تجميل -مروج سلع -موظفا في مصرف -مهرجا -جابيا للضرائب وقد وفر مبلغا لافتا .. بعد كل تلك التجارب ياتي ليوقعه القدر في احضان زوجته المستبدة القبيحة ..
وخلال حياته لم يشك من حادث الا ان القدركان يترصده ففقد ساقه من دهسة قطار...يستطرد خوسيه هنا ليوضح الفرق بين من يتقبل الحدث والقدردفعة واحدة ومن لا يقره بسرعة فلا يقتنع خوكين بانه فقد ساقه .. لقد لفت الساق المبتورة بعناية ووصلت الى مركز الشرطة .. وهؤلاء كان يعيشون بطالة مقنعة .. ووصول الساق احيا فيهم الامل .. قبلها كان رئيس المركز متذمرا من الاعمال اليومية الرتيبة ويطمح ان يرى حادثا يجعله يتنفس اوكسجين المهنة الحقيقي .. اخيرا تحدث الجريمة او الحادثة في منزل خوكين وزوجته شبه الصلعاء .
رغم ان فرمين -المتهم قرويا بانه خنثى - قد قلع عين اخته فهي تحن اليه وتتفاخر به امام صديقاتها ... وهو شيء غريب ..لانها بالعوق المظهري الذي تحمله وبزوجها المعاق وكمية الحقارة لديها كان ينبغي ان تحمل حقدا مؤبدا على اخيها ...ان مفردتي العين الواحدة والقطارتتكرران بكتابات ورو ايات خوزيه الاخرى ..
الرواية لا تشير او تتحدث عن الحرب الاهلية الاسبانية التي تواصلت لسنوات واصبحت خلالها اسبانيا ساحة لتدخلات عالمية .. بل تتناول آثارها من اناس منهزمين ضائعين يتحكم فيهم القدر المرويحيك مصائرهم ..
يتضايق القاريء من كثرة الاسماء , ففي رو ايته خلية النحل حشد خوسية حوالي ٣٠٠ اسما ..وما يبرر ذلك للكاتب ان الاسماء كانت تحمل ظلالها و ايحاءتها وما تحملها من كم المعاني في الموروث الاسباني ..فبطله في رو ايته خلية النحل هو بائع احذية واسمه -سيقوندو-وهي تعني الثاني بالاسبانية صفة تضاف للاسم لكن بطله بلا ملك او مملكة .
ارى ان رو اية -لحن ماثوروكا على ميتين - التي كتبها بعد سحب عابرة بحوالي ٤٠ عاما تربع على قمة الرو ايات في كتابات خوزيه الذي حصد نوبل ١٩٨٩.
(لاثروقتل غدرا وهويستمني تحت شجرة التين ..ولم يكن بامكان اي احد ان يقتله بعمر ٢٢ مواجهة لا المغربي ولا غيره ... في المقبرة يتدفق ينبوع ذو مياه نقية تغسل عظام الموتى و اكبادهم الباردة ..-لحن ماثوركا على ميتين .)

للنشر في المجلة:
١- ارسال النص
٢- ارساال صوررة شخصية للكاتب
٣-- ذكر اسم بلد الكاتب
٤- ترسل المشاركات في رسالة عبر فيسبوك او البريد االالكتروني

alamiry58@gmail.ccom

قراءة للمجموعة القصصية» أتراك تشرقين غدا...؟ لفاطمة الزهراء المرابط

لحسن ملواني/ المغرب

تقديم عام

تعتبر القصة القصيرة من الأنواع الأدبية الشائقة والمستميلة للكتاب والقراء، وذلك لما للسرد من قدرة على إثارة المشاعروتصوير المواقف، وتخييل الأحداث مصاحبة بنظرة الكاتب الفلسفية إزاء العالم وما يكتنفه من تصادمات وتقاطعات وصراعات من أجل البقاء والكرامة وصفاء الحياة، فكل ما يخدشها أو يحاول مراوغة من فيها إلا ويستثير القاص كما يستثر الروائي والشاعر وغيرهما من المبدعين.

فالقصة تحاول أن تطرح أمامنا مواقف تمس جوانب الحياة المختلفة عبرشخوص على عاتقهم تمثيل ما يريد الكاتب إيصاله إلى القارئ من مبادئ ورؤى لها علاقة بشكل مباشر أو غير مباشر بما يجري في الحياة، فقد تكون الوقائع المسرودة من محض الخيال وقد تمس الواقع حين تقترب إليه في جميع مكوناتها، وتسعى في كلا الحالتين إلى بث مبادئ وتجارب تعالجها بغبداعية ترقى بها إلى الفنون السردية الحاملة للفائدة والإمتاع في ذات الوقت.

ولا يفوتنا أن نشير إلى كون القصة أقرب إلى الشعر من حيث

التكثيف والنفاذ إلى أعماق النفسي البشرية، فهي تنطلق من النفس لتصل إلى النفس، والقارئ قلما لا يجد بعضا من همومه ومشاغله وأحلامه في النص القصصي وغيره من الأنواع السردية.

فالقاص منشأه مجتمع مليء بالتناقضات المفقدة للتوازن النفسي لهذا أوذاك، أحداث قصصه التي يصطادها حين يرى فيها ما يسعفه عن التعبير العميق الحامل للتوصيف والمستحضر لوجوب التغيير. و»عادة ما يكون القاص مولعا بالحدث وهذا الاخير له تأثير على روحه إذ يشعر غلى الحاجة إلى الإشارة إليه ونقله ولما كان الحدث ذاته هو الخروج عن المألوف فإن القاص لا يريد الابتعاد عنه، فتباعد الشقة قد يعرض تفرد القصة القصيرة للخطر ولا يمكن القول بأن وعيه قد ضاق مثل أصحاب الفكرة التابثة عندما ينحصر الحدث في وحدة موجزة الامر عكس ذلك تماما فهو. القاص. يريد أن يحكي ازدياد درجة الوعي. لذا ينقل موقفا غير عاد. فقد رأى إنسانا انخرط في شوؤن الحياة تحاصره قوى مضادة وأصبح يعيش في صراع مع الآخرين ومع نفسه، وربما كان ذلك مثيرا للسخرية ورغم هذا فهو يعيش في ظروف مأساوية صورتها الفلسفة الوجودية بشكل فيه إشفاق على الإنسان إنها الظروف التي تحتم عليه أن ينطلق من خلال ظروفه بأفكارشخصية تهيء الرغبة في بعض الإمكانيات المتاحة أو رفضها».١

هذا الانصباب في عمق الطابع الدرامي الذي لا يخلو منه وسط اجتماعي في العالم هو الذي يهب للقصة هذه القدرة الفائقة في التعبير عن أحوالنا ومآلاتنا.

و»يرى القاص والروائي أنيس الرافعي أنّ كتابة القصة القصيرة اختيار نابع من قناعات وجودية وفلسفية وجمالية معينة، ذات ارتباط وطيد برؤية المبدع إلى العالم، وموقفه من المؤسسة، وتصوره للتاريخ، ورغبته في التعبير عن الجماعة البشرية التي ينتمي إليها.

كما يرى أنّ هذا الفن النبيل خسر خلال العقود الأخيرة مساحات شاسعة في أراضي التلقي والاهتمام الإعلامي و إقبال دور النشر، لكنه لم يعدم مخلصين وأوفياء لعقيدته، سواء من الروّاد أم من الأجيال الجديدة، أجادوا فيه وتركوا بصمات شاخصة لا يمكن إنكارها على معماره وتقنياته ومتخيله. لكن المتتبع الحصيف للمشهد القصصي العالمي، سيلمس بأن هذا الجنس الأدبي صاحب يقين مراوغ، وما فتئ يطوّر من أدواته و انفتاحاته التخومية على سجلات تعبيرية مختلفة، فالاطلاع على الأنطولوجيات القصصية التي صدرت خلال السنوات القليلة الماضية في أميركا واليابان وفرنسا وأميركا اللاتينية، يؤكد بأن مفهوم الأزمة، الذي نعيشه في الراهن العربي، لا وجود له في مرجعيات أخرى قصية عنّا».٢

توصيف عام للمجموعة

.غلاف المجموعة

غلاف جميل تتوسطه لوحة تشكيلية من إنجاز الفنان سعيد موزون، لوحة حاول فيها الفنان ترجمة العنوان الذي يحمل تساؤلا إلى أنثى عن مدى قدرتها للإشراق غدا.

فاللوحة تحمل أنثى بجناحين تلبس الأحمر وهي تطير في السماء مخترقة الأجواء، وتوحي اللوحة بتحررها بعيدا عن المتاريس والسدود التي تكبلها وتجعلها سجينة أفكار تضيق من حريتها، بجانبها أنثى أخرى تحاول بدورها أن تطير وهي على أهبة ذلك، لتغادرا أرضية يغلب عليها السواد المحيل على الظلام، ظلام مطبق على الأفكار النيرة والعادات النبيلة التي تحترم إنسانية الإنسان.

لوحة بهذه الصيغة لوحة ممتازة ومناسبة لما وضعت له.

واجهة الغلاف الأولى تحمل اسم المؤلفة، بعده العنوان، وجنس النص، أما واجهة الدفة الثانية للغلاف فيحمل خطابا قصيرا مقتطفا من إحدى قصص المجموعة، وهي القصة التي تحمل عنوان «الرقصة الاخيرة» ص١٩. والنص المقتبس منها تقول فيه « الأمواج وحدها تبعث فيك الروح ، تحسسك بالولادة الجديدة، اللون الأحمر المتسرب من فستانك الصيفي يلون الماء، يلون قلبك وذاكرتك الثائرة بألوان الحب والتمرد.

.لن أكون إلا أنا..

صرخت و أنت تنفضين بقايا الرمال عن جسدك المبلل.» ص٢٥.

.عنوان المجموعة «أتراك تشرقين غدا..؟»

جاء العنوان جملة استفهامية ، تحمل سؤالا إلى أنثى عن مدى قدرتها على الإشراق في الغد..وهو بذلك يحمل زمنين، الراهن والآتي، وكأنها تحاول التأشير على ما تعيشه من أوضاع متردية ينبغي أن تتخلص منها مشرقة تنير وتستنير.

العنوان يتقاطع مع الخطاب الذي يحمله ظهر غلاف المؤلف، فهو يحمل استنهاضا، وحلما بالولادة الجديدة للأنثى بذاكرتها الثائرة بألوان الحب والتمرد.

.عناوين قصص المجموعة :

تتضمن المجموعة خمس عشرة قصة بعناوين كالآتي : .المعطف الأسود .كاس واحدة . الرقصة الاخيرة .هلوسات .منتصف النهار .لوحة المفاتيح . معايدة .ماسح الاحذية شجرة العرعار.تماثيل . اغتراب .مخاض .الطاولة الأخرى . أصوات . موناليزا . من نافذة القطار.

عناوين يمكن تصنيفها وفق هموم شخصية، وهموم غيرية، علاوة على عوالم الإبداع التي تحيل عليها.

قراءة عابرة لقصص من المجموعة

.الفنتازية في قصة « المعطف الأسود» ص٦

في القصة تؤسس الكاتبة عالمها وتبنيه بسعة خيالها المفسح لجولتها التي عاشتها وهي تزاوج بين الواقع الفعلي والواقع الخيالي الذي تنسجه بخيالها وفي كلا الواقعين بطلة تدير أحداث قصتها التي تحمل جزءا من طقوس وعوالم الكتابة، عوالم لا يعرفها سوى المبدعين مع اختلاف بين هذا وذاك.

فالسماء وهي تمطر حروفا شكلت هاجسا للبطلة لتقوم بجولة مليئة بالمفاجئات عبر شوارع المدينة تنتظر وتبحث عن حروف تجودها بها السماء لتتحول عبر الخيال لتقضي وقتا ليس بيالقصير في صراع مع الحروف.وعبر هذا الصراع صنعت الكاتب عالما

ديناميا مفعما بالحيوية والحركية لم يخرجها من اعتقادها الجازم بكون الحروف التي طاردتها خلال اليوم حروفا من مطر»اتذكر ما قيل هذا الصباح و ابتسم، تنتابني نوبة من الضحك، أتكور على نفسي في وضعيات مختلفة على السرير، الأوراق البيضاء الملونة بالسواد تشكل حولي دوائر ملتوية، تتراقص على البساط الأزرق المبلل بقطرات المطر، لا أصدق عيني، أوراقي البيضاء تتحول إلى زوارق صغيرة...

المطر يتسرب إلى غرفتي، الحروف الهاربة تلتف حولي، تتراقص، تلتصق ببعضها مشكلة مقاطع نورانية،أتراهالوحي؟ أتساءل في أعماقي.

أعود لشرودي وأسئلتي، كيف تسرب المطر إلى غرفتي؟

ويهمس شيء ما بداخلي:»إنها حروف من مطر...» ص٩.

.السفر عبر الخيال في قصة «كأس واحدة» ص١١

«كأس واحدة ستحملك إلى عالم آخر...» عبارة جعلتها الكاتبة شرارة لبناء عالم يضج بالأحداث والتهيؤات لتجعل القارئ يلج معها عالما مليئا بالمفاجآت ويوقد في النفس التشوق لمعرفة مآلات الأحداث في عالم منسوج يجمع بين ما يجريب في حاضر الشخصية وبين المختزن في ذاكرتها فإذا كانت الحروف المطرية شرارة القصة السابقة ، فالعبارة المشار إليها هي التي ستدخل الشخصية لتنخرط في أحداث تطبعها العجائبية والمفاجآت غير المتصورة قبل مواجهتها، العبارة تلوح في شكل امرأة، العبارة تقود إلى الكأس السحرية، تقود إلى الكأس الكبيرة الذهبية، كأس ستجعل الخيال واسعا يحلق أمام البطلة عالما مليئا بالغرائب غير المتوقعة.» ها أنا في حضرة الكأس الكبيرة والصغيرة...

شربت الكأس الأولى فبدت لي الغرفة رمادية اللون، وبدوت مثل بطل من أبطال العصور الغابرة عائدة من معركة عظيمة، تستقبله حبيبته الجميلة بقبلة شبقية.

شربت الثانية، لم أر العالم الوردي المنتظر، شربت الثالثة فوجدت نفسي أدندن بأغنية قديمة من طفولتي المنسية.

.تبا...

كنت أهمس في أعماقي، و أنا اتناول الرابعة والخامسة...

القمر كان مضيئا، يبتسم لي، يلوح بأنامله البيضاء، يدعوني إليه، و أنا هنا أشرب الكأس السابعة والثامنة، صوتي يزداد صخبا وغناء...»ص١٦.

بهذه الصيغة تجعل الكاتبة عالمها متنوع الأحداث تتوارد عليه خواطرها وكأنها الحقيقة المجزوم بها، وبذلك تصير الكؤوس والمشروب الذي تحتويه مادة سحرية تنقل الشارب من عالم إلى آخر أكثر جذبا وسحرا ومتعة وبهاء.

.التمرد على الكائن بحثا عن الممكن في قصة»الرقصة الأخيرة».

بدأت الكاتبة قصتها مستعملة ضمير المخاطب، تخاطب امرأة مطلقة انسدت أمامها أبواب الحلول فاستبد بها الحنق لا تعرف ما تؤول ولا ما تؤخر، فالكاتبة تجسد أزمتها في عبارات نافذة تستقصي أعماق تلك الأنثى التي انتهى حلمها الوردي سريعا، وهنا تبحث عن نافذة للإغاثة وكأنها شمس أطبقت السحب على وجهها مما يجعلها تتساءل مخاطبة نفسها :أتراك تشرقين غدا؟.

قصة يكتنفها الاضطرار الذي يدفع رجالا ونساء للسقوط في وحل الشعوذة والمساومات المقيتة.

«مرارة الألم تمزق أحشاءك، تتمنين لو أن الأرض تنشق الآن وتبتلعك، تخفين خيبتك من نفسك، من أحلامك المتشظية(...) لا حل أمامك سوى تمزيق الأوراق التائهة بين يديك، والاستمتاع برقصتها الأخيرة على إيقاع الهواء»... ص٢٤، دعوة صريحة إلى التحرر من ربق ووصمة الشعوذة والعادات السلبية التي تفقد الإنسان إنسانيته وتطيح بكرامته.

نظرة عامة

المجموعة القصصية مجموعة تحمل كثيرا من المفارقات التي يعج بها المجتمع المغربي وغيره من المجتمعات البشرية، وقد حملت الكاتبة شخصيات قصصها مسؤولية البوح والتبليغ لما تعانيه وما يستهويها ويعتلج في أعماقها، وهي بصيغة أو بأخرى ترسم لها الطريق نحو ما تراه لائقا بحياتها عبر التجاوز والوثب نحو مدارج السمو الإنساني المحقق للعيش والتعايش الإنساني المبني على الصدق والصفاء. ويشعر القارئ للمجموعة بذلك التماهي والاسترسال للأحدث بشكل جاذب يجعلك تشارك الكاتبة وتقاسمها المشاكل والمعضلات التي تواجه شخصياتها.

هامش :

١. القصة القصيرة النظرية والتقنية، أنريكي أندرسون أنبرت،ترجمة علي إبراهيم علي منوفي،المجلس الأعلى للثقافة.٢٠٠٠. ص ٣٢، ٣٣.

٢ ـ «هل ولّى زمن القصة القصيرة في المغرب»، عبد الرحيم الحصار، الأخبار، بتاريخ الخميس٢٣ شباط٢٠١٧م.

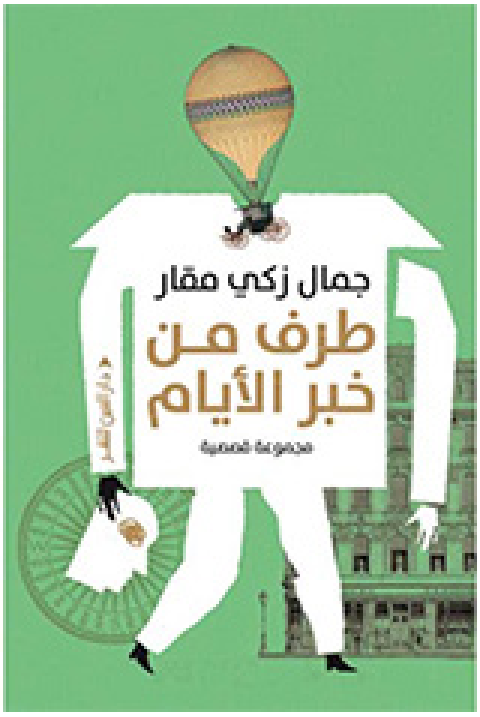

(طرف من خبر الأيام) قصص جمال زكي مقار

أحمد محمد عبده/ مصر

إشارات و انطباعات سريعة:

- المجموعة القصصية صادرة عن دار العين للنشر ٢٠٢٢
- الإهداء (بعد عدة آلاف سنين, خطت الكائنات خطوة كبيرة إلى نوع آخر من الحضارة)
- الكاتب أطلق العنان لخياله لخلق عالما موازيا, مستعينا بخبراته البشرية, لتطبيق الموازي لها على مخلوقاته الآلية التي استنطقها؛ الغريبة علينا, المألوفة لزمن وجودها, بما يتناسب مع تكويناتها, ووظائفها التي خلقت من أجلها, وإن كنا نرى اليوم أو نسمع عن مخلوقات آلية, تقوم بوظيفة العمل والإنتاج, ومنها ما يُستعان به جنسيا!
- سوف ينبني مسار قصص « طرف من خبر الأيام» على هذا الاتجاه الاستشرافي, الذي حدده الإهداء, «خطت الكائنات» خطوات واسعة نحو حضارة أخرى, لابد أنها ستكون مغايرة بالطبع عن تلك التي عاشها, ويعيشها الإنسان, ربما تكون ناعمة, هادئة, غير حضارة الانسان الوحشية, هي نوع آخر من الحضارة, لها متاعبها وسلبياتها أيضا, لكنها متاعب وسلبيات ستتناسب مع التكوينات الجديدة, والغريبة, التي انتقلت إليها «البشرية المُقترحة/ المُستشرف وجودها, وبهذا الشكل», حتى لتكاد قصص المجموعة نماذج مقترحة لتلك المخلوقات.

لم يقل الإهداء « ستخطو» على اعتبار أن الكلام في الحاضر الآن, عما هو قادم, « خطت», وبعد عدة آلاف سنين, وعلى اعتبار ما سيكون, بل يبدو الإهداء وكأنه صادر من المستقبل, الذي صار حاضرا آنذاك, رغم «فعل الماضي خطت». ويكون السؤال: بعد.. عدة آلاف سنين.. من أي نقطة يبدأ العد؟, لابد هي النقطة التي يتكلم منها وقتها, ربما على غرار» اقتربت الساعة وانشق القمر», لو صحت الموازنة.

- لعله طرف من خبر العصور اللاحقة, عصور ربيوتات ستحل محل الإنسان!, وهي التي تشير إليها أحداث قصص المجموعة, وقد أخذت خبرتها وتجربتها من العصور السابقة «عصور إنسان الدم واللحم», ووقتها؛ سيكون قد عفى عليها الزمان, أشياء تقترب من الخيال العلمي.
- رواية عبد الحكيم قاسم» طرف من خبر الآخرة/ وقصص جمال مقار» خبر من طرف الأيام», وبما أن أيام جمال مقار هنا هي العصور اللاحقة, فكأنه يأتي لنا أيضا بخبر عن «عالم الغيب», والذي هو طرف آخرة عبد الحكيم قاسم. أليس القرن الرابع والعشرون مثلا, غيب لنا مثله مثل عالم الآخرة تماما؟
- الكاتب يخلق عالما افتراضيا, مستقبليا, متخيلا, ليكون بديلا لعالمنا الواقعي الحالي, ذلك العالم الخشن, الوحشي, والذي شاخ!, عالما افتراضيا ناعما قوامه أدوات ومفردات منجزات العلم « وهو ما لم يكن ليتيسر لكاتب عاش منذ خمسين عاما مثلا, والذي كانت أدوات عالمه, الذي يريد تشكيله في الأغلب؛ من الحيوان والطيور والجماد», وإن كان الكاتب قد عالج أكثر من قصة في نهايات الكتاب, بتلك الكائنات لكن بطريقة وأدوات حديثة, وكل سلوكيات وتصرفات عصور الإنسان, سنجدها عند الربيوتات التي ستكون « بعد عدة آلاف سنين»: الحب/ الخيانة/ الاستحواذ/ المشاعر البلادة/ العواطف الملتهبة.... , ولكن لطبيعة التكوين ستكون هناك

«إدارة أخرى» لمكوناتها وشخصياتها, ودستور خاص ينظمها, وكما أن الانسان تطور عبر العصور, ولو تطورا عقليا وعلميا, فالكاتب يستشرف أن تحل محله مخلوقات, تطورت أيضا, وصارت أكثر تحضرا, أو هي حضارة أخرى من نوع ما, وسوف تكون لها آلهة من نوع آخر « بحق كل مقدسات أيامنا هذه» في قصة أهذه لعبة, ويستطيع الرجل أن يملي على المصنع مواصفات المرأة التي يريدها, وكذلك المرأة, فها هو بطل قصة أهذه لعبة يوصي المصنع بامرأة في جمال فينوس.

ـ كان من الممكن أن تأتي قصص المجموعة, بنفس الأحداث ونفس المعاني ونفس الدلالات التي تحملها, أو الرسائل التي ترمي إليها, بعوالم من أدميين من دم ولحم, في عالمنا الحاضر, أو المستقبل البعيد, ولكن أراد الكاتب أن يأتي بعوالم درامية «على غير مثال», تمتاز بالدهشة والغرائبية, فجاءت, وبفضل اللغة, وقوة التصوير والتمثيل كأنها أيضا من دم ولحم, من ناحية أخرى كل هذه الحالات يمكن أن تنطبق علينا, تمام الانطباق, ويكون الفارق الوحيد بين إنسان اللحم والدم, وبين كائنات الميكا هو زر ايرالـ on/ of.

***

وفي إطلالة على الثلاث قصص الأُول, من أربعة عشر قصة هي محتوى الكتاب:

ـ في قصة « أهذه لعبة» هل سيأتي اليوم الذي تقوم فيه « فيورا» دلالة الرقة والجمال, الآلية, مقام المرأة الإنسان, وكذلك الرجل, وتصير بينهما حياة طبيعية, فيها المشاعر والحميمية, والبرودة, والحب المتحرر الذي هو الخيانة في عرفنا الآن, ويمكن زرع قدر من المشاعر والحميمية في الدمية/ المرأة مثلا على قدر ما يدفع الرجل, كما يمكن استبدال الحب السامي في مكان الحب الشهواني. والعكس.. حسب الطلب, برودة المشاعر بين تلك الكائنات, المتحضرة, في قصص المجموعة, سوف تعوضها اللغة الشاعرية التي عالج بها الكاتب قصصه, حسب «حرارة اللحظة», بين الرجل والمرأة, والمفترض أنهما كائنات آلية. والواضح أن السيد هو السيد في كل زمان, وفي كل حضارة, والسيد هنا لن يخرج عن الرجل أيضا, الذكورية, ولا بد أن يكون آمرا ناهيا, كل شيء من أجله حتى العواطف والمشاعر, فهو اشترها بماله الخاص!,» كان من المفترض أن تحبني أنا...» ولن يسقوى إلا بمشروب القوة, بينما حبيب فيورا. فيور. الطبيعي والتلقائي, ليس في حاجة لمنشطات ولا مقويات, ففي الوقت الذي كان السيد يرى فيه فيورا باردة معه, كانت نشطة وساخنة مع فيور, حبيب قلبها, كان يبحث في وجهها عن أي مشاعر, فلا يرى سوى البرودة, أما فيور فكان يراها غير ذلك تماما, يقول « ففي ذلك المساء سمعتها تدندن بكلمات لأغنية حب حزينة, وكان ضوء القمر يملأ الشرفة الكبيرة, ويسكب ضياءه الفضي على قسمات وجهها, فيضفي عليها وهجا نورانيا»

وتقول فيورا لسيدها:

ـ صحيح أنت سيدي, لكنه ابن جلدتي, ونحن من جيل واحد وخامات واحدة ومصنع واحد.

ـ المشاعر والحب لايعرفان القيود ولا اللوائح المقيدة, فيورا وفيور يمارسان الحب, وهما خادمان في بيت سيدهما, وفيورا دورها في البيت ممارسة الجنس مع السيد, ورغما عن هذا السيد, يقول فيور« لا ذنب لنا في ذلك, إنه الحب الذي جاء ليعصف بنا, وذلك ما حدث بيني وبين فيورا «, الكائنات المولفة مع بعضها, من طبقة واحدة « الوضع الاجتماعي» ستمارس الحب والمشاعر بكل تلقائية, لا خجل ولاخوف.

ـ وفي قصة « عمر افتراضي» تلك الكائنات ـ أيضا تشيخ وتمرض, يحدث لها خلل وخبل في أدمغتها, و أيضا لها أعمار افتراضية, ولو تعدته, قد يحدث لها نوع من « أمراض نوعها وجبلتها» تصير عدوانية/ حالة جنون, نتيجة خلل في الهارد وير, الأوامر الصادرة إليه سوف تتضارب وتتخبط في طريقها إلى برمجيات السوفت وير, وهنا دخلنا في الأمراض العقلية/ النفسية التي تصيب تلك الكائنات.

سيكون الإنسان/ الكائن الجديد, عبارة عن مجموعة من الملفات الإلكترونية, قطع غيار ذلك الكائن هي «الملفات», والملفات تشكل دائرة الكترونية, نشيل ملف ونحط ملف, تفكيك وتركيب, الملف تكوين إلكتروني في دائرة ذلك الإنسان الإلكترونية, ربما عشرات الملفات والمكونات الإلكترونية, يتكون منها الكائن, يتحرك ويفكر ويشعر بواسطتها, ملفات للمشاعر الحميمة, ملفات للشهوانية والجسدانية, ملفات للمشاعر السامية التي تسمو فوق الشهوات» الروحانية في الآدميين سابقا», الدكتور بكيز يتميز بالعقلانية, ولن نقول بالجحود, بعكس السيدة سونارا, الرقيقة رهيفة المشاعر, والتي تبكي على العشرة, بينها وبين الخادم مردكس, تبكي عليه بحرقة « ياستي خلاص هو يعني كان من بقية أهلك.. عمره الافتراضي انتهى/ أنا صعبان علي العشرة. عشر سنين...», ويدور الحديث عن امكانية الاحتفاظ بأجزائه, بنوك في عالمنا الحالي تحتفظ بأعضاء بشرية, الكلى والعيون والكبد وغيرها, سونارا تمثل الإنسان القديم, رجلا وامرأة, بمشاعره وعواطفه, المشاعر المتعبة والقاسية التي نعاني منها, أما دكتور بكيز فهو هنا يمثل المشاعر الصلبة والأعصاب الجامدة, العقلانية في أعلى درجاتها, نحى المشاعر والعواطف جانبا, العمر انتهى فلما البكاء والحزن, ليتنا في مثل مشاعر دكتور بكيز!!, ويتم «دفن» مردكس في حاويات خاصة لحفظ أجزاء تلك الكائنات, يمشي بكيز مسرعا في جنازته, بينما السيدة سونارا منخرطة في البكاء, المرأة هي المرأة, من دم ولحم, أو من ملفات إلكترونية, رمز العواطف والرقة, وقد خاف مردكس على عينيها من عاقبة البكاء «قبل أن يموت/ تفكيكه وإسكات ملفاته»!, وقد عرفنا لماذا تبكي عليه بتلك الحرقة « كان يجلس بجوارها وقد برمجته ليتحسس أجزاءها بنعومة شديدة, تجعلها تغمض عينيها وتحلق نشوانة حتى تبلغ ذروة الانتشاء»

ـ وفي قصة « حالة تمرد». الميكا المسمى مورکل ٥ يفقد السيطرة على سلوكه, فينهمك في تحطيم أدوات و أثاث شقة ماشا رفيقته

الجميلة, اشترته لنفسها رفيقا من اثنين وعشرين عاما, فنحن أمام عالم حر, لاتقيده أعراف ناس ولا محاذير دين, عالم الأصل فيه هو الحرية والانطلاق, يفعل مورکل٥ ما كان سيفعله مردكس في القصة السابقة, أو ما كان دكتور بكيز متخوفا منه, أصاب مورکل الجنون الذي يصيب الأدمي في حياتنا, فتتصل ماشا بمكتب الانقاذ الوطني/ الشرطة, فيحضرون بسرعة البرق, ويتعاملون مع الكائن المتمرد بالتحكم عن بعد, لا يملك مورکل سوى سباب الشرطة, فيهددونه بغلق دوائر التحكم حسب المادة السادسة من الدستور/ إطلاق النار على قدمه أو عليه عند البشر, فهو عالم تحكمه دساتير وقوانين, قوانين الانضباط والمحافظة على المخلوقات, فيه من الحرية والمرونة ما يجعلهم يحضرون ثلاثة حيوانات منوية من حيوانات الزعيم العظيم, ليتم تخصيبها في رحم ماشا, لانتاج نسخة جديدة من زعيمهم العظيم, وقوانين تتحكم في زمن المضاجعة حفاظا على الصحة ودوام الصلاحية, وأيضا عدم التعطيل عن العمل, بل والتحكم في درجات الوسامة والجمال والحسن. وبرغم ما فعله مورکل ٥ في شقة رفيقته ماشا, وكان ساعده الأيسر قد سقط, يحن قلبها له, ولما لا « كانت تتجهز للاستحمام بعد أن قضيا وقتا ممتعا « وعلى لسانها تقول» نسيت نفسي معه, كم كان عذبا ولطيفا معي طيلة الوقت «, نفس موقف سونارا مع مردكس المنتهية صلاحيته وكان على وشك الجنون, فكانت هي الأخرى حين يتحسسها « تحلق نشوانة حتى تبلغ ذروة الانتشاء», ويقدم الكاتب تشخيصا « طبيا», والمقابل له هنا « هندسيا», حول السبب الطبي الفسيولوجي, والمقابل له هنا سبب العطل الفني « ...أدى تأثيرها « الممارسة الجنسية العنيفة والمطولة» إلى فيض من الموجات الكهرومغناطيسية العشوائية, أفضت إلى تهتك كامل للألياف الضوئية للساعد الأيسر, التي تحمل رسائل الاستجابات من المخ للذراع, وانتهت إلى توقف كامل وتدمير...», وبعد مناورات ومحاورات يحصل مورکل على حريته, بخرجه من مجال التحكم الالكتروني, ينجذب المارشال لجمال ماشا وسحرها, تنتهي القصة بأن يقوم مورکل بضرب المارشال على قفاه.

هذا وتأتي أواخر قصص المجموعة بعكس ما بدأت به قصصها في بدايتها:

(بعد عدة آلاف سنين أخرى, خطت الكائنات خطوة كبيرة إلى الخلف)

للنشر في المجلة:
١- ارسال النص
٢- ارساال صوررة شخصية للكاتب
٣-- ذكر اسم بلد الكاتب
٤- ترسل المشاركات في رسالة عبر فيسبوك او البريد االالكتروني

alamiry58@gmail.ccom

الشاعرة الفراشة بين زهورها. دراسة في نصوص الشاعرة السورية سمية الاسماعيل

عوني سيف/ مصر

ظل النقد العربي لا يهتم بعنوان النص لفترة طويلة ، حتى جاء النقد الحديث واعطى اهتماماً و افراً إلى عناوين النصوص الشعرية أو حتى عنوان الديوان نفسه. عنوان النص له مقاصده الدلالية في تحليل و خصوصية النص. و سوف اتنقل مع هذه الفراشة بين زهورها و بعض مقاصدها الدلالية و تأثيرها النفسي و الوجداني على القارئ.

عناوين النصوص عند سمية الاسماعيل بعضها خبرية سردية ، تفصح لك مشاعر فياضة أو قصة من خلال الصور و الحس و التجربة الشعرية. تراها مرة تعنون النص ،، صباح الخير ،، وكأنها صديقة القارئ المقربة. و مرات أخري تجد عناوين النصوص تهمس فى أذنيك بجميل المشاعر و الصور المستدعاة من ذاكرتها الشعرية أو الحياتية.

مثل ،، بعض الأنات ترهقنا ،، يوم كنت احبك ،، ثرثرة ،، دثريني.

و بعض العناوين عندها تأتى فى صيغة استفهام ، مثل ، من قال؟ ، أتغريني؟، أتراه عشق ؟ ، هل ؟ ، أأخبرك؟، أشوق ألم ؟.هذه العناوين الاستفهامية ذات دلالات صادمة لدى المتلقى ، تجعله مجبر على اعمال العقل و الوجدان للبحث عن الإجابة بين الابيات و الصور.

بعد أن تطرقنا إلى عناوين النصوص ، وكأنها زهور تحلق بينهم هذه الفراشة ، حان الوقت أن نتعامل مع النصوص عن قرب ، نتلّمس نعومة بعض أوراقها الجميلة ،و نخمن شكل البتلات التي لم تتفتح بعد. و سوف أقدم للقارئ العربي تأثير البحر على الشاعرة السورية سمية الاسماعيل ، وهى بنت أصيلة من بنات الملكة زنوبيا ،، ملكة تدمر ،، و ذات أصل حضارى كان يوماً ينافس حضارة الرومان القديمة.

البحر و ما يتصل به من شواطئ و منارة و موج و سفن ،اخذ مكانة غير قليلة فى صور سمية الشعرية ، وله دلالات على تكوينها كشاعرة ولدت و ترعرعت فى منطقة الشام حيث الشعراء العظام و البحر الأبيض المتوسط.فهى تقول فى قصيدة ثرثرة :. وجهك .. مطفئ

كمنارة
تعبت من هراء السفن
و ثرثرة البحر
من طول السهر.

سمية الاسماعيل هنا تتكلم عن الحبيبة و هى متقمصة دور

الحبيب ولا أظن هناك حبيبة تنافس سوريا فى هذا النص . وجهها كمنارة متعبةمن هراء السفن.، وتقول فى نفس النص :

تضيعين كالسراب
يهرب من عطاش
مطاردين
مكبلين
بخيمة
و مركب مهترئ
و أمنية بلا هوية
تذوب
تتلاشى
مع اول ثورة للموج
على شطآن ، جائعة .....

أرى هنا أن الشاعرة سمية الاسماعيل عانت آلام نفسية جراء مشاعر سلبية من هجرة أبناء الوطن . و ألقت هذه الصور على الحبيبة فى النص .وهذا يدل على مشاعر و عقلية مدركة للمشاكل الوطنية وحس وطنى عالى المستوى لدى الشاعرة.

و فى نص ،، دثريني ،، تقول :

دثريني
فإنى فقدت
بوصلة الأمان
و كسر شراع سفينتى
والبحر مائج
و لا عاصم اليوم من غرق.

فى هذه التجربة الشعرية التى تحتاج دراسة مستقلة . تنفس الشاعرة مشاعرها و حسها الوجداني فى عدة صور تمثل الايام الخوالى التى كانت تعيشها الحبيبة.

وعندما تزداد الصورة تعمقاً، تعمقت سمية من البحر إلى المحيط غير المحدود ، فى نص ،، أوان الحب ،، تقول :

هل أخبرتك أن المحيط يغوينى
إن فاض عشقه
عانق الجزر و الموانى والخلجان
فأنا أرفض القيود
الحدود
أرفض العيش محاطة بالشطآن
نورس انا
يطوف الأفق هيماناً...

«نورس انا « تحتاج وقفة لبرهة ، فالشاعرة هنا تخلت عن صفة الانسنة ولجأت أن تكون طائر النورس لكى تتخلص من كل القيود والحدود، وهذه الصورة الرمزية فى النقد الحديث تسمى Anti-personification ، وهى اتخاذ صفات غير إنسانية للتحلق بالفكرة أو الصورة.

لن اقدم أمثلة أخرى -وهى كثيرة - لاستخدام صور مرتبطة بالبحر عند سمية الاسماعيل ، بل انتقل لصور الحب و العشق عند الشاعرة وهى أخذت كثير من صورها الخمر و النبيذ و الكأس رمزاً للحب ، و أفعال مرتبطة بالخمر مثل يشرب، يرتشف ، يترنح.وهى هنا تعود بالذاكرة الشعرية للشعر العربى القديم و مفردات نزار قباني و فاروق جويده فى الشعر المعاصر. فأنا أري سمية مع هذا الثنائي العظيم ، ضلعاً ثالثاً لمثلث ربما يتساوى أضلاعه يوماً ، فى التجربة الشعرية و الصور و اختيار المفردات.

و سوف أخذ جولة سريعة لكى أرصد الخمر اى العشق و أبحث عن الكؤوس و ما بداخلها من نبيذ و مشاعر فياضة و صور فى نصوص الشاعرة.

فى نص «رسالة إليك فى عالمك الموازى» تقول :

هنا نعتق الخمر بالحب
نقارع الكأس بالكأس و المواويل رسائل
اه لقد أتى الصباح....

هنا سمية الاسماعيل مزجت كما قلت سابقاً بين العشق و الخمر و جعلتهم في صورة واحدة.وهذا تناص غير محدد من الشعر العربى القديم.

و فى نص « على حافة الرحيل» تقول :

تعال لنحيي
طقوس المساءات
كؤوساً
من رحيق الصبا.

و فى نص «أوان الحب» تقول :

تتناول أسمى نبيذ شوق
حتى تذوب.

هنا تجلت صورة العشق أعلى مراتبها عندما شبهت اسمها بنبيذ شوق، يجعل الحبيب يذوب.

وهى صورة شعرية جميلة سوف اختم بها مقالى وليست قراءة الشاعرة السورية الراقية سمية الاسماعيل وسوف يكون للمقال بقية فيما بعد.

(قراءات سيموطيقية لقصائد عراقية)

كتاب نقدي للناقد الأكاديمي ا. د مصطفى لطيف عارف

قراءة: عقيل هاشم/ العراق

لقد أفادت الدراسات الثقافية كثيرا من علم السيمياء او السيميولوجيا في قراءة النصوص دلاليا, والتي يمكن اعتباراها اشارات او دوال تحيلنا على مدلولات اعمق وتمنحنا فرصة استكشاف النصوص الشعرية والسردية وتأويل مبتغاها ومقصدها .اذ بات جليا ان النص/ الشاعر في العصر الحديث مهموم بالإنسان وبقضاياه، وأظن أن شعره سيبقى طويلًا، فمثل هذا الشعر لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يندثر أو يُمحى من الذاكرة. لأنه كتب على مهل وبعناية فائقة ووعي شديد ، لأن لغتها هادئة ورائقة وسامية وجذابة وتبتعد عن الصخب المجاني، كما أنها إنسانية للغاية، وتنفتح على تأويلات شتى، فتثير المتلقي عبر تساؤلات متعمقة، بعد تلك المقدمة المختصرة؛ أتركك أيها القارئ الكريم مع الكتاب، والذي أرجو أن يكون إضافة مهمة للمكتبة ، وأن يكون ملاذا للدارسين والمهتمين .إذا كانت اللسانيات تدرس كل ماهو لغوي ولفظي، فإن السيميولوجيا تدرس ما هو لغوي وماهو غير لغوي، أي تتعدى المنطوق إلى ماهو بصري. السيميولوجيا هو علم العلامات أو الإشارات ,وبهذا نقول أنها تدرس النص في نظامه الداخلي عبر دراسة شكل المضمون والمرجع والحيثيات السياقية والخارجية والتي لا ننفتح عليها لمعرفة التداخل النصي وعمليات التفاعل بين النصوص وطبيعة الاشتقاق النصي للنص المرصود سيميائيا. وعليه، فالهدف من دراسة النصوص سيميائيا هو البحث عن المعنى والدلالة و استخلاص البنية المولدة للنصوص منطقيا ودلاليا.بالتأكيد مثل هذه الكتب لها أهمية كبيرة خصوصا إذا كان الباحث الدكتور مصطفى عارف له حضور اكاديمي فاعل وصاحب بصمة واضحة في مجاله البحثي قدم العديد من البحوث والكتب النقدية ساهمت في اثراء الباحثين والدارسين والقراء .صدر مؤخرا عن دار امارجي للطباعة والنشر ٢٠٢٣ كتاب نقدي «قراءات سيميوطيقية لقصائد عر اقية للكاتب الباحث الدكتور مصطفى لطيف عارف , من يقرأ له يلاحظ أنه اكاديمي مثقف وموسوعي وقارئ جيد للتراث والحداثة، يلتقط بهدوئه وبحسه المرهف وبمهارته المغايرة صورًا لتفكيك النصوص – شعرا ونثرا-وبأسلوب علمي وسلس غاية في الجمال والروعة، بالإضافة إلى أنه يؤمن إلى أبعد مدى بما يكتب ،فهو يعي جيدًا معنى النقد وغاية الحداثة.ومما كتب من مقاربات و ما قدمه وما يقدمه قراءات نقدية عن تجارب الشعراء، أنها سوف تثري المشهد الشعري لأن القصيدة ستظل باقية وحية ولن تموت نظرًا لعمقها ووعيها وما تحمله من رؤى جديدة للحياة وللعالم. في مجملها تصنع حالة شعرية لا تتكرر؛ تساعد على تزكية النفس وتصحيح المسارات..تضمن فهرس الكتاب العناوين التالية :*المقدمة – القصيدة –الاخر المدحي في قصيدة «الطاف النوال «ل عبود عبد الواحد»رثاء الاب في ديوان «هي ذي العبود»ل عهود عبد الواحد « *فراءة سيميولوجية في كتاب (ممكنات الشعرية في القصيدة العربية المعاصرة -*النظرية والاجراء للدكتورة انسام محمد راشد -*التفرد والخصوصية في شعر الشاعر اديب كمال الدين -*مسرحة القصيدة في ديوان مسافات الماء وجرار المعنى للشاعر الدكتور مسلم الطعان-*مقاربة تاويلية لقصيدة الشخصية في ديوان جنوب المراثي للشاعر الدكتور مسلم الطعان -*القصيدة القصيرة في ديوان عشقتك عن ظهر قلب للشاعر حسن البصام –*الرومانسية الحالمة في شعر ثامر ناصر العطار رحمه الله- *رثاء الحفيد عبد الله للشاعر حازم رشك -*الدهشة والذات في ديوان مرايا عمر سعدون للشاعر عدنان الفضلي-*رثاء الابن غزوان عاشق زراير الناصرية ل عدنان الفضلي -*المشهد السينمائي في ديوان شط العرب ل منذر عبد الحر -*شعرية التفاصيل في قصيدة الناصرية اميرة الضوء ل منذر عبد الحر -* شعرية التفاصيل في قصيدة اسعد انسان في العالم ل منذر عبد الحر -*رمزية الاخر/ الظل في قصيدة تأوهات للشاعر احمد البياتي -*تمظهرات الحوار الداخلي في قصيدة اعماق الوهم احمد البياتي -*زمكانية العنونة في مسرحية الضحك ممنوع في المدينة للشاعر قيس لفته مراد -* التناص في ديوان ناعية القصب للشاعر حازم رشك التميمي -* شعرية الحدث في مسرحية تموز انشودة الخلاص للشاعر رشيد مجيد -*قراءة سيميوطيقية لقصيدة شفرة للشاعر احمد البياتي -*شعرية القصيدة القصيرة جدا في انتباه غزالة سعد السمرمد -*شكوى الذات في ديوان قرابين العش الذهبي منذر عبد الحر -*قراءة نقدية لقصيدة مولود الامام علي ع منذر عبد الحر-*قصيدة الومضة في ديوان هذا غباردمي للشاعر حيدر عبد الخضر-*قراءة سيميوطيقيا في ديوان صدى الوحدة ل عبد الرحمن رضا -*الغلاف والعنونة في ديوان بريد الفتى السومري ل عدنان الفضلي -*مديح الاخر في

ديوان لوحة لصوت قديم للشاعر حسن الشنون -*قراءة نقدية في قصيدة له في منقبة قدوم , رثاء الاحبة في ديوان يبوح الرباب مدينة الناصرية في شعر رشيد مجيد , الرثاء في شعر رشيد مجيد -*حوار القاصة والصحفية المصرية بسمة يحيى مع المؤلف «احتوى الكتاب على قراءات شعرية وجولات في أرجاء القصيدة الشعرية المعاصرة ,حيث التقنية الفنية المبثوثة في القصيدة/ الشاعر معا. و أنت تمضي اليهما .تشعر بشيء من السحر ينتابك بحيث يصعب أن تغفل للحظة عن القول بالعذوبة والدهشة والحنين قصائد باذخة المتعة. لاسيما وان الشعر لا ينفصل عن حيو اتنا، بكل تمظهراتها الاجتماعية والنفسية والسياسية.أعتقد أن أهمية الشكل الشعري النسوي ياتي من كونه يحكم موضوع القصيدة بشكل ما من خصوصية مفهوم الجندر ، الحداثة وصراعاتها وهمومها وحساسياتها ، قصائد الشاعرة عهود تنتمي للشعر العامودي ,فان بنية القصيدة و إيقاع المعني فيها، حيث تأخذنا نصوص الشاعرة بتول مسافات في الحلم والالم معل، وكيف استطاعت الشاعرة استحضار هذا الشجن وفق المعالجة الأدبية التي تناسب ذوق المتلقي.الصوت النسائي «عهود عبد الواحد « في قصيدة المديح للمؤلف الدكتور مصطفى – ورثاء الاب – القصائد نجدها شهية واكثر شفافية ، بالرغم من فيها من القوة والرقة والصدق والبلاغة ما يكفيها لتتربع على عرش القصيدة التراثية ،الشاعرة تمتلك جرأة في البوح ولغة مشاكسة إن جاز التعبير، تفضي إلى العفوية والحب الشفيف والعميق في خصوصية المرأة وشؤونها والتعبير بحرية ورؤية دالة؟

ما يهمنا حقا في الشعر «المديح -الرثاء» ، أن تكون القصيدة من الخفة والانسيابية بحيث لا توقفك في مقاطع أو كلمات لتقول تصريحا تقريريا جافا، ذرة من القصدية تفسد القصيدة وتحولها إلى بيان أو اعتراف أو دعوة لفكرة، أنها مؤشر على شاعرية الشاعرة وإذابة المعنى في الكلمات، يقدّم هذا الكتاب إضاءة على مقوّمات مشروع الباحث الدكتور مصطفى العارف الثقافي من خلال مجموعة من المقالات والافتتاحيات التي نشرها في الكتاب, بالإضافة الى قراءات نقدية لمختارات شعرية من قصائد شعراء مستنبطة من المصير التراجيدي ,تمثل تجربة شعراء في أقصى درجات التحديث في تاريخ الشعرية المعاصرة، بينما تضم مختارات شعرية أشد تعبيرا عن هذه الشعرية وتمثيلا لها, لهذه الاختيارات ما يسوغها ويبررها، وما ينتظمها ويعمق إشكاليتها الجمالية.و يلحظ الكتاب والأدباء حرص الدكتور الباحث على الاحتفاء دوماً بالأدب والأدباء في الوطن هذا هو ما يصبوا له في مشروعه النقدي الذي يعمل عليه ،هو يراها قضية تستحقّ التضحية والعطاء، وجسراً متيناً للتواصل يحقّق أمانيه وطموحاته كونه مشروع قام على العمل والوفاء والإخلاص وكسر النمطية والتقليدية، وقد اتكأ على الجهود المبدعة والرؤى الخلّاقة الكتاب سياحة ذوقية مع شعراء انتصروا، منذ البداية، للقصيدة المغايرة والمعاصر. تحرر من كل تصور سابق على الكتابة ذاتها. على مستوى الرؤى والأساليب. إنما الشعر المعاصر موقف شعري من العالم، وتجاوز للغة باللغة ذاتها. ولعل هذا هو الصراع الفني الذي يكابده الشاعر باستمرار، والتحدي الجمالي الذي يعيشه المتلقي مع الشعر المعاصر.من هنا، تقيم تجربة الدكتور مصطفى عارف حوارا مع الكثير من المدونات الشعرية المتنوعة في كتابه . ما يضعنا أمام فضاء شعري موسع ينتمي إليه الشاعر العراقي في زمن المحنة, هذه الرحلة التراجيدية للشاعر، والمحفوفة بموج المنايا ، هي الرحلة التي خاضها الشاعر نفسه , هذا الكتاب ليس تجميعا لنصوص شعرية متفرقة وغير مدروسة فنية ، ولا محضَ مقاربة في أزمنة الكتابة و أفضيتها، ولكنه عمل ذوقي جمالي يجمع شعراء تنوعت تجاربهم الابداعية ما بين اغراض شعرية واجناس شعرية ثرية .يقدم في الكتاب المؤلف قراءات نقدية لقصائد شعرية فيها الكثيرة من الدلالات تشكّل علامات سيميائية دالّة ، معرفا إياها بأنها علم "العلامة لتأويل الدلالة والعلامة، مشيرا إلى أن العلامة تتجلى في".الذي استخدم لغة جميلة عبر المجاز والصورة والاستعارة والكناية، مغنيا الصمت بصمت يؤسس الحضور المباشر للوجود.يتوقف عند القصيدة بوصفها سلسلة من القصائد وبنية من المقاطع المتتالية، مشيرا إلى أن كل قصيدة تكون مستقلة بذاتها وبعنوانها وفكرتها أو الصورة المعبرة أبدع الشاعر في توظيفها توظيفاً فنيّاً مبدعا، فكان بحق عبوراً نحو الضفة الأخرى في اكتناه الشعرية المعبّرة عن حساسية التلقي المعاصر.القصائد الشعرية قيد الدرس تمتلك علاقة متراوحة يكون المتلقي فاعل وشريك رئيس في العملية الإبداعية، من اكتشاف المكامن وجلاء البصيرة و ابتكار التناقض..وفي الختام أقول الكتاب موسوعي في تناول دواوين متنوعة الأجناس من العمودي الى الحر الى قصيدة النثر.ولبيان ماهيّة الشعر في ما يفككه نهج السيمياء،الذي يهتم بالعلاقة بين العلامة وبين مدلولاتها، فهو يدرس محتوى العلامات والعلاقة القائمة بين العلامة وتفسيرها وتأويلها. التي يريد الشاعر أن يبثّها إلى المتلقّي، لذا فأغلب قصائد الشعراء تتألّف من قصائد طويلة وقصيرة وهناك ايضا اختيارات من أشطر قليلة مكثّفة، كما نرى ذلك قصائد كتبت بإيجاز فنّي استثمر الشاعر طاقة اللغة الكامنة ليعبرَ من خلالها إلى ضفاف المعنى الآخر. في القصيدة القصيرة تكشف عن قلق الشاعر الوجودي من الحياة تنتهي ، لكنّها تبدأ مع الأثر الذي يتركه الشاعر، لتكون علامة دالة على هذه الرحلة؟ إنها أسئلة مفتوحة بلا نهايات تتشظّى في ذهن المتلقّي ليكمل هو أعادة بناء النص. وإن لغة الشعر شديدة الارتباط بموقف الشاعر من الحياة ورؤيته لها ،وهذا ما نلاحظه في قصائد الشعراء «منذر عبد الحر,حازم رشك , عدنان الفضلي ,د.مسلم الطعان ، فتجربتهم تصاعدت لترصد ما وراء الحس، وتغيب في ارهاصات المكان يثير عدّة تساؤلات أهمّها، هو هذا الاصرار على تجاوز كلّ ما هو حسّي، والبحث عن المعادل الموضوعي للوجود، وهو ما يُلحظ في أغلب القصائد ما بعد الربيع العربي .قصائد وجدانية، وما يميزها هو الابتعاد عن الزخرفة اللغوية بأسلوب السهل الممتنع والمنغمس في الرؤيا. موضوعات انسانية من الوجدان والعاطفة والوطن بمنظوره الخاص للحياة، ومحاولات تجديد تطفو بلطف على وجه قصيدته باتخاذه الموروث وسيلة للوصول إلى مبتغاه.

BASRAYATHA Magazine

تابعونا

للنشر في مجلتنا:

١- ارسل النص او المقال عبر بريدنا الالكتروني او برسالة في فيسبوك

٢- ارسل صورة بحجم لا يقل عن ٤٥٠ بيكسل

٣- لا شروط لدينا للنشر فالنص مقبول ما لم يروّج للعنصرية والطائفية وغيرها من الامور اللاإنسانية

alamiry58@gmail.com

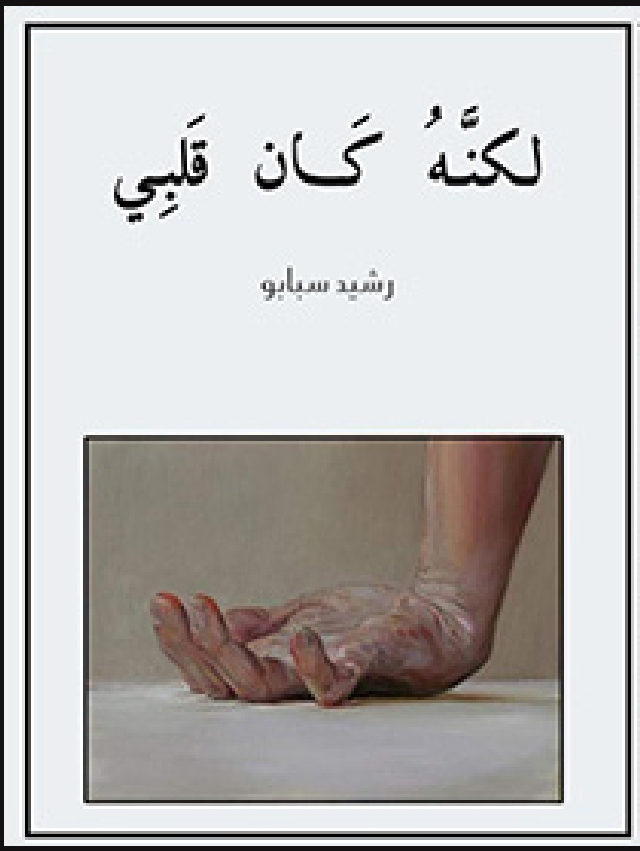

في مكتبة المجلة
كتاب»لكنه كان قلبي»
للأديب رشيد سبابو

الذكاء العاطفي للكاتبة ابتسام عبد السادة

عبدالله جدعان

صدر كتب بعنوان (الذكاء العاطفي) للكاتبة العر اقية المغتربة في الولايات المتحدة الأمريكية (ابتسام عبد السادة)، عن دار جلجامش للنشر والتوزيع.

الكتاب ضم فصلين ، الأول : الاطار النظري والمفاهيم العلمية، والمبحث الاول (ما هية الذكاء العاطفي ونشأته) والمبحث الثاني (أسس الذكاء العاطفي وأهميته).

أما الفصل الثاني: دور الذكاء العاطفي في القيادة وتطوير المهارات ، والمبحث الاول (الذكاء العاطفي والقيادة) والمبحث الثاني (دور الذكاء العاطفي في تحقيق النجاح).

مما لاشك فيه أن التعامل مع الشخصيات الصعبة هو امر مرهق ومثير للإحباط ، لكن الاشخاص المتميزين يحسنون التحكم في تصرفاتهم اثناء التعامل ، انهم يحددون طبيعة مشاعرهم ولا يسمحون لمشاعر الغضب بالسيطرة عليهم و اثارة الفوضى ، وعندما تسوء الأمور كثيراً نجد انهم قادرون على الحفاظ على رباطة جأشهم وعدم السماح للأشخاص السلبين والتأثير عليهم، عند البدء باتباع هذه التصرفات والقيام بعدة أمور حددتها الكاتبة ، ستجد انك قد أصبحت أكثر انتاجية وقدرة على حل المشكلات التي تواجهك اينما كنت، سواء كنت في العمل أو في البيت أو الاختلاط بالمجتمع الحقيقي والافتراضي.

ربما أحدكم يريد معرفة ما هو الذكاء العاطفي؟ حسناً سأقول لكم بماذا وصفت الكاتبة ، الذكاء العاطفي: هو ضبط وادارة المشاعر التي تتولّد من جراء كل موقف من المو اقف في الحياة اليومية، مما يحميك من الآثار السلبية التي قد تؤثر على صحة العقل والجسم وعلى جودة الحياة التي تعيشها ، هو مهارة يكن تطويرها عند كل شخص من خلال التدريب والتمرين.

الكاتبة ، هي (ابتسام عبد السادة رابع)، حاصلة على شهادة الماجستير في التنمية البشرية ،وخريجة معهد اعداد المعلمات ، كما درست في كلية ابن الهيثم ، صدر لها كتاب بعنوان (النصوص الادبية في التربية المتطورة) ورو اية بعنوان(هذا هو الحب) وكتب ثالث(خيوط من الذهب بين الماضي والحاضر).

تكريم الروائية والصحفية المصرية بسمة يحيى بمهرجان هيباتيا للثقافة والفنون ٢٠٢٣م

كتبت/ داليا علي :

تم تكريم الكاتبة بسمة يحيى بمهرجان هيباتيا للثقافة والفنون٢٠٢٣م.

اختارتها لجنة التحكيم كواحدة من أفضل ١٠٠ شخصية مؤثرة بالوطن العربي. كما فازت بالمركز الثاني وطن عربي قصة قصيرة ٢٠٢٣ م. جدير بالذكر أنها قد فازت العام الماضي بالمركز الأول على مستوى جمهورية مصر العربية بمسابقة ورشة هيباتيا قصة قصيرة.

حضر المهرجان ضيوف كرام من الخليج العربي وسوريا وتونس والسودان بدعوة من الأمين العام الشاعر والروائي والإعلامي أحمد حمّاد الشريف. كما فاز الممثل المصري سامح حسين بجائزة أفضل ممثل كوميدي، وتم تكريم الفنان مصطفى نديم.

شارك الشاعر السعودي ملفي بن جفين الميزاني والكاتبة وسيدة الأعمال الإماراتية أمل النعيمي والمستشار الإماراتي سالم الغافري بتكريم الكتّاب والمطربين والرسّامين بمسرح تياترو آفاق برمسيس بالقاهرة. تم تكريم الفنان المصري مصطفى نديم وتكريم سيدة الأعمال أمل النعيمي.

المهرجان سنوي يقوم بتكريم كتاب وفنانين من مصر وخارجها، بهدف تنشيط الحركة الثقافية وتسليط الضوء على المواهب الشابة والفائزين بالمسابقات المحلية والدولية.

الأمين العام لمؤسسة هيباتيا للثقافة والفنون الشاعر أحمد الشريف. الأمين العام المساعد الشاعرة دينا محسن. مدير العلاقات العامة لهيباتيا الكاتب عمر علي جمال. مدير العلاقات الدولية الشاعرة سماح عطية. منسق عام الجمهورية الشاعرة آية بركة. رئيس اللجنة الأدبية الروائية بسمة يحيى.

«سفراء زايد» و«غبشة الإماراتية» تكرمان ٤ مثقفين عرب في ألمانيا

كولن، الفجيرة، ٧ مارس ٢٠٢٣ - كرمت مبادرة «سفراء زايد» الدولية بالتعاون مع مؤسسة غبشة الإماراتية، مساء أمس، أربعة مثقفين وفنانين عرب بدرع «الاستدامة الثقافية ٢٠٢٣»، تقديراً لجهودهم المستمرة في تعزيز الثقافة العربية بألمانيا، ودورهم البارز في دعم ورعاية المواهب في بلاد المهجر.

جاء ذلك عقب الأمسية الثقافية التي أقامها منتدى الطعان الثقافي بالتعاون مع «منصة إبداع من ألمانيا» تحت شعار «الثقافة تجمعنا» بمقر المنتدى في بيت المواطن بمدينة كولن الألمانية والتي استضافت الخبير الثقافي الإماراتي خالد الظنحاني الرئيس التنفيذي لمبادرة «سفراء زايد»، رئيس مؤسسة غبشة، بحضور الفنان أزل يحيى إدريس والمخرج المسرحي سهم الغبان وعدد من الشخصيات الأدبية، الفنية والاجتماعية العربية في ألمانيا.

شمل التكريم الذي جاء ضمن استراتيجية مؤسسة غبشة في دعم الإبداع العربي والاحتفاء برواد الثقافة العربية، كلاً من الناشط الثقافي المهندس هيثم الطعان، الفنان المهندس فراس الأحمدي، المخرج السينمائي نوزاد شيخاني، والموسيقار باسم هوار.

بدأت الأمسية بكلمة لرئيس منتدى الطعان الثقافي هيثم الطعان، تحدث فيها عن البرامج الثقافية والاجتماعية المتنوعة التي ينظمها المنتدى في مدينة كولن على مدار العام. ثمّ تطرّق المهندس فراس الأحمدي مؤسس ومدير منصة إبداع إلى الحديث عن منجزات المنصة وأهدافها كحاضنة لأصالة الإبداع والتميز الثقافي العربي في ألمانيا.

وفي الختام أضاء خالد الظنحاني على تجربته الأدبية، الثقافية والإنسانية، وقال: «إنّ الإمارات دولة رائدة في التنمية الثقافية وبناء الإنسان»، مضيفاً إنّها ستواصل دورها في دعم المبدعين وتكريمهم ونشر وتعزيز ثقافة الإبداع في مختلف القطاعات، وذلك ما يجعلها الدولة الأكثر تكريماً واعترافاً بالثقافة والفنون والإبداع.

ويهدف مشروع الظنحاني الثقافي الدولي إلى إبراز الوجه الحضاري لدولة الإمارات، والتعريف بالواقع الثقافي الإماراتي لدى شعوب العالم وتعزيز التواصل مع الثقافات الأخرى، فضلًا عن ترسيخ التعاون مع المثقفين العرب في بلاد المهجر.

احتفاليّة آذاروالمرأة في طمرة الجليليّة!

بقلم: آمال عوّاد رضوان/ فلسطين

بمبادرةٍ من نادي الكنعانيّات للإبداع، أُقيمت احتفاليّةٌ مميّزة بعنوان (آذار والمرأة)، بتاريخ ٤،٣،٢٠٢٣، في قاعة إشكول بايس طمرة، بالشّراكة مع جمعيّة تل كيسان بإدارة الفنّان التّشكيليّ أحمد كنعان، وبمشاركة فرقة جمعيّة تطويروتنمية الموسيقى في البلاد، والفنّانة ميرا عازر، والنّادي النّسائيّ الأرثوذكسيّ عَبَلّين، وبرعاية بلديّة طمرة ومركز العلوم والفنون.

تولّت إدارة الاحتفاليّة الإعلاميّة الشّاعرة سوزان دبّيني، وقد عجّ المركز بحضور نخبويّ من شتّى البلاد الجليليّة والمثلث، وقام بتغطية الحدث تلفزيون هلا، وقد سادت أجواء البهجة والغبطة فقرات البرنامج:

الفقرة الأولى: افتتاح المعرض التّشكيليّ «مبدعات كنعانيّات»، بتنظيم وتنسيق الفنّان والكانز أحمد كنعان، وقد شاركت بلوحاتها كلّ من: جورجيت سلوم، سلوى نمر عيسى، سحر بدارنة، تغريد حبيب، عبيرريان، سماح عوض، رزان شامي، جهينة حبيبي قندلفت، مريانا منصور نخلة، مريانا سياغة، إسراء غنايم، نهال نعامنة، أسماء زبيدات وفاطمة عموري.

أمّا الفقرة الثّانية فقد رحّبت الإعلاميّة سوزان دبّيني بالحضور، والقيّمين على التّنظيم، والمبدعات المشاركات، ثمّ كانت كلمة ترحيبيّة لرئيسة نادي الكنعانيّات للإبداع د. روزلاند دعيم، وتحدّثت حول منجزات ونشاطات وإصدارات النّادي في السّنوات الثّلاث الماضيات منذ تأسيسه.

والفقرة التّالية شعريًّا وموسيقيًّا ابتدأتها فرقة جمعيّة تطوير وتنمية الموسيقى في البلاد، والفنّانة ميرا عازر بوَصْلة غنائيّة، و انساب صوتها الهادئ العذب مع أنغام الموسيقى، وتفاعل معه الحضور غناءً وتصفيقًا.

ثمّ تلتها قراءات أدبيّة لكلّ من الكاتبات: سعاد قرمان، فاطمة ذياب، هيام قبلان، ناديا صالح، هيام أبو الزّلف، وفاء عياشي، آمال قزل، سحر بيادسة، هناء شوقي، نسرين غضبان، فيروز محاميد، جنان ناصر وسوزان دبيني.

وكان مسك اختتام اللّقاء الشّاعرة آمال عوّاد رضوان مديرة نادي الكنعانيّات للإبداع، بكلمة شكر للسّيّدة فيحاء أعمر مديرة إشكول بايس طمرة برعاية بلديّة طمرة، ولكلّ مَن نظّم وأدار، وساهم وشارك وحضر، واختتمت اللّقاء بالتقاط الصّور التّذكاريّة، وبوَصْلةٍ زجليّة جميلة مع نجيب سجيم وراضي مشيلح.

جاء في كلمة الإعلاميّة الشّاعرة سوزان دبّيني:

مساء يرفل بأثواب الفرح وهمسات الرّوح في لقاء يجمعنا بكم، من خلال نادي الكنعانيّات للإبداع المبادرلهذه الاحتفاليّة، حيث الفنّ في الكتابة، والإلقاء، والإحساس، وفي الرّيشة واللّوحة والمنحوتات.

لقاء الثّقافة والأدب هو لقاء القلوب الرّاقية، والّتي جاءت تحمل شجوَ النّغمات، وشوق الهمسات وريشة الفنّانات.

نادي الكنعانيّات للإبداع الّذي ضمّ ويضمّ الشّاعرات الكاتبات الأديبات المبدعات، ويحرص على أن يجمع في باقات وروده من مختلف الأعمار والفئات، يستضيف اللّيلة عددًا كبيرًا منهنّ،

لنُشنّف الآذان بأحاسيسهنّ المترجمة للكلمات، منهنّ العريقات في الأدب والثّقافة، ومنهنّ المبتدئات .

حفلنا لهذه اللّيلة ستزيّنه الموسيقى، مع الفنّانة الرّائعة ميرا عازر وفرقة جمعيّة تطوير وتنمية الموسيقى في البلاد.

ولا بدّ من كلمة شكر للفنّان الكبير أحمد كنعان، لتنظيمه هذا المعرض الفنّيّ الجميل، وبمشاركة جمعيّة تلّ كيسان، وبرعاية بلديّة طمرة، ومركز العلوم والتّكنولوجيا والفنون إشكول بايس طمرة، والّذي شاركت به كلٌّ مِن الفنّانات جورجيت سلوم موسى، سلوى نمر عيسى، سحر بدارنة، تغريد حبيب، عبير ريان، سماح عوض، رزان شامي، جهينة حبيبي قندلفت، مريانا منصور نخله، مريانا صياغة، اسراء غنايم، نهال نعامنة، أسماء زبيدات، فاطمة عموري.

الشّكر والتّقدير لمديرة نادي الكنعانيّات للإبداع الأديبة الشّاعرة آمال عوّاد رضوان المعطاءة والنّاشطة الثّقافيّة، للمجهود الكبير الّذي بذلته، كي ترى هذه الأمسية النّور بأبهى حلّة وأرقى مشاركات وحضور.

ولأنّكنّ الأصل والبداية لكنّ أقول :(أنثى البدايات)

يهمس اللّهب لي/ بأن كُفّي أيّتها المرأة/ انهضي من سباتك/ انزعي عنك رداء الصّباح/ فقد شارف يومك على الانتهاء/ قفي بوجهه...
ارتدي ثوب الكبرياء/ فالحقّ لن يأتيك ليقرع الباب
اصحي من غيبوبة/ زرعوك فيها منذ بدء الدّمعة/ فالجنة ما عادت بأمرهم/ والنّار ما عادت بيدهم/ اضربي بيد .. من حرير/ و افتحي للأمل طاقة/ الصّمت عن الحق جريمة/ وجريمة الصّمت عن الظلام
انزعي من يده السّيف/ واحفري به قبرا .. لدموعك/ لا ترضي بأنصاف الأشياء/ ولا أنصاف الكلمات/ كوني أنت عنوان الماضي/ كوني أنت قوّة الحاضر/ كوني أنت/ أنثى البدايات

يشرّفني أن أدعو إلى المنصّة د. روزلاند كريم دعيم الباحثة، والأديبة النّاشطة الاجتماعيّة الّتي كتبت للكبار وللصّغار، وترجمت للأطفال، وكان آخر إصداراتها عشْتَار الْعَرَبِيَّة، رُؤْيَةٌ حَضَارِيَّةٌ فِي الْأَعْيَادِ وَالْمَوَاسِمِ في عام ٢٠٢٢، وأهدته إلى والدتها تيريز النّابلسي وروح والدها المرحوم، وهنا نلمس أصالة النّفس والتّقدير والحبّ للعائلة الغالية.

د. روزلاند حاصلة على شهادة الدّكتوراة في الفلسفة، أستاذة جامعيّة برتبة محاضر كبير في الكليّة الأكاديميّة العربيّة للتّربية، حيفا. وتشغل منصب عميدة شؤون الطّلبة. باحثة في الحضارة والأدب والإثنوغرافيا الوصفيّة وأدب الأطفال، لها دراسات في الأغنية الشّعبيّة للطفل، وتعزيز اللّغة والهُويّة لدى الطّفل، كتبت عدّة قصص للأطفال، وترجمت عدّة قصص إلى العربيّة. ناشطة في مؤسّسات المجتمع المدنيّ؛ رئيسة جمعيّة الجليل، الجمعيّة القطريّة للخدمات والبحوث الصّحّيّة، (٢٠١٣، ٢٠٠٩)، عضو الهيئة التّمثيليّة للمجلس المِلّي الأرثوذكسيّ، ولجنة المعارف الأرثوذكسيّة – حيفا. وهي كما تعلمون مؤسِّسة ورئيسة (نادي الكنعانيّات للإبداع) في البلاد.

وفي كلمة د. روزلاند دعيم جاء:

في طمرة الجليليّة المطلة على عكا السّاحرة، البلدة الخلابة الّتي تقع بين الجولان والمثلث من أرض كنعان، تصحو برسيفوني مبشّرة بقدوم الرّبيع، ربيع المرأة والحياة، ربيع أشجار النّخيل والسّهول الخضراء.

انطلق نادي الكنعانيّات للإبداع من هنا، من هذا الموقع قبل ثلاث سنوات، حيث احتفينا بحوار الأديبة فاطمة دياب والشّاعرة آمال عوّاد رضوان، وتكريم الفنّان إبراهيم حجازي وفاطمة ذياب، وتبعه تأسيس نادي الكنعانيّات للإبداع في أواخر العام ٢٠١٩، ليكون منصّة مستقلّة حرّة تجوب كنعان من الجولان وحتى إيلات، تحمل رسالة وطنيّة وفكريّة وثقافيّة، تشارك بها شابّات واعدات وأستاذات متمرّسات، كسبن ثقة المشهد الثّقافيّ بجهودهنّ وأخلاقيّاتهنّ و إبداعاتهنّ. معًا نجوب ربوع الوطن، ونُشرك الجميع دون استثناء، ونكرّرها: التزامنا التّامّ هو تجاه المشاركات في المجموعة، وتجاه كلُّ منْ تكسِبُ ثقةَ المشهدِ الثّقافيّ بجهودِها وأخلاقيّاتِها و إبداعها، في شتّى المجالاتِ الفنّيّةِ والبحثيّة.

منذ تأسيس النّادي عملنا على مواكبة إصدار أكثر من أربعين كتابًا، في مجالات أدبيّة وفكريّة مختلفة، لكاتبات شابّات يُصدرن كتابهنّ الأول والثّاني، ولكاتبات باعهنّ طويلة في الإصدار، ولعلّ القيمة المضافة لعملنا، هو انطلاق الكاتبات مع كتبهنّ لعوالم خاصّة بهنّ، من أجل الاستمرار بتحقيق أحلامهنّ.

أمّا عن سائر اللّقاءات الكنعانيّة: فقد جُبنا أم الفحم، والكرمل، وعبلّين، وشفاعمرو، وعودة إلى أم الفحم، وعسفيا، وطمرة، ونستمرّ في طريقنا.

رسالتنا رسالةُ مَحبّةٍ وسلامٍ في هذا العالمِ المليءِ بالآلامِ والجراح، ولجميعنا أدوار اجتماعيّة ونضاليّة وعلميّة وفكريّة وأسريّة. فيوم المرأة يوم ليس كسائر الأيّام، هو يوم نضاليّ من الدّرجة الأولى.

فكيف لنا أن نمرّ من خلاله، دون إرسال تحيّة لنسائنا في الشّتات والمَهجَر، تحيّة إجلال لأسيراتنا القابعات في السّجون، ودون رفع الصّلاة لأرواح النّساء اللّواتي قُتلن ظلمًا وعدوانًا تحت تسميات مختلفة، ودون الوقوف ضدّ الظلم والانتهاك الّذي تتعرّض له الفتيات والنّساء بشتّى أشكاله.

وأشكر في هذا المقام كل من رعى الأمسية أو واكب عقدها من منظمين ومتحدثين وضيوف، وأخص بالذّكر:

الإعلاميّة سوزان دبيني، وفرقة جمعيّة تطوير وتنمية الموسيقى في البلاد، والفنّانة ميرا عازر، والأستاذة آمال عوّاد رضوان مديرة نادي الكنعانيّات للإبداع، ودار الوسط للنّشر والإعلام والمحرّر الأستاذ جميل حامد، والنّادي النّسائيّ الأرثوذكسيّ عَبَلّين، وصاحبات الإبداعات التّشكيليّة، والأديبات والشّاعرات المشاركات، والأهمّ أنتنّ و أنتم الحضور الكرام، وكلّ آذار و أنتم بألف خير.

الإعدادية المركزية صرح حضاري يزهو بالألق

عبد العزيز حسين علي/ العراق

انطلقت مساء السبت فعاليات الإحتفال الخاص بمناسبة انتهاء حملة ترميم الإعدادية المركزيةضمن برنامج (تعافي) المنفذ من قبل منظمة USAID بالتعاون مع جمعية الفردوس لبناء السلام و المديرية العامة لتربية محافظة البصرة .

وجرى حفل الإفتتاح بحضورنخبة من مدرسيّ و طلاب الإعدادية الذي مروا عليها عبر أجيال وحقب زمنية متعددة ومجموعة من الشخصيات الثقافية العامة من مختلف مدن العراق .

وتحدث الأستاذ حامد محمد ناجي مدير المدرسة إبان كلمته التي ألقاها أمام الحاضرين حول أهمية الإعدادية المركزية من الناحية الحضارية والمعرفية سيما وهي تقترب من العام المئة على تأسيسها حيث خرجت هذه المدرسة عبر عقود طويلة من الزمن أفضل الشخصيات البارعة في مختلف التخصصات العلمية والإنسانية ممن لهم بصمة واضحة في حياة الناس والمجتمع، كما تقدم بالشكر والعرفان إلى كل جهد يدخر من أجل إدامة هذا الصرح الشامخ العريق.

وشملت حملة التمريم نصب فوايس الإنارة التراثية حول محيط البناية والممرات الداخلية فضلا عن تشييد مصاطب مظللة لجلوس الطلاب في الساحة الرئيسية وشمل الترميم أيضا تأهيل ساحة كرة القدم الخماسي فيها وأعمال أخرى.

ويستمر الحفل هذا لمدة ثلاثة أيام تشمل مجموعة من الأنشطة الفنية منها معرضا تشكيليا لفنانين شباب وأعمال تراثية تسجد صناعة مصغرات السفن البحرية من تنظيم مؤسسة سومر لتنمية المواهب فضلا عن معرض للكتاب نظمته مؤسسة إنجاز عن شارع الفراهيدي للثقافة والكتاب ويتضمن المنهاج ايضا ندوة حوارية مع الأديب المعروف محمد خضير للحديث عن جانب من سيرته إبان دراسته في الإعدادية كما سيشهد اليوم الثالث حلقة خاصة حول رائد الحداثة في الشعر العربي المعاصر الشاعر الكبير بدر شاكر السياب الذي يعد أحد أبرز الشخصيات التي تخرجت في هذا المكان وكيف كانت معاناته في ذلك الحين سيما و أن قرية جيكور موطن الشاعر تبعد عن المدرسة عشرات الكيلو مترات .

تجدر الإشارة إلى أن الإعدادية المركزية التي تقع في شارع الاستقلال وسط البصرة تأسست في عهد الملك فيصل الأول سنة ١٩٢٥ بطراز معماري فريد ظل شامخا طوال هذه العقود من الزمن وما مر على المدنية من حروب و أزمات ، جرت عليها أعمال ترميم عديدة دون المساس بأصل البناء وشكله الجميل الذي يزين مركز المدينة قرب تمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي.

«الحُبّ والحُدود» رواية للكاتب المغربي علي كرزازي

عن دار افريقيا الشرق للطباعة والنشر صدر مؤخرا للكاتب المغربي علي كرزازي رواية موسومة بـ:»الحُبّ والحُدود» ، تقع في مائة وثلاث وثمانين صفحة من الحجم المتوسط ، تتناول أحداث الرواية المآسي الاجتماعية والانسانية التي عاشتها وتعيشها العائلات المختلطة والمشتتة بين المغرب والجزائر، وهي المآسي التي نجمت عن إغلاق الحدود بين البلدين بسبب عداوة مستحكمة كان للاستعمار الفرنسي يدٌ فيها. نقرأ على ظهر غلاف الرواية ما يلي:

من رحِم التاريخ المنسي وقساوة الواقع الأليم...انبثقت أحداث هذه الرواية التي تشرئب نحو الحُلم والخيال بألف وردة...، هي قصّة جُرحٍ مفتوح ما زال نازفا...هي تغريبةٌ فريدة لقوم نبتُوا في تربة «المَا-بَيْن» قهرا، نصبوا خيامهم وأحلامهم...هنا...وهناك... على شفا حدُودٍ ولدت من العدم بين ليلة وضحاها، تبدّت وحشا خرافيا لا يرحم، فانسفحت دماء بريئة بوزرواضعيها(الحدود)، وسالت دموعٌ ما جفّ واديها... لكن خلف الأكمة ربّما تسللت شمسٌ بهيةٌ ، تبذر الحبّ والودّ، وتعيد للأخوة بعضا من ألقها الضائع، فينادي الأخُ أخاه في الضفة المقابلة:

« إِنِّيَ أَنَاْ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (يوسف/٦٩)».

سعيد رضواني يظفر بجائزة إماراتية وليدة

فاز الكاتب المغربي سعيد رضواني بالجائزة الأولى للصالون الأدبي «الملتقى»، راعي «جائزة أسماء صدّيق المطوع للرواية الأولى»، بشراكة مع «دار الآداب» البيروتية، في نسختها الأولى.

تحتفي هذه الجائزة الإماراتية الوليدة بالعمل الروائي الأول للمبدعين، وتطمح إلى الإسهام في بناء الجسور الثقافية مع الآخر. وقد فاز صاحب «مرايا» و«قلعة المتاهات» عن مخطوط روايته البكر: «أبراج من ورق»، وسيتم نشر الرواية الفائزة وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية بالتعاون مع «دار الآداب» اللبنانية.

من أجواء هذه الرواية نقرأ: «دائما تفاجئني أمي، كما كانت تفعل أمه، في أمكنة وأزمنة لا أتوقعها، تقول كلاما دون أن تهتم إن كنتُ أفهمه أم لا، ثم تختفي دون سابق إنذار. سأظل أجهل سر هذا الأمر، مثلما أجهل سبب تسمية الكتاب الذي ألّفه والدي بـ «عقد الزواج». ربما سماه بذلك الاسم تيَمّنا بيوم زواجهما.. لا أدري.

أندس أو يندس بين النخلتين، ثم تنطلق القدمان بخطوات يخلف حذاؤُهما، وهو يمضي، أثرَنعلينِ على ترابٍ طبعته مرارا نفسُ القدمين، ذات أزمنة بعيدة، بنعلينِ أصغرَ بكثير، نعلين ظلا يكبران سنة بعد أخرى دون أن يُبدّلا إيقاع المشي الجنائزي، الذي يمارسان طقوسَه كلما سارا في هذا الطريق».

«نصف خائنة» جديد وفاء شهاب الدين

صدر حديثاً عن دار اكتب للنشر والتوزيع بالقاهرة طبعة ثالثة من رواية «نصف خائنة» للإعلامية وفاء شهاب الدين.

وتدور أحداث الرواية حول مبدأ الخيانة وأنواعها من خلال شخصيات محورية ترتبط فيما بينها بروابط مختلفة.. وتترك الرواية حيزا كبيرا لخيال القارئ.

تعد «نصف خائنة» الرواية العاشرة لوفاء والتي صدر لها من قبل «رجال للحب فقط» مجموعة قصصية و«مهرة بلا فارس»، «سندريلا حافية» مجموعة قصصية ورواية «تذكر دوما أنني أحبك» الصادرة عن مؤسسة غراب و«طوفان اللوتس» «أورجانزا» و«غواي» عن مجموعة النيل العربية و «شانيل» رواية عن دار زين للنشر،

الكاتبة وفاء شهاب الدين لها أنشطة كثيرة فقد كتبت الكثير من المقالات والقراءات وقدمت من خلال الجرائد والمواقع الإلكترونية والمجلات الكثير من العروض المميزة لإصدارات كتاب ومبدعين من خلال عملها كمستشار إعلامي للعديد من دور النشر وللكتاب المستقلين ومديرا لمركز شهرة الاعلامي

«توجتني ليلتها ملكة لضلوعك، ضممتني إلى صدرك بقوة، وأخبرتني بكبرياء أنك لم تتزوجني فقط كتلبية لنداء جسد ضاري الجوع، وإنما كوسيلة يائسة للبحث بداخلي عن ذاتك الضائعة.. فلم أخضع لحر كلماتك، فقد شعرت لحظتها أنني ملكة لرجل، يقبل الانشطار على اثنتين».

«مملكة تتقاسم عرشها ملكتان، ملكة مخدوعة نائمة بفراش العسل، منعها حب قديم من تنفيذ دستور الملكات الأزلي من قتل للذكر بعد فعل الحب الأول، وملكة ضائعة تفترش قلبا لا تثق بعقد ملكيته، تتنازعها ألف رغبة في أن يحتويها قلبك، وألف أخرى في أن ترمي به إلى الجحيم.. مملكة ضاعت بين فعل الحب وفعل الخوف، ووقفت أنت حائرا بين الاثنتين».

BASRAYATHA Magazine

تابعونا

للنشر في مجلتنا:

١- ارسل النص او المقال عبر بريدنا الالكتروني او برسالة في فيسبوك

٢- ارسل صورة بحجم لا يقل عن ٤٥٠ بيكسل

٣- لا شروط لدينا للنشر فالنص مقبول ما لم يروّج للعنصرية والطائفية وغيرها من الامور اللاإنسانية

alamiry58@gmail.com

مجلة بصرياثا الثقافية الأدبية

فنون

Arts

المطرب اللبناني ريمون جبّور:
الكارثة بلبنان سببها الأحزاب

حاورته: بسمة يحيى/ مصر

موهبة غنائية نادرة جدا، تخطى الصعاب حتى صنع قصة نجاح ذهبية أهداها لوطنه الحبيب بيروت، نسج ريمون من رماد أنات الحرب نغمات بحر تشبه شمس بلاده إلا أفولها، فدعونا نتعرف على قصة كفاحه.

متى وكيف اكتشفت موهبتك؟

_اكتشفت موهبتي منذ الصغر، كان عمري حوالي خمس سنين حينما كنت أردد التراتيل والترانيم في الكنيسة وفي كورس المدرسة وبدأت أنمي الموهبة من

خلال الاستماع للقطع الموسيقية ومرافقتها بالغناء.

أين نشأت في لبنان وكيف أثرت الحرب على مشوار نجاحك؟

_أنا من سكان بيروت منطقة اسمها تحويطة النهر وتابعة لقضاء بعبدا. ولدتُ وترعرت في الحرب وتحت أصوات القذائف طبعا كانت طفولة فيها خوف ورعب، وبعدها عشنا الحرب المعيشية والاقتصادية حتى يومنا هذا، الموضوع أثر على حياة كل اللبنانيين ولكن دوما الجميل بالفن أنه يقدر على جعل المأساة نافذة أمل ولهذا هناك علاج للأمراض نفسية بالموسيقى والفن.

من دعم موهبتك؟

_تلقيت الدعم من أستاذة الموسيقى في سن الطفولة وطبعا من الأهل على الرغم من الانتقاد البناء الذي كانوا يوجهونه إليّ... عائلتي بأغلبيتها تتضمن أصواتا جميلة وخصوصا الوالدة فكنت أتلقى الدعم والانتقاد معا للتحسين من الاداء ولاحقا تلقيت الدعم من الأصدقاء والناس الذين كانوا يسمعون الترانيم في الكنيسة وأيضا حين التحقت بالمعهد العالي للموسيقى تلقيت الدعم من أغلب الأساتذة... ولغاية اليوم لم يحاول أحد تحطيمي وهذه أعتبرها نعمة من الرب.

ما هي الانتقادات التي تعرضت لها؟

_الانتقاد الأكبر الذي تعرضت له كان بالنسبة لنوعية صوتي «كونترتينور» وهي فصيلة نادرة نوعا ما خاصة في الشرق لأنها حنجرة رجل قادرة على تأدية الطبقات النسائية وهذا أمر غير مألوف في الشرق فعادة يكون الانتقاد أن الأداء يشبه أداء النساء ولكني أعتبر هذا الانتقاد بمثابة مديح لأني أحب صوتي وأحب موهبتي ولا أنزعج من طبيعة صوتي. تلقيت نصائح من أساتذة المعهد عن كيفية تطوير الأداء وتحسين اللفظ والنفس والتمارين ونحن على السكة الصحيحة إن شاء الرب.

بسمة يحيى حامد/مصر المستشار الإعلامي لنقابة المخترعين، اختيرت كواحدة من ضمن أفضل ١٠٠

شخصية مؤثرة بالوطن العربي لعام ٢٠٢٢م بمهرجان هيباتيا للثقافة والفنون. حاصلة على:وسام الفنون والآداب من المنظمة الدولية للتنمية المستدامة، جائزة أفضل محرر صحفي، جائزة ورشة هيباتيا قصة قصيرة٢٠٢٢عربيا، مركز ثاني عربيا مسابقة هيباتيا٢٠٢٣ قصة قصيرة، المركز الخامس عربيا قصة قصيرة بمسابقة الاتحاد الدولي للمثقفين العرب٢٠٢٢، رشحت روايتها الشيخ نيتشة لجائزة توفيق الحكيم٢٠٢٢، ١٥دكتوراة فخرية، ١٤٠تكريم محلي ودولي، تشغل الآن منصب نائب رئيس تحرير جريدة مصر العرب وصحفية في عدة جرائد ومجلات دولية.

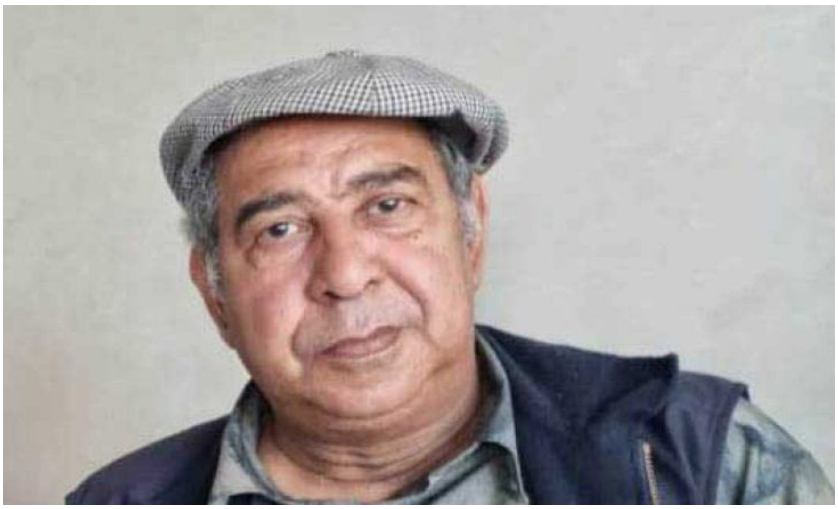

نجيب طلال/ المغرب

أي هـــوية هاربة في المـــسرح المغـربي؟

مشروعِية البحث :

بداهة أي كاتب أو باحث أو مبدع؛ يمتلك مرجعية إما محدودة أو متعددة المشارب ؛ يستند عليها؛ في تفعيلها وتصريفها من أجل البلوغ لهدف تحقيق منجزه/ مشروعه ؛ كما يراه هو قبل أن يراه الآخر (القارئ/ المهتم) لكن المفارقة ؛ أن الباحث خالد أمين ؛ يسعى لهدم مرجعيته ؛ من خلال خلخلة ترسانة من المفاهيم ومحاولة تهجين قضية المركز والهامش/ الأنا والآخر. وهنا أطرحها سياسيا / اقتصاديا، قبل ماهو ثقافي / فكري. لبناء مرجعية بديلة ،أساسها بناء نظرية عامة ل» لنقد» تصطحب معها الجانب العِلمي والفكري والثقافي ، منطلقها تفكيك وزعْزعة جملة من المصطلحات/ المفاهيم ؛ لكي تخدم الممارسة والنقد المسرحي ؛ محليا وقطريا. وهي مغامرة ومسؤولية تاريخية تُلزمُه بالضرورة ؛ لكن هل الرقص على حد السيف للانفلات من التمركز الاوروبي وقبضته، لتحقيق (التثاقف والمثاقفة): في أبهى تجلياتها هي السعي نحو الانفتاح على الآخر، دون انصهار في ثقافته و إبراز الذات دون انغلاق مطلق (١) كقوة مانعة، لتبديد اللاتكافؤ و إنماء حوار ثقافي وحضاري؛ ولما لا تجاوزه إلى (التناسج) التفاعل والتداخل جوانية نسيج بين الأنا /الآخر. محسوبة الخطوات / الرقص وبعْد نظر؟ يتبين حسب ما ينشره من أبحاث ودراسات نقدية ؛ بأنه يحمل مشروعا معرفيا / جماليا؛ محاولا إنتاج وإعادة إنتاج المعنى في المعاني ، من خلال بناء هوية نقدية متجددة ومتنوعة تتعامل جدليا ، مرتكزها – الفرجة- وحتى يكون الرقص هذا يتطلب إنشاء «ورشة» متعددة الاختصاصات والمستويات البحثية والمعْرفية من / لغوية / أنتبرولوجية / إتنولوجية / جمالية/ سوسيولوجية/ تاريخية / إثنوغرافية / لأنه ليس بالسهل أن نستبدل بما هو متعارف عليه؛ عبر المبحوث عنه إلا بجهود متظافرة، تساهم في: أن نتخلى عن المفهوم التقليدي للمسرح وأن نعَوضه كلمة مسرح ب (الفرجة) وهي الكلمة التي تتيح لنا إمكانية إدماج كل أنواع فنون الأداء التي تركها المسرح وراءه (٢) وإن كان هذا القول منسوب ل» ديانا تايلر- diana taylor» في معْرض حديثها عن فرجات أمريكا اللاتينية ؛ وهل تلك الفرجات اللاتينية حَسب تصور الأستاذ: خالد أمين- تشبه وضعِيتنا المابعد استعمارية في كثير من النواحي؟

قبل أن نتطرق للسؤال؛ فالمنجز الذي بين أيدينا، يُغري بالنقاش، والبحث والتحليل، نظرا لمنهجيته التركيبية؛ بحيث : قد يكون كتاب في الفرجة فرجة في حد ذاته فرجة من فصلين ... ولابد أن يعقبها ردُّ فعل جمهرة القُراء المتفرجين... من خلال المشاركة في صنع الفرجة عبر الكتابة (٣) ولاسيما أنه تكملة لما أنجزه الأستاذ «خالد أمين» قبله من بحوث ودراسات نوعِيّة؛ لبناء مشروعه النقدي؛ بغية تجسيد تحول نوعي في المشهد المسرحي المغربي / العربي ، وبالتالي يبقى هذا المبحث مدخلا بيستمولوجيا وذو قيمة مضافة على مستوى الجهود المقارباتية . رغم بعْض الأخطاء مثلا في (ص٤٨/٥٢/٥٤/٨٤/...) وهذا يمكن تعديله في (ط / الثانية) وكذا بعْض الثغَرات مثل (٤٦/٥٢/٢٢٤/..) والإنسياق وراء بعْض الأطروحات؛ التي تحتاج بدورها لنقاش ومقاربة نقدية (صارمة) مثل (ص/٢٨ /٢٢٦//٢٣٣/..) ولكن السؤال الذي يثار بحدة جوانية « المنجز» في شقه الثاني(تجارب/ تطبيق) لماذا تم تغييب تجربة الفنان [الطيب العلج] الذي يعَد رائدا أكثر من الطيب الصديقي في مسرحة الفرجة الشعبية ؟ وكذا تغييب [ع الصمد الكنفاوي] في تجربته « سيدي الكتفي هل تمتلك هوية ثابتة أم هاربة ؟ وكذا تجربة [ع السلام الشرايبي] في تطويع «الفرجة» من خلال أدب الملحون شعراء الملحون في الموضوعات الدينية كإنتاج فرجوي يرتبط بالضرورة بعنصري «الفكر والفرجة» ويعكس واقع الشعبي للمجتمع المغربي منذ (ق ١٦م) ؟ كما تم إغفال تجربة الفنان الجزائري [محي الدين بشطارزي] و[رشيد القسنطيني] وتجربة [علي بنعياد] بتونس . هؤلاء وغيرهم خلخلوا الموروث الشعْبي وحاولوا توظيفه برؤية لحظتهم الانتاجية ؟ ورغم هذا الإغفال الذي فيه لمسات إيديولوجية (؟) يبقى للبحث مشروعيته ؛ من

خلال أبعاده ما ورائية في البحث وتعمُّق في مجهوداته المثمرة والغنية فكريا / جدليا ، في [المركز الدولي لدراسات الفرجة] ولكن ربما هذا الحماس؛ والمبادرة المائزة في التنقيب والإجتهاد، سيولد ؟ وعْيا شقيا لصاحبه . وستتناسج الذات بالأسطورة البابليلة (جلجامش) ؟ نظرا للوضع الثقافي / المسرحي، البئيس وغير منسجم ولا مناهض جمعَويا نحو ولادة الإختلاف الجاد وتأسيس روح المثاقفة بالكاد وبمنظورها الإيجابي ! ناهينا عن عدم المتابعة والقراءة والاهتمام الجادبالمقروئية !علما أن هنالك من يسعى ولقد سعى لتحريف بوصلة الوعي والنقاش الذي يحتاجه المسرح في المغرب حاليا .

لنترك التشاؤم جانبا ، لكي نشير بأن الكتاب ينطلق بالقارئ المفترض. في سياحة فكرية عالمية ، مشاهدها مفكرين وباحثين ومنظرين ومشتغلين عَمليا في المجال اللساني/ الجمالي/ المسرحي / الفكري/ (بيكي فيلان /كي ديبور/بيير ريكور/ جون اوستين / أريكا فيشر ليشه / فيليب اوسلاندر/ باربا/ أوغستو بوال/ارسطو/.../ وذلك لتحقيق نوع من التخريجات والتقارب والتحاور، لطروحات متباينة تجاه «الفرجة»

*الإشكالية الأولى *فتلك الآراء والتصورات والاستشهاديات التي تم الاستشهاد بها، ألا ترفع من قيمة ومركزية الثقافة الغربية بشكل أو آخر، وإن كان الهدف من ورائها إيصال المبحث الى ما يهدف اليه مباشرة. وبالتالي ألا تعيق محاولة الهروب من المركزية/ الاستعلائية؟ هُنا كانت تخريجة الأستاذ « أمين» ذكية جدا؛ حينما تم إقحام أطروحة « النقد المزدوج» في مشروعه النظري كمرتكز؛ ولما لا يكون احتماء مشروعا لخلخلة الخطوط الممغنطة والملتهبة.. والتسلل إلى مناطق الاتصال والانفصال:» بوصفه آلية للمساءلة، من شأنها تعطيل كل التعاريف الثنائية من قبيل الذات / الآخر، الشرق / الغرب ووسيلة لإعادة التفكير في الهوية والاختلاف من دون اللجوء إلى المطلقات الماهوية والمذاهب «(٤) لأن «الخطيبي» بدوره استعان بأفكارومفكرين غربيين وخاصة التقائه بمفكِّري الاختلاف ك (دريدا / بلانشو/ فانون/ مارتن هايدجر/ بارت...) وذلك لتفكيك الميتافيزيقا الغربية، وفي اللحظة نفسها تفكيك للميتافيزيقا العَربية والثيولوجيا الإسلامية. فتلك الاستعانة فرضتها طبيعة الاستراتيجية / المشروع ؛ بحيث يشير بأن : « التخلي عن أوروبا والإبتعاد عنها إلى الأبد؟ أليس هَذا وَهْما، مادامت أوروبا تقيم في كياننا؟... إذا كان الغَرب فينا؛ لا كشيء مطلق، بل كاختلاف نقارنه بدقة مع اختلاف آخر يدعونا هو نفسه إلى التفكير فيه... لنَسمِ « الإختلاف الوحشي» بالانفصال الزائف الذي يقذف بالآخر إلى خارج مطلق . الإختلاف الوحشي» يؤدي بشكل حتمي إلى ضلال الهويات المجنونة: الثقافوية، التاريخوية ، القوموية ، التزمتية ، الوطنية ، العِرقية،... كانت هذه الدعوة إلى الاختلاف الوحشي (الوحشي والساذج) السخط الذي لم نتأمله؛ في مرحلة زوال الاستعمار»(٥) ففي هذا السياق ، فالباحث خالد أمين في (ص٨٤) يجاري وينتهج هذا الطرح ويثبته بدوره لما رآه الخطيبي صوابا لتفكيك التمركز. وذلك لتحقيق إضافة نوعية للخطابات المتداولة تجاه « الفرجة» المسرحية لتتأطر عمليا في النسق النقدي بالمغرب، ولكن قياسا لخصوصيات حركيته ، وارتباطا بعُمق تفاعلاته مع المنتوج الفرجوي: والحال أن النقد المسرحي في عمومه لم يطور آليته النظرية والنقدية في اتجاه التعاطي مع هذه الظاهرة (٦) أما *الإشكالية الثانية* ؛ فلماذا تم حصر المشروع النظري ل» الفرجة» فيما بعْد المرحلة الكولونيالية؟ هل لأن المسرح كوافد على الهوية العَربية / المغربية؟ أو حسب سؤال المنجز: هل لأننا نعيش في عالم مابعد استعماري مفعم بحوار الثقافات المختلفة التي تتداخل فيما بينها مستشرفة رحابة الهجنة ؟(٧)

هذا الأمر ليْس مستبعَدا من الزاوية الأنتربولوجية الثقافية، فهاته الحقيقة تفرض سؤالا جوهريا ألَمْ تكن هنالك هجنة قبلية في الموروث الثقافي العَربي/ المغربي ؟ بدون تخريجات تبريرية ، هذا مما لاشك فيه بحكم التعاقب التاريخي وتداخل الأعراق وهجرة الهويات من فضاء لآخر. لتتشكل وتتبلور في منظومة «الهجنة» التي استقبلها المسرح عن طواعية ؛ ورغم هاته الحقيقة ف»خالد أمين» لم يحاول أن يوسع دائرة مشروعه الماقبل الاستعمار ؛ لأسباب متعَددة منطلقها غياب ورشة « [معرفية]» وهذا يلمح عليه ويلح به : بينما المطلوب الآن مزيدا من التعاضد والتآزر والتفاعل الايجابي على شكل مختبرات مسرحية ومجموعات بحث متعددة التخصصات تنفتح على رحابة الافق التجريبي للممارسة الابداعية بالعالم العربي راهنا.. (٨) وذلك من أجل تبديد خطاب الازمة وترميم الشرخ بين النقد والمسرح .مما ظل « خالد أمين» مرتبطا بما هو متاح بين المسرح المغربي والاستعمار؛ لأن من ضمن المفاهيم التي يناقشها (البينية) مما: أضحى موضعا للهجنة على الأقل في المرحلة الاستعمارية المبكرة ؛ ذلك أنه يتموضع في الحد الفاصل بين الشرق والغرب والثقافة الشعبية والثقافة العالمة؛ والفرجة الشعبية المفتوحة والبناية المسرحية المنغلقة على ذاتها (٩) وبالتالي كيف يمكن زعْزعة وخلخلة هاته الهويات الهاربة التي تشكل منطوقا مقلوبا (الآخر/ الأنا)؟ : هذه بعض مكونات واقع يصعُب إنكاره، وهكذا فإن هذه النقائض تستمد جذورها من هشاشة الصورة التي نرسمها لأنفسنا ولذوينا، لذا يجب أن نشتغل كثيرا على هذه الهشاشة (١٠) كيف؟ بالنسبة للنقد المزدوج أساسا هُو حاضر في (الذاكرة الموشومة) كجدلية جديدة تدعو إلى نقد مزدوج يمارس نفسه داخل الذات على الآخر وداخل الآخر على الذات. حتى لا تجعل من أوروبا أفقا للعالم العربي، منطلقا من الفكر اليوناني إلى اللاهوت العَربي / الإسلامي/ الغربي. لكن الصديق « خالد أمين» حاول أن يُحمِّل «الكتاب» أكثر من طاقته التحليلية، عبر إقحامه في المجال المسرحي : صحيح أن العَرب رفضوا التراث المسرحي اليوناني لوثنيه ؛ فكان ذلك الرفض محاولة لانتزاع الاختلاف اليوناني، الذي يصعب على الوحدانية أن تعالجه بعد قرون من ذلك الرفض...رجع الارث اليوناني القديم ومعه التراكم المسرحي الاوروبي ليفرض نفسه كنموذج تحديثي ضمن ما سمي بالمهمة الحضارية. لم تكن هذه المهمة التحضيرية سوى مهمة استعمارية تسعَى لاحتواء اختلاف المشرق والجنوب (١١) وهذا يفسر بأن إشكالية المثاقفة التي تتأسس إجرائيا على

أحقية في الاختلاف والاعتراف بالآخر. ضرب من ضروب الوهْم في نسيج ثقافي / مسرحي (مغربي/ عربي) هَش وتبعي ! وبالتالي ؛ فهل ياترى استبدال المثاقفة بالتناسج سيبدد الهشاشة واللاتكافؤ، أم سيبقي المشهد في موقع التناسخ بحكم تبعية قسرية ومفروضة عَلينا ؟ سياسيا / اقتصاديا ؟ وذلك لقوة الخصم الذي يبيع لنا الأسلحة والتكنولوجيا بشتى أنواعها؛ ونحن نقتنيها منه ، وهكذا ! لأننا لا نتوفر على قيمة مضافة لكي نكون نَدا للند ؟ وقبل هذا هل من المقبول في عصر الكوننة والاستبحار العنكبوتي، أن نعيد ذاك السؤال الغَبي هل عَرف العَرب المسرح؟ ولاسيما أن الاختلافية، شئنا أم أبينا فالعَولمية كمنظورواستراتيجية . تسعى من المدخل الاقتصادي تحديدا إلى محو[الاختلاف] من خلال زمنية كونية ، مما سيتم تأطير الهوية/ الهويات في خانة الوهم بشكل تلقائي ؟ والسبب: لأن الهُوية ليست موضوعا ثابتا أو حقيقة و اقعة، بل هي إمكانية حركية تتفاعل مع الحرية، وهي قائمة على الحرية، لأنها إحساس بالذات والذات حُرة، والحرية قائمة على الهُوية، لأنها تعبير عنها(١٢)

الأشكال والهويات الهاربة :

هي أسئلة وتساؤلات كثيرة ومتشعبة ، يفرضها المنجز(المسرح والهويات الهاربة) بناء على غناه الفكري والمعرفي؛ وإن لم يثر بين أسطره مسألة (الأقليات) التي هي السبب الأساس في تمظهر أبحاث تجاه «الهويات الهجينة» التي أنشأها التاريخ الاستعماري؛ كدراسات - كاياتري سبيفاك/ إدوار سعيد / وفي نفس السياق فلو استغل كتاب (الإسم العَربي الجريح) لكان أعمق استبحارا في مسألة الهويات الهاربة باعتبارأن: الكتاب يعيد قراءة الجسم العَربي من خلال موروث الثقافة الشعْبية المغربية ، بوعي نقدي يعْتمد على بُعديْن أساسيين هما نقد المفهوم اللاهوتي للجسم العَربي من ناحية، ونقد المقاربات الإثنولوجية التي تتعامل مع الثقافة الشعبية تعاملا خارجيا ومتعاليا من ناحية ثانية (١٣) والحقيقة أن الثقافة «الشعبية» إشكالية كبرى وبهذا الحجم لم تنل ما تستحقه من دراسات و أبحاث شاملة ! لهذا فما دور الباحثين المسرحيين ؟ ألم نجد من يشير إلى أشكال (ما قبل مسرحية)؟ أشكال (تراثية) ولكن انقذفت في النسيج المسرحي ؛ بدون مرجعية تاريخية كمنطلق ، ولم يتم البحْث عنها جينيا لوجيا، لتفسير مكوناتها ودوافع انوجادها الذي يفرض تفكيكها، بحكم أن تلك (الأشكال) تتغيَروتهجَّن عَبركل حقبة وعصروذلك بتغيُّر وتبدل البيئة والأسماء والأحداث السياسية/ الإجتماعية ، حينما يتم تداولها وممارستها . فهي عمليا: تقفز من وهم إلى آخر، والقبيلة باعتبارها نوعا - genre - ليست سكونية بل هي كما لاحظ الباحث المغربي «بول باسكون» القبيلة في عهد السعديين الذين حاولوا لأول مرة ؛ إقامة دولة حديثة وجلبوا العبيد و أنشأوا مجتمع مائي في جنوب المغرب، ليست هي القبيلة نفسها في عهد العلويين؛ حينما كانوا يقاومون الإقطاعيات المحلية ويحاولون فرض النموذج المخزني للمجتمع (١٤) فعلى ذكر المخزن فأغلب [الأشكال] التي ركز عليها المنجز كمفاتيح لتوطيد مشروعية مشروعه النقدي/ النظري والتي يستخلصها هاهنا : في استحضارو اقتفاء أثارفرجة البساط التي لم يعد لها وجود إلا في كتابات المغاربة وغيرهم ، وما تبقى منها مجسدا في فرجات شعبية اخرى .هكذا بدأ الصديقي في الاشتغال على مسرحيات...وأغلبها ترعرع في أحضان الحلقة بشتى تلويناتها وتتمثل محصلة نقل الحلقة من جامع الفنا الى البناية المسرحية ، في أن المسرح المغربي أضحى موضعا للهجنة على الاقل في المرحلة مابعد الاستعمارية المبكرة . ذلك انه يتموضع في الحد الفاصل بين الشرق والغَرب والثقافة الشعبية والثقافة العالمة، بين الفرجة الشعبية المفتوحة والبناية المسرحية المنغلَقة على ذاتها- (١٥) هنا لا خلاف بأن الفنان «الصديقي» رحمه الله كان مبدعا وله تموقع متفرد في صناعة الفرجة، وفي تأثيث زمن العَرض بمهارات جمالية وفنية وبالتالي فلا علاقة له بأصول وتمظهرات تلك الأشكال ومراحل تطورها والحقبة التي أحدث فيها «التهجين» كميلاد لبناء فضاء «فرجوي» (جديد) تتعايش أو تتصارع فيه ثقافة المركز بثقافة الهامش؟ ورغم ذلك ف [النقد] لم ينصفه وتهجم على تجربته بشكل لاذع : لقد أتخم الطيب الصديقي الجمهور بفرجات عديدة، وجعله يساير مغامراته وتجاربه التي تستلهم تقنيات الغرب وأشكاله الدرامية ... ومع ذلك فإننا نؤاخذه نظراً لما ينطوي عليه مسرحه من "مغالطة" لأنه لا يتعدى جانب الإبهار الفني، ولا يبدو سوى متعة جمالية كثيراً ما تخلو من التنوير الفكري(١٦) هنا ستدخل في عوالم ستبعدنا عن المنجز/ المشروع الذي يطمح إليه الناقد « خالد أمين» فهل كانت تلك الأشكال [البساط / سيدي الكتفي/ سلطان الطلبة/ الحلقة/...) أصلا فرجات شعبية منبثقة من ثنايا الشعَب أم شعبوية تم انتسابها إليه؟ وهل كانت تتلفظ بجوهر الحقيقية وتحمل مضامين اجتماعية/ تنتقد الأوضاع السياسية / المخزنية ؟ وهل كانت عابرة للحدود كهويات هاربة لتحقيق المثاقفة أوالتناسج ؟ هاته التساؤلات هي من مهام الباحثين والمنظرين، للتحقيق فيها والوعي بأن هناك مسلسل تاريخي ينبغي القيام بتفكيكه وتحليله ، لتصحيح أعطاب تلك «الأشكال « هذا فعلا إن كانت تحمل نسمات التمسرح. إضافة وبالتالي ف»البساط» في إحدى الأبحاث المسرحية «قيل» أنه أولى حفلاته قدمت أمام السلطان محمد بن عبد الله ١٧٥٧-١٧٩٠ ؟ فهذا المعطى بدون سند تاريخي/ مرجعي، من مؤرخي عهد السلطان كأبي القاسم الزياني صاحب (الترجمانة الكبرى) ومعاصره ابن عثمان المكناسي المسطاسي صاحب (الإكسير في فكاك الأسير) وكذا االضعيف الرباطي؛ هذا الأخير الذي ذكر وبشكل مقتضب بعض كواليس(سلطان الطلبة) وإن قبلنا الطرح؛ ف(البساط) كفرجة ترفيهية هي نتاج مخزني؛ كسلطان الطلبة ! ولما لا يكون هو ال(كوميديا ديلارتي) لأن كلاهما يعتمدان على الارتجال ويندرجا في «الكوميديا

الشعبية « وبالتالي: يعيد كتاب داريوس أصول فن (الكوميديا دي لارتي) إلى عام ١٥٥٠ على وجه التقريب, كما ينوه بأن هذا الفن . بالرغم من استحواذه على إعجاب البلاطات الملكية والطبقات الأرستقراطية. لم يكن فنا نخبويا، بل فنا لمسرح جماهيري وشعبي بكل ما في هذا من معنى. فالجمهور الإيطالي من الطبقة المتوسطة والفقيرة يرى على المسرح سخرية تنفس عَن كربه من البيروقراطية وكبار القوم(١٧)أليس هنالك تشابه ، بشكل أو آخر يحيل إلى تمظهر مثاقفة / تفاعل بين الحضارات ؟ بخلاف الحلقة التي ارتبطت بمظاهر الفلاحة ، بعد تهجير قبائل بني هلال وسليم ومعقل ؛ وتمركزهم في (تونس) عهد الدولة الحفصية؛ التي تقابلها الدولة الموحدية في المغرب، فانتشرت التغريبة الهلالية (كحكايات مرفوقة بآلة (الرباب) في الأصل/ يرويها = راوي = حلايقي= حكواتي= قوال) وازداد انتشارها بين القبائل في عهد الدولة السعدية .

لماذا أثرت هَذا؟ بكل بساطة ؛ فالمنجز يطرح سؤالا محوريا وأساسيا :هل يمكن تشكيل معالم نظرية مسرحية عربية بمعْزل عن الاحتكاك ومواجهة التاريخ المحلي الغربي؟ (١٨) فالإخفاق الذي سقط فيه المسرح المغربي/ العَربي؛ ليس التدافع أو الصراع من أجل تحقيق (نظرية) بمعْزل عن ركام من النظريات «الغربية» بين : التيار الحداثي والتيار المحافظ معا أثناء تدافعهما وتجاذبهما لصياغة خطاب مسرحي عربي/ مغربي ، هي أن المسرح المغربي واحد ومتعدد متأرجح بين الهوية والاختلاف الانا والاخر بفعل التناسج اللامتناهية (١٩) بل عدم الاهتمام بالمعطيات التاريخية ، المتفاعلة مع الحياة الثقافية والفكرية ومواجهة التاريخ المحلي / القطري، المتهجن بمفاهيم عقائدية ولاهوتية ،باعتبارأن شخصية الأديب والمؤرخ المغربي في الواقع كانت منزوية خلف شخصية «الفقيه «الذي كان عليه أن يهتم بالعلم قبل الفن ، وبالتالي:.. وبعْد أن يتلقى الأديب المغربي ثقافة مبنية في أساسها على مبادئ الإيمان، يتخرج فقيها يصطبغ إنتاجه حتى الأدبي بالصبغة الدينية ، فلقد كانت هذه الثقافة تتحكم في الثقافات الأخرى مهما كان نوعها ، حتى من أراد أن يصبح أديبا كان عليه أن يصير أولا فقيها، بينما لم يكن يشترط في الفقيه أن يكون أديبا (٢٠) فعبر الكتاب نلاحظ بأن الناقد «خالد أمين « يتحاشى الانغماس في هذا الجانب، وملامسة الهوية الإسلامية المتجذرة في اللاوعينا الجمعي (حتى) وبالتالي فاللاهوت وسلطة الفقيه تحضر عرضا وفي غموض بين ثنايا الحديث عن « الفرجة/ المسرح/ المثاقفة/ في العالم العَربي ؛ وخاصة في (ص/٢٠٦/١٥) ولولا هاته الحقيقة لما: اشرأبت المعارضة بأعناقها مرة أخرى. ضد المسرح العربي الذي لم يكن قد تمالك نفسه واعتمد على ذاته واتهمت الفنانين بالتهاون في مراعاة دينهم ورأت السلطات الدينية في الفرجة المسرحية خروجا عن تقاليدِ المجتمع وأمام تفاقم الدعاية المضادة التي تَشنُّها الطوائف... اضطر المسرح العَربي؛ إلى أن يسعَى بحثا عن التشجيع والعون في إقليم آخر أو مكان آخر (٢١) هنا المسرح [العَربي] بشكل عام كان هاربا قبل البحث عن أشكاله ؟ هاربا من الإضطهاد واستبداد الفقهاء ! وفي نفس الوقت يبحث عن هويته ! ولهذا لا يمكن القبض على الهوية إلا عبر تفكيك التاريخ وحمولته ، لأن التاريخ هو مسكن الإنسان ومنبت هويته المتعددة، وإن كانت اللغة مكون رئيس في تشكيل هُوية الشعوب ، تبقى الهوية حقل متعدد الأبعاد ذو طبيعة جدلية ، يضم متناقضات واختلافات تتحرك داخل عملية صيرورة. باعتبارها ظاهرة كونية إنسانية من صنع الأفراد: هي موضوع إنساني خالص؛ فالإنسان ينقسم على نفسه وهو الذي يشعُر بالمفارقة والتعالي أو القسمة بين ماهو كائن وما ينبغي أن يكون بين الواقع والمثال بين الحاضر والماضي بين الحاضر والمستقبل...الهوية إمكانية قد توجد وقد لا توجد، إن وجدت فالوجود الذاتي وإن غابت فالاغتراب (٢٢) وبالتالي فالمسرح العربي ؛ يعيش اغترابا من خلال هويته الهاربة والمتراوحة في البينية (الآنا / الآخر) ولكن لنؤمن: بأن المعْرفة العربية لا تستطيع أن تتنصل من أسسها اللاهوتية والتيوقراط إلا بفضل قطيعة لن تكون كذلك ما لم تكن مزدوجة لتقابل المنظومة المعرفية الغربية بخارجها اللامفكر فيه، وتعمل في الوقت ذاته، على تجذير الهامش، ليس فقط عن طريق فكر يستعمل اللغة العربية كأداة، وإنما بالاتجاه نحو فكر مغاير يتكلم عدة لغات، ويصغي لأي كلام كان مصدره(٢٣) هنا فهل المسرح العَربي/ المغربي، يساير فكرا مغايرا ذو قطيعة مع البحث عن هويته في سياق الهويات؟ فالمنجز بطريقة غير مباشرة يذكي بانوجاد حساسيات مسرحية: تراعي علاقة النص بالعرض، وتقوم في الغالب على التوليف بين نصوص سردية ومشاهد حكائية وقطع شعرية ومتواليات غنائية/ حركية وتركيبات خيال / ظلية خولت للنص/ العَرض الدخول في مجال الرمز العجائبي(٢٤) وهذا في تقديري، طرح خارج أطروحة الهويات الهاربة ، باعتبار أن المسرح المغربي/ العربي؛ عمق هويته مفقودة بالأساس، لأنه دخيل في الجسد الثقافي، واستطاع أن يمتص الأشكال ذات قالب فرجوي، علما إن القالب المسرحي هو الوجه الأبرز في قضية الهوية ، ولاسيما أن الثقافة بشكل عام لها علائق وطيدة بالدراسات الأنتربولوجية ، والغرب سباق لذلك.

وبناء عليه فالملاحظ أن الصديق» خالد أمين» يقدم عدة شواهد للهيمنة المركزية أبرزها : ... لم يتمكن تيم سابل من تجاوز منطق الهيمنة المعهودة في أعمال مواطنه بيتر بروك أو حتى الامريكي ولسون ، ذلك أنه في نهاية المطاف هو الذي حدد معالم المنتوج النهائي وقدمه للجمهور الغربي في شبكة المهرجانات الكبرى في أوروبا وأمريكا غنه هو الذي اعاد الصياغة الدراماتورجية لحكايات حنان الشيخ وهو الذي قرر في نهاية المطاف ما يمكن عرضه وما ينبغي حذفه (٢٥) فهذا المعطى المادي / الملموس، وغيره ؟ انعكاس لواقع ثقافي/ إبداعي ، ينم عَن اللاتكافئية واللاتثاقف ، وبالتالي فالإشكالات التي سقطت فيها «المثاقفة» هل سيستطيع «التناسج» تعويضها والقبض على الهويات الهاربة ؟ هذا إذا ما أدركنا بأن : الهوية إلا نموذج مثالي للأشكال الهاربة والمهاجرة وسريعة التحول وغير المستقرة على حال ، بدوره يعد المسرح من أكثر الفنون المقاومة لمنطق القار والمتجانس والمطلق ذلك أن المسرح ؛ منذ نشأته الإغريقية الاولى الى الآن وهو في ثورة

مستمرة للأشكال الفرجوية . وبالرغم من وهم الحدود بين الأنا والآخر. فإن المسرح يتطور تاريخيا من خلال التبادلات الثقافية بين مختلف الشعُوب (٢٦)
يتبع

الإستئناس:

١) المسرح والهويات الهاربة.. رقص على حد السيف. لخالد أمين: ص ٧٤ - منشورات المركز الدولي لدراسات الفرجة – سلسلة رقم ٦٣. الطبعة ١/ ٢٠١٩
٢) نفسه : - ص ١٩
٣) نفسه : تقديم لعبد العزيز جدير- ص١٢
٤) نفسه : ص ١٠٤
٥) النقد المزدوج: لعبد الكبير الخطيبي ص٣٠ منشورات عكاظ /٢٠٠٠
٦) المسرح والهويات الهاربة : ص١٣٢
٧) نفسه : ص٣٠/٣١
٨) نفسه : ص - ١٤٤
٩) نفسه : ص - ٥٧
١٠) النقد المزدوج: ص - ١٦
١١) نفسه : ص - ٨٦
١٢) الهوية : لحسن حنفي – ص٢٣ - المجلس الأعلى للثقافة / ٢٠١٢ القاهرة .
١٣)الإسم العَربي الجريح :لعبد الكبير الخطيبي- ت / محمد بنيس- ص٦/٥ منشورات الجمل/٢٠٠٩
١٤) نفسه : ص ١٠
١٥) المسرح والهويات الهاربة ص٥٦/٥٧
١٦) حول المسرح المغربي لحسن المنيعي ص٢٦- مجلة الأقلام العرقية- بغداد، ع /٦-١٩٨٠
١٧) «الكوميديا دي لا رتي» فَن إيطاليا العريق: إنجاز رياض عصمت مكتبة العربي العدد ٤٦٧
١٨) المسرح والهويات الهاربة – ص ١١٢
١٩) نفسه : ص - ٨٤
٢٠) الحركة الأدبية على عهد الدولة العلوية : لمحمد الأخضر ص ٣٥ درا الرشاد الحديثة/ ١٩٧٧
٢١) سيكولوجية الفرجة لفتحي سلامة - ص ٤٩ مكتبة الأسرة / الهيئة العربية للكتاب القاهرة/١٩٩٨
٢٢) الهويَّة : لحسن حنفي - ص١١ -
٢٣) قراءة في تيارات الفكر المغربي: لعبد السلام بنعبد العالي - ص: ٣٦- مجلة أبواب- ع ١٤ خريف ١٩٩٧ دار الساقي، بيروت،
٢٤) المسرح والهويات الهاربة : ص-١٤٦
٢٥) نفسه : ص١٠١
٢٦) نفسه : ص ٧٣/٧٤

Adam Stickers

تصميم جميع العلامات التجارية والطباعة على الملابس والحقائب
المدرسية وطباعة كارتات التعريف

ملصقات تناسب جميع الأعمار ولأصحاب المنتجات

للجملة والمفرد

للتواصل والحصول على المنتج

insta: adam_stickers

رسام الكاريكاتير السوري علي فرزات

علي فرزات فنان رسام كاريكاتير سوري ولد في حماة عام ١٩٥١. هو فنان كاريكاتير عالمي فاز بعدد ممن الجوائز الدولية والعربية. نشرت رسوماته في العديد من الصحف السورية والعربية الأجنبية. أصدر في عام ٢٠٠٠ صحيفة خاصة «الدومري» الساخرة.

وحصل فرزات على ترخيص باصدار جريدة «الدومري» في عام ٢٠٠١ وكان ذلك أول ترخيص يعطى لصحيفة مستقلة في سوريا منذ ١٩٦٣ وشهدت رواجا كبيرا منذ بدء صدورها مع طبع ٦٠ الف نسخة، الا انه نتيجة بعض المشاكل مع السلطات توقفت الجريدة عن الصدور بعد أن تم سحب الترخيص منه في عام ٢٠٠٣.

وأسس فرزات صالة للفن الساخر التي اتخذت من مقر جريدة الدومري موقعا لها لتكون استمرارا لفكرها معتمدا على النجاح الذي حصدته الجريدة لدى الجمهور الذي نقلت همومه وعكست واقعه وكانت لسان حاله.

وفاز علي فرزات بعدد من الجوائز الدولية والعربية، منها الجائزة الأولى في مهرجان صوفيا الدولي في بلغاريا (١٩٨٧)، وجائزة الأمير كلاوس الهولندية (٢٠٠٣).

وقد اقام معرضا في معهد العالم العربي في باريس (١٩٨٩)، ونشرت رسوماته في العديد من الصحف السورية والعربية الاجنبية.

في ٢٥ آب ٢٠١١ تعرض أثناء عودته من مكتبه للضرب المبرح من قبل ملثمين، وقد تم التركيز على وجهه واصابعه. وقد عرف برسوماته الجريئة والتي تنتقد النظام السوري.

في ٢٧ أكتوبر ٢٠١١، اختاره البرلمان الأوروبي مع أربعة مواطنين عرب آخرين للفوز بجائزة ساخاروف لحرية الفكر.

كاريكاتير العدد

رسام الكاريكاتير السوري
علي فرزات

بصرياثا

صدر العدد الأول في آب/ أغسطس ٢٠٠٤